

د. الصانع: المنتدى العالمي للبرلمانيين
الإسلاميين يحضر لمؤتمر عربي
إسلامي لدعم الثورة السورية



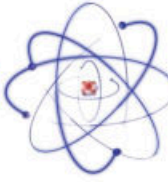
AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

على طريقة السودان..
الأمم المتحدة تخطط لتقسيم باكستان!

مستقبل مصر
النووي ينقذها من
استيراد الكهرباء



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2022) 6 - 12 October 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٢٢) ٢٠ - ٢٦ ذو القعدة ١٤٣٣ هـ / ٦ - ١٢ أكتوبر ٢٠١٢ م (السنة ٤٣)

التطهير العرقي في القدس
سياسة «صهيونية» ممنهجة

مأساة عائلة مقدسية..



قراءة في نفسية الناخب البريطاني
تجاه قضايا الهجرة والإسلام

د. أحمد عيسى

رئيس جامعة الملك
فيصل في تشاد..

الجامعة منارة
علمية لحفظ
التراث والهوية
الإسلامية



وثائق سرية تكشف:

النظام السوري يستعين بجنود
من إيران ولبنان والعراق



«زهرة».. إيطالية تعتق الإسلام وتدفع ثمن معتقداتها

نظام «بن علي» حرّمها
زيارة بيت الله الحرام

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



معاً من أجل سورية

20 دولاراً

توفر حليباً وأدوية
لطفل لمدة شهر

80 دولاراً

توفر طعاماً
لأسرة لمدة شهر

200 دولار

توفر سكناً مؤقتاً
لأسرة نازحة لمدة شهر

للتبرع من خارج الكويت: دول الخليج وغيرها من الدول العربية

sheikh Abdullah Al nouri charity smociety
AIBan: Kw88kwib0000000000082010013091
Kuwait Internarnational Bank

للتبرع من داخل الكويت رقم الحساب (بنك الكويت الدولي 082010013091)

مكتب الإغاثة الإسلامية عبر العالم - مكتب الكويت

جمعية الشيخ عبدالله النوري: العنوان: القادسية - قطعة 1 - شارع 10 - مبنى 5

للاستفسار: 0096597692280

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

التطهير العرقي في القدس سياسة «صهيونية» ممنهجة



- ١٤ سورية: حكايات من المعاناة التي لا تنتهي
- ٢١ هنية إلى مصر في زيارة عملية لاسياسية
- ٢٢ ١٠٠ يوم مع الرئيس «مرسي».. لا حكم «عسكر» ولا الإخوان «فرازة»!
- ٢٤ مستقبل مصر النووي ينقذها من استيراد الكهرباء
- ٢٦ قراءة في نفسية الناخب البريطاني تجاه قضايا الهجرة والإسلام
- ٢٨ «زهرة».. إيطالية تعتنق الإسلام وتدفع ثمن معتقداتها

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٢٢ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



شراكة مصر وتركيا

اللقاء الذي جمع بين الرئيس المصري «محمد مرسي» ورئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» خلال زيارة «مرسي» الأخيرة لتركيا يمثل نقطة انطلاق مهمة نحو شراكة إستراتيجية بين البلدين الكبيرين، ورغم أن زيارة «مرسي» لأنقرة استغرقت عدة ساعات؛ فإنها جاءت تتويجا لمسيرة جادة خطاها البلدان نحو تأسيس تلك الشراكة منذ قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م.. وكما ذكر الرئيس «محمد مرسي» في كلمته أمام مؤتمر حزب «العدالة والتنمية»، فإن المبادرة الأولى نحو تلك الشراكة جاءت من تركيا؛ عبر الزيارة التي قام بها الرئيس التركي «عبدالله جول» لمصر، كأول زيارة لرئيس من العالم لمصر بعد ثورتها، ثم لقاءاته بكل القوى السياسية المصرية، وإعلانه دعم تركيا لثورة الشعب المصري، ثم زيارة رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» مصطحباً وفداً كبيراً من رجال الأعمال الأتراك، وإعلانه جدولا زمنياً لزيادة الاستثمارات التركية في مصر تبدأ بخمسة مليارات دولار.. وبعد فوز الرئيس «محمد مرسي» في الانتخابات الرئاسية، كان أول من زار مصر من الخارج - أيضاً - هو وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو»، ويذكر الجميع تصريحه الشهير عند وصوله للقاهرة قائلاً: «أحمل في جيبتي ورقة بيضاء لتكتب فيها مصر ما تريد من تركيا».

وخلال زيارة «مرسي» الأخيرة لتركيا، جاءت أولى الخطوات العملية بعيداً عن التصريحات الاستهلاكية؛ بإعلان تركيا تقديم ملياري دولار لمصر، أحدهما استثمارات داخل مصر، والآخر قرض قالت عنه «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية: إنه سيكون بفائدة تقل عن ٦ ٪، وسيجري سداذه على خمس سنوات بفترة سماح ثلاث سنوات.

إن هذه السلسلة من الخطوات التركية نحو مصر تعد نموذجاً لكل من يسعون إلى إقامة شراكات جادة، فتركيا المستقرة والنامية وصاحبة التجربة المتميزة في النهضة هي التي سعت لتلك الشراكة، وخطت خطوات جادة نحوها، وتقدم تضحيات ومساعدات لمصر الثائرة التي خرجت لتوها من مغارة عميقة من الفساد والاستبداد، وتحتاج - حتى تستعيد توازنها - إلى مساعدة ودعم كل الإخوة والأصدقاء في العالم الإسلامي؛ حتى تنهض وتقوى وتنتقل بإمكاناتها وشرواتها الكبرى التي تحتاج اليوم إلى إعادة تأهيل بعد أن خربها النظام البائد. إن الشراكة بين دولتين كبيرتين مثل مصر وتركيا تمثل حدثاً تاريخياً في المنطقة، وتمثل - في الوقت نفسه - باكورة نأمل أن تلتحق بها دول عربية وإسلامية أخرى؛ لتشكل تكتلاً اقتصادياً وسياسياً كبيراً؛ يسهم في حل مشكلات المنطقة الاقتصادية، ويدفع عجلة التنمية بها، ويحقق لها الاستقلال والحرية في اتخاذ قراراتها بعيداً عن هيمنة الأجنبي، وفي الوقت نفسه سيمثل قوة لا يستهان بها وحائط صد كبيراً أمام مشاريع الاستحواذ والسيطرة الغربية والإيرانية المتربسة بالمنطقة.. ولذلك، فنحن لا نستبعد محاولة الدوائر الغربية أو الإيرانية عرقلة أو إفشال تلك الشراكة، لكن مصر الثورة وتركيا الناهضة ستكونان أقوى من أي محاولة في هذا الصدد، ويبقى على الجميع الانضمام لتلك الشراكة التي تمثل باكورة خير ستسهم - بلا شك - في انطلاق المنطقة نحو نهضة كبرى، ونحو استقرار دائم ومستقبل زاهر. ■



(سورة المائدة)

الأمم المتحدة تخطط لتقسيم باكستان على

- الطريقة السودانية ٣٠
- حوار مع رئيس جامعة الملك فيصل في تشاد ٣٢
- الصومال على أعتاب عهد جديد ٣٤
- الإخوان المسلمون.. بصمات في تاريخ الجهاد ٣٦
- مفاهيم خاطئة.. وتجنّبات على التاريخ الإسلامي ٤٠

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



د. الصانع: المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين يعد لمؤتمر عربي إسلامي لدعم الثورة السورية



د. ناصر الصانع

دعا نائب رئيس المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين د. ناصر الصانع لوقف عمليات القتل الوحشية التي يمارسها النظام بحق الشعب السوري. وأكد أن المنتدى قرر تشكيل وفد للقيام بسلسلة زيارات لرؤساء الدول والحكومات والبرلمانات، ومطالبتها بالمزيد من المواقف الداعمة للشعب السوري.

كما تقرر التحضير لعقد مؤتمر إسلامي عربي كبير لدعم الثورة السورية.

جدير بالذكر أن المنتدى أسس في العاصمة الإندونيسية جاكارتا عام ٢٠٠٧م، وهو عبارة عن هيئة شعبية مستقلة عالمية تجمع البرلمانيين الإسلاميين من كل الأقطار للتنسيق والتشاور، وهي معنية بالنهوض بالعمل البرلماني وتطويره، وتقديم صورة حقيقية ومشرفة عن البرلمانيين الإسلاميين، والتحدث باسمهم في المحافل الدولية.

ويهدف المنتدى لتحقيق عدد من

الأهداف؛ أهمها تنسيق الجهود التشريعية في اتجاه إصلاح القوانين بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية السمحة، ومواجهة ما تفرضه العولمة والضغط الدولي من قوانين تتصادم مع تعاليم الإسلام، أو تضر بالمصالح الوطنية أو القومية، والإسهام في جهود الإصلاح السياسي، ونشر الشورى والديمقراطية والدفاع عن الحريات وتدعيم جهود إرساء قواعد الحكم الرشيد.

كما يسعى المنتدى إلى الإسهام في محاربة الفساد بكل أشكاله وفضح المفسدين، والعمل على نشر قواعد الشفافية في تسيير الشؤون العامة، وتدريب البرلمانيين على أدوات الرقابة البرلمانية، وفنون التشريع، وتقنيات الاتصال، والتعامل مع الجماهير وقيادة الرأي العام، وإدارة الحوار وإجراء البحوث، وكشف الممارسات غير المشروعة التي تمارس ضد النواب والمرشحين لبرلمانات الدول الإسلامية. ■

«الكهرباء»: انتهاء المرحلة الأولى للربط بين الكويت والسعودية والبحرين وقطر



محمد بوشهري

أعلن الوكيل المساعد لتشغيل وصيانة المياه في وزارة الكهرباء والماء المهندس محمد بوشهري، أن الوزارة انتهت من تنفيذ المرحلة الأولى

لمشروع الربط الكهربائي بين الكويت والسعودية والبحرين وقطر، على أن تستكمل المرحلة الثانية من المشروع الذي يشمل ربط عُمان والإمارات بالشبكة.

وقال بوشهري في تصريحات صحفية: دول مجلس التعاون الخليجي تدرس حالياً مشروع تنفيذ الربط المائي فيما بينها أسوة بمشروع الربط الكهربائي لمواجهة أي حالات طوارئ سواء كانت كوارث طبيعية أو بيئية أو غير ذلك، موضحاً أن آلية الربط سيتم تنفيذها إما عبر شبكة واحدة أو عدة شبكات.

وأكد بوشهري حرص الكويت على تعزيز التعاون مع دول المجلس من خلال إيجاد خطة طوارئ خليجية مشتركة للمياه كما هي الحال في شبكة الربط الخليجي للكهرباء، مبيناً أن الدول المشاركة في المشروع تستفيد من الدول الأخرى في حال تعرض وحداتها للخلل وتوقفها عن العمل، ما يسهم في تخفيف الأعباء الناتجة عن انقطاع الخدمة عن أي دولة من دول الخليج المساهمة في مشروع الربط الخليجي المشترك.

وأوضح أن وزارة الكهرباء والماء تمتلك خطة طوارئ خاصة بها سواء لقطاع المياه أو الكهرباء، وذلك بالتعاون مع الجهات المختلفة في الدولة لمواجهة أي تحديات يمكن أن تفرضها الظروف. ■

«الزراعة»: صالات رياضية مكيفة في الحدائق.. قريباً

نموذجية تحتوي على صالات رياضية مكيفة ومغلقة على طراز ما يعرف عالمياً بـ«سيتي هول»، حيث تتكون من مجموعة من القاعات المغلقة والمكيفة المتعددة الأدوار، تتوافر في كل منها الموصفات الرياضية المتعارف عليها، مع تزويدها بأدوات رياضية وألعاب شبابية يمكن أن تمارس بها مثل كرة الطاولة وكرة السلة والتنس ومضمار للجري وألعاب أخرى ترفيهية كالبلياردو، بالإضافة إلى الأجهزة الرياضية الخاصة بممارسة الألعاب الرياضية الحديثة. ■

قال نائب مدير عام هيئة الزراعة المهندس توفيق الحداد: إن مشروع الهيئة الخاص بإنشاء صالات رياضية مكيفة داخل الحدائق العامة سيرى النور خلال الفترة المقبلة، حيث يجري حالياً التنسيق مع الهيئة العامة للشباب والرياضة لتنفيذ المشروع، وتبني مقترحات هيئة الزراعة في شأنه.

وأشار الحداد إلى أن الهيئة أقرت في هذا الإطار العمل بعدة محاور في خطة التحضير وإنشاء الحدائق العامة، تشمل إنشاء حدائق

انطلاق حملة «هذا محمد.. نبي الرحمة» للجنة التعريف بالإسلام

أعلن نائب المدير العام بلجنة التعريف بالإسلام المهندس عبدالعزيز الدعيج أن اللجنة قامت بإطلاق حملة دعوية تحت شعار «هذا محمد.. نبي الرحمة»، والهدف منها توفير مبلغ مليون دينار، لتمويل الأنشطة والوسائل الدعوية المختلفة التي وضعتها وفق خطتها الدعوية للتعريف بنبي الرحمة ﷺ.

منتدى الشفافية:

المطالبة بأن تكون الأجهزة الأمنية والدفاعية خاضعة للمساءلة

أكد رئيس جمعية الشفافية الكويتية صلاح الغزالي في افتتاح منتدى الكويت للشفافية السادس في الأمن والدفاع، أن قطاعي الأمن والدفاع يعتبران من القطاعات الحيوية والشديدة التعقيد التي تحتاج إلى بذل الجهود، لتعزيز الشفافية فيها، من حيث الأداء، من خلال وجود تشريعات تكفل حرية نشر المعلومات عن الجهات الحكومية المعنية من حيث العمليات والميزانية والتخطيط، واتخاذ القرار الخاص بالإنفاق العام، والمناقشات العامة في الأمن العام وشؤون القوات المسلحة.

وطالب الغزالي جميع الأجهزة الأمنية والدفاعية بأن تكون خاضعة للمساءلة التي من شأنها أن تزيد من درجة شفافية القطاعين، وفعالية الاتصال مع المجتمع من دون أن يتعارض ذلك مع الأمن القومي، مع وضع القضايا الأمنية التي تلقى اهتمام المجتمع في مقدمة أولويات الأجندة السياسية.

وأكد أن المنتدى يعمل على تحقيق كثير من الأهداف، منها تعزيز قيم النزاهة لدى منتسبي القوات المسلحة وجهاز الشرطة، وتعزيز ثقة الجمهور بالمؤسسات الأمنية والعسكرية، وتطبيق مبادئ الحوكمة الأمنية والعسكرية والمؤسسات الدولية ذات الصلة.



تجمع ساحة الإرادة:

نحذر من التباطؤ في حل مجلس «القبضة» وإجراء انتخابات جديدة

وقال النائب د. فيصل المسلم: أطالب بسرعة إصدار مرسوم حل مجلس القبضة، ومن ثم مرسوم إجراء الانتخابات وتشكيل حكومة من نواب الشعب فهذا هو الذي سيؤدي للاستقرار. وأكد النائب مبارك الوعلان: لن نسكت حتى يحل مجلس القبضة. وقال النائب وليد الطبطبائي: هناك مخطط لإرهاب الشرفاء بالقضايا والسجون، وأخذوا قرار توسعة السجن والاستعانة بخبرات الأردن الأمنية وعناصر النظام الأمني المصري المخلوع.

أجمع المشاركون في تجمع ساحة الإرادة الإثنين الماضي على ضرورة الإسراع بحل «مجلس أمة ٢٠٠٩»، والذي أسموه مجلس «القبضة».

وقال النائب مسلم البراك من أمام بوابة مجلس الأمة: لن نسكت وسنستمر في الاعتصامات والمبيت حتى يحل مجلس القبضة، وعلى السلطة فوراً إصدار مرسوم الحل، مضيفاً: سجونكم لن توقفنا وإن كانت حرية الشعب وكرامته هي السجن فهذا شرف لنا.

جمعية التكافل: ٣٠٠ ألف مدين يحتاجون للمساعدة



د. مساعد مندني

كثيرة في انتظار مساعدة أهل الخير والمتبرعين للخروج من ضائقتهم.

وبيّن مندني أن المديونيات أصبحت ظاهرة الآن في الكويت، بعد أن وصل عدد المدينين لأكثر من ثلاثمائة ألف ربما يتعرضون للحبس في أي وقت، لافتاً إلى أن من وقعوا في مشكلة المديونيات كان السبب الأول عدم ترتيب أمورهم المالية، متمنياً من كل زوج أو أخ أو أب يضع المرأة في محنة المديونية ألا يقحمها في هذا الأمر الذي يعرضها ويعرض أبناءها للتشتت والضيق، متمنياً من كل شخص عليه مديونية أن يقوم بترتيب ملتزماته المادية حتى يستطيع عمل تسوية ويقوم بمساعدة نفسه للخروج من هذه الأزمة المالية التي تلاحقه وتؤرق حياته وتجعله دائماً مهدداً.

هواتف الجمعية للتبرع: (٩٤٠٦٤٠٦٠) أو (٩٤٠٦٤٠٦١)، رقم اللجنة النسائية (٩٤٠٦٤٠٦٩).

قال رئيس جمعية التكافل د. مساعد مندني: إن الجمعية ساعدت خلال شهر رمضان الماضي عدد ٢٢٩ من حالات الضبط والإحضار والسجناء والموقوفين من الرجال والنساء بمبلغ ٢٠٦٥٠٠ دينار.

وأوضح أن الجمعية ساعدت هذا العام منذ بداية

شهر يناير وحتى الآن ٦٠٥ حالات من حالات الضبط والإحضار والسجناء والموقوفين بمبلغ إجمالي ٤٦٦٣١ ديناراً، كما ساعدت الجمعية منذ بداية العام أيضاً ٤٨٣ حالة من أسر السجناء والحالات الإنسانية بمبلغ ٧٢٤٥٠ ديناراً، مشيراً إلى أن هذا العمل الإنساني قامت به الجمعية بمساعدة بيت الزكاة والإخوة المتبرعين، مؤكداً أن الأعمال الخيرية والإنسانية اللامحدودة ليست جديدة على أهل الكويت الكرام، وقيامهم دائماً بمساعدة إخوانهم خارج الكويت ودخلها، منوهاً أن الجمعية لديها حالات



مؤتمر أممي بتونس يدعو للحد من انتشار الأسلحة في العالم العربي

دعا المؤتمر العربي الخامس عشر للمسؤولين عن مكافحة الإرهاب، في ختام أعماله في العاصمة التونسية، الدول العربية إلى «تفعيل التعاون بين الأجهزة الشرطة والأمنية العربية للتصدي لانتشار الأسلحة في الوطن العربي»، وإلى «المواجهة الفكرية لظاهرة الإرهاب».

وأعلنت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب التي تتخذ من تونس مقراً لها، أن المؤتمر أوصى «بتبادل المعلومات بصورة فورية والقيام بعمليات مشتركة عند الاقتضاء، ووضع منظومة مشتركة للرقابة على الحدود للحيلولة دون تهريب الأسلحة في المنطقة العربية». وحث المؤتمر الدول الأعضاء في مجلس وزراء الداخلية العرب على «تبادل المعلومات المتعلقة باستخدام الإرهابيين للتقنيات الحديثة»، و«تجهيز الأجهزة المعنية بمكافحة الإرهاب بالكفاءات البشرية والبرامج والتجهيزات التقنية التي تسمح بمواجهة الجرائم الإرهابية والكشف عنها وتحديد مرتكبيها».

غزة تطلق «خطة المائة يوم»

الأداء بتقديم الخدمة وتوفير الدواء ورفع مستوى النظافة العامة، وتطوير مشروع التشغيل المؤقت وإطلاق مشروع تدريب وتأهيل العمال للعمل في حرف تحتاجها السوق المحلية.

وأوضح الظاظا أن الحكومة ستعمل على التوسع في مشروعها التجريبي الذي أطلقته لتمويل المشاريع التنموية الصغيرة بقروض حكومية حسنة تشجيعاً للمواطنين للدخول في منظومة الإنتاج.

الخطة تهتم أيضاً بمشاريع البنية التحتية، ومشكلة المياه وتجميع مياه الأمطار.

وقال الوزير: إن حكومته غير مدينة إلى دول وبنوك محلية ولا لغيرها، وإنها تعمل وفق الإمكانيات المتاحة لها، لكنه تحدث عن ديون داخلية على الحكومة لموظفيها أو ما يعرف بالمستحقات.



زياد الظاظا

أطلقت الحكومة الفلسطينية في غزة خطة مائة يوم تستهدف تطوير أداء الوزارات المختلفة، وضبط حركة المرور وتطوير مشروع القروض الحسنة لتقليص حجم البطالة والنهوض ببرامج التشغيل المؤقت.

كما قامت الحكومة منذ إجراء تعديل وزاري الشهر الماضي بعشرات التنقلات الداخلية والتعيينات في وزاراتها المختلفة، وضخت

أسماء جديدة في خطوة تقول: إنها تستهدف تطوير القطاع الحكومي.

وقال نائب رئيس الوزراء وزير المالية بالحكومة الفلسطينية في غزة زياد الظاظا: إن الخطة الحكومية تركز على أولويات للعمل بمرحلة المائة يوم، وليس لكل الأنشطة الحكومية المعد لها سابقاً خطط سنوية وخمسية.

خطة المائة يوم تستهدف رفع مستوى

«الأزهر» ينظم حملة مضادة للإساءة في أمريكا

تنسق دار الإفتاء المصرية مع المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة، لعمل «حملة مضادة» لما نشر من فيلم ورسوم وإهانات للمسلمين، وذلك عن طريق حملة تستهدف مترو أنفاق نيويورك، وجميع المدن الأمريكية.

كما سيتم نشر مقالات عن الرسول الكريم محمد ﷺ في الصحف الإسبانية. ووصف مستشار المفتي المجالات والصحف التي تقوم بنشر الروايات والرسوم المسيئة للإسلام ومقدساته، بأنها «مجلات وصحف مجهولة وخاسرة مادياً وتهدف للشهرة والربح عن طريق الإساءة للإسلام ومقدساته»، داعياً عقلاء المسلمين إلى الرد بأفعال إيجابية وبسلوك حضاري، على حد تعبيره.

أخلت حركة الشباب المجاهدين مراكزها في مدينة كيسمايو الإستراتيجية التي توصف بأنها معقلها جنوب الصومال، ولم يُعرف المقصد الذي اتجهت إليه الحركة، ولا الهدف من الانسحاب من المدينة.

ولوحظ عدم وجود مقاتلي الحركة في مراكز الشرطة بالمدينة على عكس المعتاد.

وتفيد المصادر بأن إذاعة «الأندلس» التابعة للشباب المجاهدين توقفت عن البث مما يعزز خروج الشباب من المدينة.

جاء هذا التطور بعد يوم دام من المعارك التي دارت بين مقاتلي الشباب المجاهدين من جهة والقوات النظامية الصومالية والكنينية من جهة أخرى، ووصف خبراء هذه المعارك بأنها واحدة من أقوى المعارك التي تواجهها الحركة، وتمثل معركة فاصلة في الحرب الدائرة في جنوب الصومال.

ويعتبر الخبراء أن سقوط كيسمايو في يد القوات الصومالية والأفريقية بمثابة ضربة موجعة لحركة الشباب، ونقله نوعية تمكن الحكومة الجديدة من بسط سيطرتها على البلاد؛ لكونها مدينة إستراتيجية تتمتع بمطار إقليمي وميناء اقتصادي.

«حركة الشباب» تنسحب من معقلها جنوب الصومال





هامش الأخبار

● **رفض البرلمان السويسري إقرار مشروع قانون طرحه التيار القومي، من شأنه حظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة، صوت ٩٣ عضواً ضد إقرار القانون، مقابل ٨٧ كانوا مؤيدين له، وزعم النواب الذين طرحوا المشروع، أن حظر النقاب سيكون ضرورة لحفظ الأمن العام، فيما اعتبر رافضوه أن حظر النقاب سيكون نوعاً من التطرف والغلو، وذلك باعتبار أن عدد النساء اللاتي يرتدين النقاب في سويسرا قليل جداً، يشار إلى أن عدد المسلمين في سويسرا يصل إلى ٤٠٠ ألف شخص.**

● **كشف وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا» معلومات للمخابرات الأمريكية تشير إلى أن سورية نقلت بعض مخزونها من الأسلحة الكيماوية لتحسين أمنها، وأن مواقع الأسلحة الكيماوية الرئيسية مازالت كما هي تحت سيطرة الحكومة.**

● **أعلن الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية في تونس أن الحركة سوف ترشح نائب الغنوشي، الشيخ عبد الفتاح مورو، للانتخابات الرئاسية القادمة، ومورو أحد أبرز الرموز التي عارضت نظام الرئيس المخلوع «زين العابدين بن علي»، وأسس مع الغنوشي حركة النهضة، الشريك الأكبر في الائتلاف الحاكم في تونس حالياً، في عام ١٩٦٩م.**

● **اعتقلت قوات مكافحة الإرهاب في إندونيسيا، عشرة يشتبه أنهم من «المتشددين»، وصادرت نحو عشر قنابل محلية الصنع من المجموعة، التي كانت تخطط لهجمات ضد قوات الأمن والحكومة، حسبما أعلن المتحدث باسم الشرطة الذي أضاف أن تسعة أشخاص اعتقلوا في سولو في وسط جزيرة جاوا، وألقي القبض على عاشر في ميلاوي بجزيرة بورنيو، وفي غارة أثناء الليل، عشر الفريق الخاص في سولو على قنابل محلية الصنع ومتفجرات في منازلهم.■**



ميانمار.. بوذيون متطرفون يواصلون حرق منازل المسلمين

ذكرت مصادر محلية أن عصابات مسلحة من البوذيين يرافقها رهبان متعصبون يحاصرون مناطق يقطنها المسلمون من أقلية الروهينجيا بولاية إكياب في إقليم آراكان بميانمار، وذلك عقب اجتماع للرهبان البوذيين طالب الحكومة بتطبيق قرارات ضد الروهينجيا، وهدد بالقيام بثورة ضد السلطات في حال عدم تحقيق ذلك. وأفاد شهود عيان، بحسب موقع «الجزيرة.نت» بأن أفراد العصابات المسلحين بالسيف والآلات الحادة أضرموا النيران في عدد من منازل المسلمين من أقلية الروهينجيا. ونقل الموقع عن الكاتب الأراكاني أبو العبدلة السعيد، قوله: إن اجتماعاً ضم ٥٠٠٠ من

الرهبان البوذيين عقد قبل أيام، أعقبه توجيه مجموعات من الشباب البوذيين لمهاجمة ثلاث مناطق يتواجد فيها المسلمون، وأكد السعيد أن هذه المناطق محاصرة بمشاركة الجيش النظامي البورمي. وأوضح السعيد أن الاجتماع المشار إليه، خرج بالعديد من القرارات، من بينها المطالبة بسحب المواطنة من المسلمين، ودعا الحكومة إلى تطبيق قرارات سابقة تقضي بطرد مسلمي الروهينجيا أو تجميعهم في مخيمات تديرها الأمم المتحدة، وهددوا بالقيام بثورة ضد الحكومة إن لم تستجب لهذه المطالب.■

«مرسي»: مصر مستعدة لتدريب قوات الأمن الصومالية

وأعلن «مرسي» خلال قمة مصغرة لمناقشة أوضاع الصومال، عقدت في القاهرة، أن مصر تؤكد مجدداً على استعدادها للتعاون مع الأشقاء في الصومال على الصعيد الفكري في تصحيح الفهم الخاطئ من خلال مؤسسة الأزهر الشريف، التي تتمتع بمكانة كبيرة في العالم الإسلامي، وتؤدي دوراً مهماً في نشر مبادئ الإسلام الصحيح ومكافحة التطرف والفكر المتشدد.■



محمد مرسي

أكد الرئيس المصري «محمد مرسي» استعداد مصر للمشاركة في عمليات تدريب عناصر من قوات الأمن الصومالي «في إطار حرص مصر على مساندة العملية السياسية الجارية في الصومال»، وكذلك هيكله الأجهزة الأمنية الصومالية، والجيش وحرس السواحل الصومالية، كما رحب بالتعاون في هذا المجال مع الأطراف الدولية المعنية.

ماليزيا تعتمد الطب الإسلامي

كما دخل هذا المجال أيضاً أطباء مختصون جمعوا بين العلوم الطبية والروحية والطب النفسي. وتشمل أنواعه الرقية الشرعية والفصد والحجامة، وما أثر عن النبي الكريم ﷺ في الاستطباب بالاعشاب والحبة السوداء وغيرها والتداوي بالأعشاب، إضافة للمعالجات الروحية والنفسية.■

بعد موافقة قسم الشؤون الدينية بمكتب رئاسة الوزراء في ماليزيا والدوائر الدينية بالولايات، أقر البرلمان الماليزي اعتماد ممارسة الطب الإسلامي كواحد من تخصصات الطب التقليدي المكمل. وتنتشر ممارسات الطب الإسلامي بشكل ملحوظ في ماليزيا، ويقوم به خبراء مختصون بالعلم الشرعي والطب الشعبي،



ميقاتي: «حزب الله» لن يدخل معركة «إسرائيل» وإيران

حظر الفيلم المسيء في روسيا

حظرت محكمة منطقة لينينسكي بالعاصمة الشيشانية جروزني، فيلم «براءة المسلمين» المسيء للرسول الكريم محمد ﷺ، واصفة إياه بالعمل «المتطرف»، ويعد هذا القرار الذي اتخذته المحكمة، ساريا في كافة أنحاء روسيا.

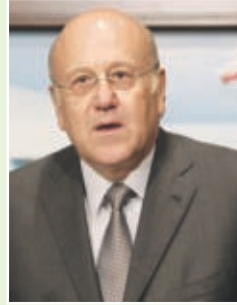
وأعلنت السلطات المحلية في كل من داغستان والشيشان، قبل أيام حظر موقع «يوتيوب»، وقالت: إن هذا الإجراء يشمل بقية جمهوريات شمال القوقاز. كما حث الجهاز القيدالي لرقابة الإعلام مزودي خدمات الإنترنت في روسيا بحجب الدخول على الفيلم. ■

اللبناني لإجراءات مشددة عند الحدود الشمالية والشرقية للبلاد بهدف التصدي لعمليات تهريب الأشخاص والسلاح، فقد انعدم ذلك تقريبا.

وحول محاولة سورية نقل الصراع إلى لبنان من خلال مخطط لإحداث تفجيرات كشفتها أجهزة الأمن اللبنانية مؤخرا، قال ميقاتي: «إذا تابعتم مواقفنا بعد الكشف عن هذا المخطط، فقد أكدنا أننا بانفسنا عن الصراع في سورية».

ولكن هذا لا يعني إطلاقاً أننا نوافق على تدخل سورية في شؤوننا وتنفيذها لهذا المخطط، ولذلك كان هناك موقف صارم من قبل رئيس الجمهورية ومن الحكومة».

يشار إلى أن القضاء اللبناني كان قد ادعى على الوزير والنائب السابق، ميشال سماحة، المقرب من دمشق، وعلى ضابطيين سوريين كبيرين، بتهمة إدخال متفجرات لتنفيذ عمليات تؤدي إلى نزاعات طائفية. ■



نجيب ميقاتي

دعا رئيس الوزراء اللبناني، نجيب ميقاتي، إلى عدم تحميل بلاده «فوق طاقتها»، فيما يتعلق بالأزمة في سورية، مؤكداً أن أي حكومته بنفسها عما يجري في سورية لا يعني التسامح مع مخططات التفجير التي كشف عنها مؤخراً في لبنان، كما رأى أن «حزب الله» لديه «حس المسؤولية»، وسيمتنع عن المواجهة مع «إسرائيل» في حال ضربها لإيران.

وقال ميقاتي، في مقابلة مع شبكة «سي-إن-إن» الإخبارية: «لقد قررنا النأي بنفسنا عن الموضوع السوري سياسياً، ولكن هذا لا ينطبق على المسألة الإنسانية».

لدينا اليوم قرابة ٧٠ ألف سوري جرى تسجيلهم رسمياً ضمن النازحين إلى لبنان، ونحن نهتم بتوفير المأوى والرعاية الطبية والتعليم لهم، ونحن نقوم بكل هذا ونلبي متطلباتهم بشكل نزيه».

وبالنسبة لموضوع تهريب السلاح عبر الحدود قال ميقاتي: «هذا صحيح، في بداية الأحداث قبل أشهر كان هناك تهريب، ولكن بعد تطبيق الجيش

انخفاض عدد السياح الصهاينة في تركيا

كشفت إحصاءات رسمية تركية النقاب عن استمرار انخفاض أعداد السياح الصهاينة خلال العام الجاري ليصل إلى ٥٥ ألف سائح بانخفاض بلغ ١٠٪ مقارنة بالعام الماضي، بالرغم من الارتفاع الملحوظ في أعداد السياح الذين استقطبتهم تركيا خلال الثمانية أشهر الأولى من العام الجاري. وقد بلغ عدد السياح الأجانب الذي وفدوا على تركيا منذ مطلع العام الجاري ٢١ مليوناً و٧٦٥ ألف سائح بزيادة ٦٤ ألف سائح عن العام المنصرم.

وقد أثقت التوترات السياسية مع دول الجوار بظلالها على قطاع السياحة في تركيا، حيث انخفض عدد السياح الإبرانيين والسوريين بنسبة كبيرة. ■

«هيومان رايتس ووتش» تطالب بالإلغاء حصانة «صالح»

طلابت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية بإلغاء الحصانة من المحاكمة الممنوحة للرئيس اليمني المخلوع «علي عبدالله صالح»، وفتح تحقيق جديد في هجوم شنته قوات حكومية أثناء الثورة وقتل خلاله ٤٥ شخصاً.

وتنحى «صالح» في فبراير الماضي بعد عام من احتجاجات، وقتال داخلي خلف أكثر من ألفي قتيل؛ في مقابل حصانة من المحاكمة له ولأقاربه.

وقالت المنظمة الحقوقية التي مقرها نيويورك: إنها تجدد دعوتها لإلغاء قانون الحصانة الذي ينتهك الالتزامات الدولية لليمن بمقاضاة مرتكبي الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان.

ووافق الرئيس اليمني الحالي «عبدربه منصور هادي» على إنشاء لجنة ستحقق في انتهاكات ارتكبت منذ يناير ٢٠١١ عندما انطلقت الثورة اليمنية. ■



علي عبدالله صالح



هامش الأخبار

• قالت منظمة «أنصار الأسرى» الفلسطينية في تقرير أصدرته بعنوان «الأسرى المرضى بين الموت والمساومة»: إن ١٤٠٠ حالة مرضية لأسرى فلسطينيين في سجون الاحتلال يعانون من الإهمال الطبي المتعمد، مما يؤدي إلى استفحال أوضاعهم الصحية سوءاً، وحذرت المنظمة من خطورة الأوضاع الصحية للأسرى وترديها، وتفاقم معاناة الأسرى المرضى بشكل كبير جداً في الآونة الأخيرة، وأن السجون «الإسرائيلية» ستشهد خروج ثوابيت جديدة لبعض المرضى إن لم يكن هناك تحرك جدي فاعل».

• أودعت السلطات الإيرانية، علي أكبر جوافكر المفكر المستشار الإعلامي للرئيس الإيراني السجين تنفيذاً لحكم صدر عليه في فبراير الماضي بالسجن ٦ أشهر؛ بعد إدانته بتهمتين، إهانة المرشد الأعلى «علي خامنئي»، ونشر مضمون يتنافى مع القيم الإسلامية والأخلاق العامة، ويأتي سجن جوافكر بعد أيام من اعتقال ابن وابنة الرئيس السابق «رفسنجاني»، رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، بتهم تتعلق بتحريض الجماهير على العنف خلال الانتخابات الرئاسية التي جرت في ٢٠٠٩م.

• قرر رئيس «تجمع أمل الجزائر» (تاج) عمار غول، عدم المشاركة في الانتخابات المحلية المقررة في ٢٩ نوفمبر المقبل. كان غول قيادياً سابقاً في حركة مجتمع السلم ووزيراً للأشغال العمومية.

• وقّع وزير الدفاع السوداني عبد الرحيم محمد حسين ونظيره من جنوب السودان «جون كونج نيون» اتفاقية أمنية تمهد الطريق لإقامة منطقة حدودية منزوعة السلاح، إلا أن الاتفاق لا يُعتبر شاملاً من وجهة نظر المراقبين، نظراً إلى عدم تضمينه حلولاً لقضايا خلافة أخرى، ومن بينها وضع منطقة أبيي، إلا أن رئيس جنوب السودان «سيلفا كير»، قال: إن اتفاق التعاون الذي توصل إليه في أديس أبابا مع الرئيس السوداني «عمر البشير»، ينهي الصراع بين الدولتين. ■



الفرنسي المتخصص في الشؤون الأفغانية «جيل دورونسور» أن «النظام الأفغاني سينهار حتماً خلال بضعة أعوام». وأضاف: «بعد ٢٠١٤م، سيكون مستوى الدعم الأمريكي للنظام الأفغاني محدوداً، وبعد مرحلة جديدة من الحرب الأهلية، يُتوقع أن يعقب ذلك نصر لطالبان». ■

تقرير: «طالبان» قد تعود للحكم بعد الانسحاب الأمريكي

أكد تقرير صادر عن مؤسسة «كارنيجي» للسلام الأمريكية، أن مقاتلي حركة طالبان سيعودون على الأرجح إلى الحكم في أفغانستان بعد انسحاب القوات الأمريكية والأطلانية من البلاد عام ٢٠١٤م «لأن الحكومة الأفغانية ستعجز عن مقاومتهم اقتصادياً وعسكرياً». وأكد التقرير الصادر بعنوان «بانتظار طالبان في أفغانستان»، والذي أعده الباحث

إندونيسيا قد تصبح سابع أكبر اقتصاد في العالم

ذكر معهد «ماكينزي» العالمي أن إندونيسيا قد تأخذ مكان بريطانيا كسابع أكبر اقتصاد في العالم بحلول عام ٢٠٣٠م، إذا رفعت معدل النمو مستفيدة من الطبقة المستهلكة التي تنمو بوتيرة متسارعة. وقال المعهد: إن ارتفاع نسبة الشبان بين سكان إندونيسيا، واستمرار التوسع الحضري ونمو مستويات دخل الطبقة المتوسطة يجعل آفاق النمو واثقة. وبحلول ٢٠٣٠م، ستضيف إندونيسيا ٩٠ مليون مستهلك جديد إلى اقتصادها، وسيبلغ حجم قطاع الخدمات ١,١ تريليون دولار. لكن المعهد قال: إن تحقيق هذا النمو يتطلب من إندونيسيا التخلص من إجراءات الحماية والإجراءات التنظيمية المفرطة وضعف البنية التحتية للنقل. ويقول منتقدون: إن الفساد عقبة أخرى كبيرة في طريق النمو. وحافظت إندونيسيا على نمو الناتج المحلي الإجمالي بأكثر من ٥% سنوياً، لكن عليها أن تسجل ٦% سنوياً لتحقيق الهدف الذي يقول التقرير: إنه في الإمكان. وإندونيسيا هي رابع أكبر بلد في العالم من حيث عدد السكان واقتصادها في المرتبة السادسة عشرة. ■

الداخلية العراقية تتهم حرس سجن تكريت بتسهيل هروب النزلاء

وأوضح البيان أن الهجوم أسفر أيضاً عن مقتل ١٦ من العناصر الأمنية في محافظة صلاح الدين التي تتبعها مدينة تكريت. وبشأن التحقيقات الجارية في الحادث، كشفت الداخلية العراقية أن الجهات المسؤولة عن التحقيق اكتشفت حدوث تواطؤ من قبل حراس في سجن التسفيرات مع العناصر المهاجرة للسجن، موضحة أن التحقيقات التي لا تزال جارية توصلت إلى أن الأسلحة التي استخدمها المهاجمون دخلت إلى مرآب السجن في أوقات سابقة على الهجوم خلال فترات الزيارات العائلية. ■

اتهمت وزارة الداخلية العراقية، حراساً في سجن التسفيرات بتكريت، شمال غرب بغداد، بالتواطؤ مع المهاجمين المسلحين، الذين هاجموا السجن قبل أيام، وتسهيل مهمتهم، التي أسفرت عن مقتل ١٦ شرطياً وتهريب ١٠٢ معتقل. وقال بيان للوزارة: إن سجن التسفيرات بتكريت تعرض لهجوم مسلح أسفر عن تهريب ١٠٢ من المساجين بينهم ٤٧ سجيناً منتسبين لما يعرف بـ «دولة العراق الإسلامية»، المحسوبة على تنظيم القاعدة، قبل أن تتمكن العناصر الأمنية من قتل ٤ من السجناء الفارين وإلقاء القبض على ٢٣ آخرين.



مطلقة «عمرو حمزاوي» الألمانية تكشف علاقته بـ «جمال مبارك»

في مفاجأة صادمة من العيار الثقيل خرجت «أنا ألكسندر»، الأستاذة في جامعة برلين، ومطلقة «د. عمرو حمزاوي»، عضو مجلس الشعب المصري، والناشط السياسي المعروف لتكشف أسرارها، وتقول: إنه شخص انتهازي يسعى وراء السلطة، ومستعد لعمل أي شيء للوصول إليها. وأشارت «أنا ألكسندر» إلى أن «عمرو حمزاوي» لديه طموح رهيب للسلطة وانتهازية أصيلة، مؤكدة أن سبب خلافهما أنه من الممكن أن يفعل أي شيء من أجل تحقيق مصلحته. وأوضحت مطلقة «عمرو حمزاوي» أنها تعرفت عليه حين كان مبتعثاً في جامعة برلين، وكشفت أنهما عاشا سوياً لنحو عام ونصف العام قبل أن يتزوجا، وأنها غير نادمة على قرار الطلاق الذي اتخذته في واشنطن حين كان يعمل في مركز «كارنيجي» قبل أن يعود للظاهرة فجأة منذ ما يزيد على عام.. وأضافت: كان يقول لي: إنه عمل مع «جمال مبارك» في مصر، وأنه طلب أن يكون وزيراً في الحكومة، وقد تلقى وعداً بذلك، ثم قرر أن يسافر لاستكمال دراسته إلى حين يتم تنفيذ الوعد، وأنه بقي على اتصال مع «جمال مبارك» حتى بعد أن سافر إلى واشنطن، وأنها كانت تقرأ رسائل بريد إلكتروني متبادلة بينهما. ■

من هو عميل المخابرات الفرنسية الذي قتل «القذافي»؟

نشرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية الاثنين الماضي أن مصادر لم تعلن عنها كشفت عن عميل سري للمخابرات الفرنسية هو الذي قتل العقيد الليبي الراحل «معمر القذافي»، بناء على أوامر صريحة من الرئيس الفرنسي السابق «نيكولا ساركوزي»، وتشير المعلومات إلى أن العميل تسلل وسط المجموعة التي أسرت الدكتاتور الليبي العام الماضي، وأطلق النار عليه في الرأس.

وذكرت مصادر ليبية وصفتها الصحيفة بأنها مرموقة إلى أن الدافع وراء قتل «القذافي» هو الحيلولة دون استجوابه بشأن العلاقة المشبوهة بقوة التي تربطه بـ «ساركوزي»، الذي كان لا يزال في منصبه رئيساً لفرنسا وقت مقتل «القذافي».

واستندت الصحيفة إلى رواية مصادرها بتصريحات لمحمود جبريل رئيس المكتب التنفيذي السابق رئيس الوزراء الليبي السابق في مقابلة تلفزيونية، التي قال فيها: إن عميلاً أجنبياً تسلل وسط الثوار وقتل «القذافي». ■

نجمة «راب» فرنسية تفاجئ جمهورها بإسلامها وحجابها

بتحولها للإسلام قد كسبت راحتها، وأن حياة النجومية لم تعد تصلح لها، وقالت: «لقد شفى هذا قلبي، أعرف الآن ماذا أفعل فوق الأرض، أعرف لماذا أنا هنا». وحول تفاصيل رحلتها إلى الإسلام قالت: «لقد كنت مشهورة جداً، وكان لدي كل ما يبحث عنه أي شخص مشهور، لكنني كنت أبكي بحرقة وحدي في بيتي وعندما أنام، هذا هو ما لم يكن يشعر به المعجبون بي.. تعاطيت الحبوب كثيراً، ودخلت مصحات عقلية أيضاً حتى أستعيد عافيتي، لكن لم أنجح». وأضافت: «مرة كنت مع صديقات، إحداهن مسلمة، سمعتهن تقول: طيب أنا ذاهبة للصلاة وسأرجع، قلت لها: أنا أيضاً أريد أن أصلي، فأجابتنني: فليكن.. كانت أول مرة أضع جيبيني على الأرض». ■

فاجأت نجمة «الراب» الفرنسية، «ميلاني جورجبياداس»، المعروفة باسم «ديامز»، جمهورها وهي ترتدي الحجاب الشرعي، وتعلن إسلامها، بعد غياب ثلاث سنوات ونصف السنة. فقد ظهرت «أيقونة» الراب الفرنسية، «ديامز»، عبر قناة «تي إف ١»، لتعلن إسلامها، وهي ترتدي حجاباً إسلامياً كاملاً، وكشفت عن رحلتها مع الأدوية المهلوسة والمصحات العقلية قبل أن تكتشف الهدوء في دين الإسلام، الذي عرفت أول طريق إليه بالصدفة حينما قالت لها إحدى صديقاتها: «طيب، سأقوم أنا الآن للصلاة وأرجع». وأكدت «ديامز» أن قرار تحولها إلى الإسلام قرار شخصي، ناتج عن دراسة لدين الإسلام وقراءة القرآن الكريم، وأنها

برنامج الأغذية: نصف اليمنيين يعانون من الجوع

وأضاف «كيم»: «لا يستطيع خمسة ملايين شخص أو ٢٢ ٪ من السكان توفير الطعام لأنفسهم أو شراء ما يكفي لإطعام أنفسهم معظم هؤلاء من العمال الذين لا يملكون أراضي، ولذلك لا يزرعون طعامهم ولا يستطيعون شراءه أيضاً بسبب ارتفاع أسعار الغذاء».

وأردف: «علاوة على ذلك هناك خمسة ملايين آخرين يتضررون بشدة من ارتفاع أسعار الغذاء، وهم على حافة انعدام الأمن الغذائي، ولهذا فإن عشرة ملايين شخص يذهبون للنوم وهم جوع كل ليلة».

وارتفع عدد الأشخاص الذين يتسلمون الحصص الغذائية اليومية التي يقدمها برنامج الأغذية العالمي من ١,٢ مليون في يناير إلى أكثر من ٣,٨ ملايين، لكن البنية التحتية الفقيرة والخوف من عمليات الخطف التي تقوم بها القبائل جعل توصيل المساعدات الغذائية أمراً صعباً. ■



أعلن برنامج الأغذية العالمي، أن نصف اليمنيين تقريباً يعانون من الجوع في الوقت الذي يضاعف فيه عدم الاستقرار السياسي ارتفاعاً عالمياً في أسعار الغذاء والوقود، مما

يجعل اليمن يعاني من ثالث أعلى معدل لسوء التغذية بين الأطفال في العالم. ويعاني اليمن اضطرابات رغم ثورة العام الماضي ضد حكم الرئيس «علي عبدالله صالح» الذي استمر ٣٣ عاماً حيث انهارت سيطرة الدولة الضعيفة بالفعل على المناطق النائية مع انقسام الجيش إلى فريقي أحدهما مؤيد لـ «صالح» والآخر مناهض له واستيلاء القاعدة على بعض المناطق. وقال المتحدث باسم برنامج الأغذية العالمي «باري كيم» وفق «رويترز»: «اليمن الذي يضطر إلى استيراد معظم احتياجاته الغذائية بسبب ندرة الأراضي الصالحة للزراعة، يعاني أيضاً من ارتفاع أسعار الغذاء والوقود العالمية».



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



إسلام المطربة الفرنسية الشهيرة.. أبلغ رد

أيضاً أريد أن أصلي، فأجابتنني: فليكن.. كانت أول مرة أضع جبيني على الأرض، وشعرت بشعور قوي لم أشعر به من قبل، وأعتقد الآن أن السجود ووضع الجبهة على الأرض لا يجب أن يكون إلا لله.. لقد شفى هذا قلبي، أعرف الآن ماذا أفعل فوق الأرض، أعرف لماذا أنا هنا.. كنت أسأل نفسي: هل سأستطيع فعلاً وضع غطاء الرأس هذا؟ لكن في مرة من المرات، كنت أمشي وحيدة على شاطئ البحر، وتساءلت: إن خالق البحر والشمس هو من أمر بارتداء الحجاب، فكيف أعصيه، ومباشرة قررت ارتداء الحجاب..

وهكذا وسط الضجة المثارة حول الفيلم والرسوم المسيئة لتبينا، خرجت واحدة من أشهر نجوم فرنسا لتبديد هذا الغبار الكاذب حول الإسلام، وتكشف الحقيقة الناصعة التي تؤكد أن الإسلام يشق طريقه مهما فعلوا.

جاءت «ديامز» لتعلن إسلامها وحبها للإسلام ونبية ﷺ، وتلتحق بكوكبة كبيرة ممن سبقها من مشاهير الغرب للإسلام.. المفكر الفرنسي «رجاء جارودي»، والرسام الفرنسي «إيتان رينيه»، والمحامي الإيطالي الشهير «روزاريو باسكوييني»، والسفير الألماني بالجزائر «مراد هوفمان»، والشاعر الأمريكي «دانيال مور» ابن «الماتما غاندي» «هيرا لالي»، وابن «سيلفا كير»، رئيس جنوب السودان الذي أعلن إسلامه قبل شهور، والداعية الإسلامي النمساوي «محمد أسد»، ومطرب البوب الإنجليزي «كات ستيفنز»، والذي غيّر اسمه إلى «يوسف إسلام»، والملاكم الأمريكي الشهير «محمد علي كلاي»، و«مالكوم أكس»، والمطرب «جيرمان جاكسون»، شقيق «مايكل جاكسون» ثم شقيقة رئيس وزراء بريطانيا السابق «توني بلير».

والقائمة تطول، والملف مليء، والمسيرة نحو الإسلام تتزايد.. فقد ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لها للكاتب «جودي ويلجورين»: «إن الإسلام يعد أسرع الديانات انتشاراً في الولايات المتحدة، ويبلغ عدد المسلمين في أمريكا ستة ملايين مسلم.. ولذلك فإن الإحصاءات تنبئنا بأن عدد المراكز التي تهتم بدراسة شؤون المسلمين في مختلف المجالات حول العالم بلغت ٤٣٧١، موزعة في ١٠٩ دول، منها ١٢٤ مركزاً أكاديمياً بالولايات المتحدة، بالإضافة إلى ١٠٠ مركز مستقل.. وتحذر معظم التقارير الصادرة عنها مما تسميه «ازدياد خطورة معتنقي الإسلام»!

هي - إذا - معادلة صارت واضحة كلما فوجئنا بحملة جديدة على الإسلام، علينا أن نفتش عن السر، وسيكون دائماً تزايد الإقبال على الإسلام الذي يحتفظ بمفاتيح رابنية يفتح بها قلوب الناس.. بينما مازال المسلمون قاعدين! ■

كلما فوجئنا بحملة محمومة ضد الإسلام ونبية ﷺ، فاعلم أن الإسلام يحقق فتوحات جديدة، ويكسب أنصاراً جددًا.. تلك هي القاعدة التي تعودناها مع كل حملة تشويه تغرق بها الدوائر الغربية العالم ضد الإسلام.. وعندما فوجئنا منذ أسابيع قليلة بحملة مفاجئة ومكثفة ضد الإسلام ونبية ﷺ ببث فيلم مليء بالافتراءات والأكاذيب - والوقاحة بالطبع - في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم تبعه نشر سلسلة من الرسوم المسيئة للرسول ﷺ في فرنسا وألمانيا، تبين شيئاً فشيئاً أن السبب وراء ذلك - إضافة إلى كل ما قيل من دوافع وأسباب - الإقبال المتزايد من المواطنين في الغرب على اعتناق الإسلام، وبينهم مشاهير كبار اهتزت لهم مسارح الفن أو أندية الكرة أو ساحات الفكر والسياسة.

وسأوقف هنا أمام حالة واحدة من هذا النوع.. فقد فاجأت نجمة «الراب» الفرنسية «ميلاني جورجيا داس»، المعروفة باسم «ديامز»، والمعروفة أيضاً بـ «أيقونة الراب» الفرنسية بظهورها يوم الأحد ١٤ ذو القعدة ١٤٣٣ هـ - ٣٠ سبتمبر ٢٠١٢ م على شاشة قناة «تي أف ١» الفرنسية لتعلن إسلامها وهي ترتدي الحجاب الشرعي، وذلك بعد غياب عن الجماهير والإعلام دام ثلاث سنوات ونصف السنة، حفلت بتساؤلات كثيرة، وقد جاء ظهور نجمة «الراب» وهو فن غنائي صاحب وغاضب تصحبه زواج من الموسيقى، جاء ظهورها وسط حملة من الرسوم المسيئة التي نشرتها إحدى الصحف الفرنسية، ووسط جدل ممتد حول الإسلام في فرنسا، والموقف من ارتداء الحجاب والنقاب.. ولم يكن ظهور السيدة «ديامز» على قناة «تي أف ١» الفرنسية لإعلان إسلامها وللكشف عن هويتها الجديدة بحجابها فقط، ولكن لتكشف عن رحلتها مع الأدوية المهلوسة والمصحات العقلية قبل أن تكتشف الهدوء في دين الإسلام، حسب قولها.

تقول لبرنامج «من السابعة إلى الثامنة» على قناة «تي أف ١» واسعة الانتشار عن حياتها الجديدة: إنها «متزوجة منذ ما يزيد على سنة، وهي أم منذ أشهر، وتعيش حياة هادئة وممتعة».. أكدت أن «قرار تحولي إلى الإسلام قرار شخصي ناتج عن دراسة لدين الإسلام وقراءة القرآن الكريم»، «لقد كنت مشهورة جداً، وكان لدي كل ما يبحث عنه أي شخص مشهور، لكنني كنت أبكي بحرقة وحدي في بيتي عندما أنام، هذا هو ما لم يكن يشعر به المعجبون بي.. تعاطيت الحبوب كثيراً، ودخلت مصحات عقلية أيضاً حتى أستعيد عافيتي، لكن لم أنجح.. وذات مرة كنت مع صديقات، إحداهن مسلمة، سمعتها تقول: طيب أنا ذاهبة للصلاة وسأرجع، قلت لها: أنا

«المجتمع» تلتقي عائلة سورية فرت إلى إسطنبول..

حكايات من المعاناة التي لا تنتهي

- موجودة، ولكن بدون إمكانات، وتضرب أم محمد مثلاً بحالة ابن أختها.. شاب عمره ١٩ سنة أصيب في مواجهات حمص بعشر رصاصات، فقت عظام ساقه، وفي المشفى لم يجدوا أي إمكانات، فقط أزالوا الرصاص وأوقفوا النزيف لكنه صار معاقاً بسبب المفصل الرديء الذي ركبوه له.

• البعض يرى أن هذه الثورة طائفية؛ أي على أساس ديني مذهبي وليست ثورة شعبية يشارك فيها كل طوائف الشعب.. فما رأيكم؟

- يرد أحد الأبناء: بل شعبية مائة في المائة.. ويكمل الأب: الكل ضاق بالفقر المفروض عليه، وبالظلم والكتب والخوف من أقرب الناس إليك أن يبلغ عنك أو يشي بك، الكل ضاق بالدولة البوليسية.

• ماذا عن رحلة الهروب؟ هل كانت شاقة؟

- كانت هناك خطورة، لكن عبرنا من نقطة تفتيش قوات حفظ النظام بستر الله تعالى، ثم مررنا على مدينة «أعزاز»، حيث «الجيش السوري الحر» يسيطر على المنطقة، ونصحتنا قواته بأن نسلك طرقاً معينة تم تأمينها من قصف الدبابات.

• هل كان عليكم أن تدفعوا أموالاً لـ لـيتم تهريبكم؟

- يقول الأب: لا أبداً، طلعنا بسيارتنا بعد أن اتفقنا مع ابننا الكبير على لقائنا عند الحدود، فقد كان سبقنا إلى تركيا ويعمل كمرشد سياحي في إسطنبول.

ويحكي الابن، المرشد السياحي، كيف كان الهروب قبل شهر أصعب من الآن، خاصة من حمص، حيث انتشرت عصابات مأجورة من الجيش النظامي تضع الأقراص المنومة للثوار وتسلمهم للنظام وتكسب بذلك المال الوفير. ■

وها هي طفلة صغيرة تشع منها البراءة، تتحدث عن قنبلة انفجرت في فناء دار فتطايرت شظايا زجاج غرفتها حتى تمزق فستان عروستها، إنها قريبتهم التي استطاعوا أن ينقذوها معهم في رحلة هروب خطيرة من سورية إلى تركيا، وهذا شاب مليء بالحيوية يتحدث عن رعب لا يحتمل مر بأصدقاء منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

في شقة استأجروها بـ ١٢٠٠ ليرة (٥٥٠ يورو تقريباً شهرياً) تطل من بعيد على جزء من «البسفور»، ومن قريب على مبان قديمة متوسطة الارتفاع، صعدنا الطوابق الثلاثة ودخلنا للردهة تتسع لاجتماع العائلة من جديد أمام قناة «الجزيرة» التي كانت وقت وصولنا تبث صور القتل والتدمير التي خلفتها المقاتلات السورية التابعة لنظام الرئيس «بشار الأسد».

تقول «أم محمد»: وصلنا إسطنبول منذ نحو عشرين يوماً، الوضع خطير وقد عانينا كثيراً، أنت لا تصدق كيف تنام والقنابل تسقط حولك، وقد تسقط فوق رأسك أنت وأولادك في أي لحظة، والقناصة «يظرفون» الحيطان بدون «تعيين»، حتى محلات الطعام مغلقة ولا عمل نرزق منه.

• نسألها: لكن كيف تعيشون؟ ومن أين تنفقون؟

- فنقول: من كان مدخراً مالياً ينفق منه والذي ما عنده، الله يكون في العون.

• لكن ماذا يفعل من ليس لديه مال مدخر ينفق منه في هذه الأيام حيث لا عمل ولا دخل؟

- الناس تساعد بعضها بعضاً، وهناك تأخ غير محدود ظهر في وقت الشدة بين السوريين.

• ماذا عن المشافي واستعدادها لإسعاف المصابين؟



إسطنبول: علاء المصري

مقابلة عائلة سورية نازحة من

أهوال القصف والتدمير واسالة الدم

والتشريد أمر لا يتثنى لكثير ممن

يزورون إسطنبول السياحية، لكنه

حدث معنا بمحض الصدفة، فما هو

الأب يمضي بعض وقته في سوق الطيور

القريب من بيته، وها هي الأم وأبناؤها

الأربعة يحتمون بجدران شقة صغيرة

استطاعوا توفير ثمن إيجارها الشهري

بمساعدة الابن الخامس.

وثائق سرية تكشف..

النظام السوري يستعين بجنود من إيران ولبنان والعراق

المكاتبات التي سربها ضابط منشق تصرح بقتل ٧٠ ألف مدني في ريف دمشق والغوطة الشرقية. هي مكاتبات تبدو عادية بين قيادات في الجيش النظامي السوري الحامي لنظام مجرم الحرب «بشار الأسد» وبين الأفرع التي تأتمر بأمرها.. مكاتبات حصلت «المجتمع» على نسخ منها عن طريق شاب سوري مقيم في إسطنبول يستضيف أحد الضباط المنشقين. تعكس المكاتبات ليس فقط تورط عناصر من إيران ولبنان والعراق في

محاولات وأد الثورة الشعبية لصالح دكتاتور وحاشيته، وإنما أيضاً تصريح بقتل نحو ٧٠ ألف مدني بدم بارد في مناطق الصراع.. المكاتبات تعكس

أيضاً هشاشة النظام المستعين بدول خارجية ليبقى قاهراً لشعب حر، وفي ذلك بشرى بالنصر إن شاء الله تعالى.

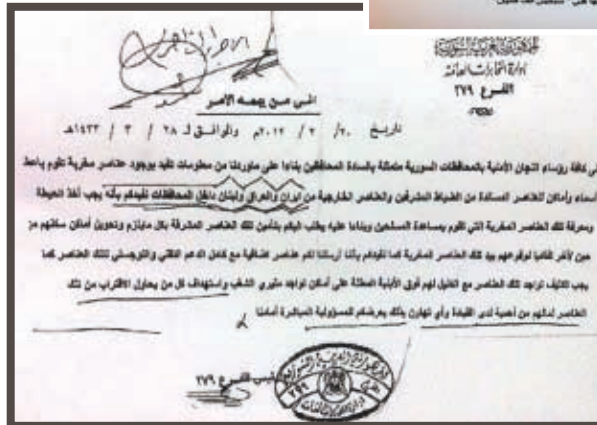
الوثيقة الأولى:

تحمل رقم (٢٥٢١) بتاريخ ٢٢ ديسمبر ٢٠١١م، موجهة من مكتب رئيس شعبة المخابرات إلى رئيس الفرع (٢٣٧) وفيها: «يطلب إليكم

بالسرعة القصوى والسرية التامة العمل على تأمين ٥٦٥ بطاقة أمن و٥٦٥ بطاقة حمل سلاح، وذلك لعناصر «حزب الله» الذين تم إيفادهم إلينا، مع ربط الصور والأسماء»، ثم التوقيع والختم الرسمي.

الوثيقة الثانية:

من إدارة المخابرات العامة الفرع



(٢٧٩) بتاريخ ٢٠ فبراير ٢٠١٢م، إلى من يهيمه الأمر، وفيها: «إلى كافة رؤساء اللجان الأمنية بالمحافظات السورية متمثلة بالسادة المحافظين، بناء على ما وردتنا من معلومات تفيد بوجود عناصر مخربة تقوم بإعطاء أسماء وأماكن العناصر المساندة من الضباط المشرفين والعناصر الخارجية من إيران والعراق ولبنان داخل المحافظات، نفيديكم بأنه يجب أخذ الحيطة ومعرفة تلك العناصر المخربة التي تقوم بمساعدة المسلحين؛ وبناء عليه يطلب إليكم تأمين تلك العناصر المشرفة بكل ما يلزم، وتحويل أماكن سكنهم من حين لآخر؛ تفادياً لوقوعهم بيد تلك العناصر المخربة، كما نفيديكم بأننا أرسلنا لكم عناصر إضافية مع كامل الدعم التقني واللوجستي لتلك العناصر، كما يجب تكثيف تواجد تلك العناصر مع الدليل لهم فوق الأبنية المطلة على أماكن تواجد مثيري الشغب، واستهداف كل من يحاول الاقتراب من تلك العناصر لما لهم من أهمية لدى القيادة، وأي تهاون بذلك يعرضكم للمسؤولية المباشرة أمامنا»، توقيع رئيس الفرع (٢٧٩) وختم رسمي.

الوثيقة الثالثة:

بريد إلكتروني من وزارة شؤون رئاسة الجمهورية إلى اللواء محمد الشعار، وزير الداخلية، في ٢ فبراير ٢٠١٢ الساعة السابعة والنصف قبل منتصف الليل، وهذا نصه: «إلى اللواء محمد الشعار، وزير الداخلية، هذا أمر رسمي باستخدام كافة الأساليب والطرق الكفيلة بإعادة استتباب الأمن في كافة محافظات القطر، بما في ذلك استخدام الذخيرة الحية سواء كان المستهدف مسلحاً أم مدنياً.. فيما يخص الحملة الأمنية التي أعطي الأمر بشنها على ريف دمشق والغوطة الشرقية، فإن التكلفة البشرية المطلوبة والسامح بها هي «سبعين ألف قتيل»، ينفذ فوراً اعتباراً من تاريخه».

حزب «العدالة والتنمية» في مؤتمره العام الرابع؛ فلسطين وسورية قضايا مركزية بجانب تعهد بحل المشكلة الكردية

أنقرة: د. محمد العباسي

جدد المؤتمر العام الرابع لحزب «العدالة والتنمية» الثقة في زعيمه «رجب طيب أردوغان»، الذي أعلن أمام حضور المؤتمر أنه لن يترشح ثانية لرئاسة الحزب، ليكون بذلك أول الملتزمين باللائحة الداخلية للحزب، والتي تقضي بعدم ترشح النائب البرلماني بعد ثلاث دورات ليعطي الفرصة لغيره من الأعضاء، وليتم تجديد دماء الحزب ولترسيخ مبادئ الديمقراطية.

«العدالة والتنمية» يجدد دماءه
بخمسة عشر عضواً قيادياً من
حزب «صوت الشعب»

وجه حزب «العدالة والتنمية»
نداءاً للأكراد لإلقاء السلاح
والعمل مع الحكومة من أجل
تحقيق السلام والاستقرار

المشكلة الكردية التي تشكل عقبة كبرى أمام تحقيق السلام والاستقرار الداخلي، وتمثل تحدياً للنهضة التي يسعى «أردوغان» لتحقيقها.. وأشار إلى أن الإرهاب ويقصد به عمليات حزب «العمال الكردستاني» والتي تزايدت في الآونة الأخيرة مدعومة من قوى داخلية وخارجية، وطالب المواطنين الأكراد إلى تحكيم ضميرهم، سائلين أنفسهم: هل قامت أي حكومة في تاريخ تركيا الحديث بخطوات جريئة لصالح الأكراد مثلما فعلت حكومته، ودعا المواطنين الأكراد ألا يقفوا تحت تأثير دعايات من وصفهم بالإرهابيين، وأكد أنه مصمم على حل المشكلة الكردية رغم حملات استنزاف الحكومة.

المعارضة تقاطع

لكن عدم تلبية حزب «الشعب الجمهوري» لدعوة «أردوغان» لحضور المؤتمر الذي وصفه «كمال كليشدار أوغلو»، زعيم الحزب، بـ«الصفحة السوداء في تاريخ تركيا»، ومقاطعة حزب «الحركة القومية» للمؤتمر بسبب مشاركة «مسعود البارزاني» رئيس إقليم كردستان العراق، وعدم حضور أي ممثل لحزب «السلام والديمقراطية»، صاحب الكتلة البرلمانية الرابعة في البرلمان، وهو الحزب الذي يمثل «القوميين الأكراد»، ويعتبر الجناح السياسي لحزب «العمال الكردستاني»، ووفقاً لتوصيف الحكومة نفسها لهذه المقاطعة تعني رفضاً من المعارضة لدعوة «أردوغان» والذي عليه العمل وحيداً فيما يبدو لإيجاد حل للمشكلة الكردية.

فلسطين تتصدر

وتصدرت فلسطين والتي مثلها في المؤتمر «خالد مشعل»، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، اهتمامات حزب «العدالة والتنمية»، الذي أكد «أردوغان» دعمه الدائم للشعب

وترجع أهمية المؤتمر هذه المرة لانعقاده قبل ثلاث استحقاقات انتخابية خلال السنوات الثلاث المقبلة، وهي المحلية والبرلمانية ثم الرئاسية، المؤتمر عقد تحت شعار «أمة عظيمة وقوة كبيرة - ٢٠٢٣م»، في إشارة إلى رغبة الحزب في استمرار خطته النهضة التي بدأها منذ عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠٢٣م، التي تقضي بأن تكون تركيا بمقتضاها من الدول العظمى اقتصادياً وعلمياً وثقافياً وعسكرياً، وتحتل مركزاً من المراكز الخمسة الأولى، ووعد «أردوغان» بسداد باقي ديون تركيا لـ«صندوق النقد الدولي» في شهر أبريل ٢٠١٣م، ليكون بذلك قد حقق إنجازاً اقتصادياً لم تحققه أي حكومة منذ إعلان الجمهورية عام ١٩٢٤م، يذكر أن «أردوغان» نجح في وضع تركيا في المرتبة الـ١٥ اقتصادياً على مستوى العالم؛ ما يعني إمكانية الوفاء بوعده للشعب التركي.

تجديد الدماء

وشهد الحزب تغييرات داخلية في الأطر القيادية، خصوصاً بعد انضمام حزب «صوت الشعب» بزعامة «نعمان كورتولموش» إلى حزب «العدالة والتنمية»؛ إذ تبوأ ١٥ من قياداته مراكز قيادية، وبهذا الانضمام يكون حزب «العدالة والتنمية» قد جدد دماءه بدماء إسلامية جديدة كانت في حزب «الرفاه» المنحل، وانتقلت إلى حزب «السعادة» الإسلامي، ثم أسست حزب «صوت الشعب» على إثر خلافات مع الزعيم الراحل «نجم الدين أربكان».

دعوة لمواجهة الإرهاب

«أردوغان»، وفي كلمته التي استمرت ساعتين ونصف الساعة، وجه التحية لجميع أفراد الشعب التركي الـ٧٥ مليوناً، داعياً أحزاب المعارضة إلى التعاون المشترك لحل

الرئيس «مرسي» يشدد على أهمية الرباعية لحل الأزمة السورية.. و«مشعل» يؤكد ضرورة الوحدة الفلسطينية



الوزراء التركي «رجب طيب» «أردوغان»، شدد «مرسي» على أهمية تجنب التدخل العسكري، وضرورة الحفاظ على وحدة سورية الترابية، ومنع الانزلاق إلى حرب طائفية قد تقود إلى اندلاع حروب مذهبية تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة، وتم الاتفاق على التحرك المصري التركي من أجل تحقيق النتائج المرجوة من الثورات الشعبية التي شهدتها المنطقة، ومن المقرر أن يقوم رئيس الوزراء «أردوغان» مع ١٣ من وزرائه بزيارة القاهرة في نوفمبر ٢٠١٢م لوضع آليات التعاون المشترك بين مصر وتركيا، هذا والتقى الرئيس «مرسي» والوفد المرافق له مجموعة من رجال الأعمال الأتراك، وبحث معهم آفاق الاستثمار في مصر، وتم الاتفاق على زيادة حجم الاستثمارات التركية في مصر.

«الهاشمي» في المؤتمر

ويبدو أن دعوة «طارق الهاشمي» نائب رئيس الجمهورية العراقي، والمحكوم عليه بالإعدام من قبل محكمة عراقية، واللجوء حالياً في تركيا، لحضور المؤتمر العام لحزب «العدالة والتنمية»، وإلقائه كلمة؛ ستؤجج الخلافات القائمة بين تركيا والعراق، خصوصاً وأن حزب «العدالة» دعا أيضاً «أسامة النجيفي»، رئيس البرلمان العراقي، وغيره من النواب والقوى السياسية العراقية المناوئة لحكومة «المالكي»، والذي رفض دعوة من «أردوغان» لحضور المؤتمر.. ووفقاً للمحللين السياسيين، فإن دعوة حزب «العدالة» للمعارضين لـ«المالكي» تعني دعم الحزب لهم، واعتبروا ذلك تدخلاً غير مباشر في شؤون العراق الداخلية، بينما رأى آخرون أنها محاولة من جانب تركيا لإيجاد موطئ قدم لها في العراق في مواجهة النفوذ الإيراني، وأن دعوة هذا الحشد الكبير من المعارضين العراقيين يعني أن حكومة «العدالة» قد حزمت أمرها بالنسبة لسياستها في العراق، وهي رسالة المؤتمر العام الرابع لحزب «العدالة والتنمية» لحكومة «المالكي».

روسيا والصين وإيران بإعادة النظر في مواقفها تجاه القضية السورية، وقال: «إن التاريخ لن يعفو عن المساندين للنظام الظالم في سورية»، على حد وصفه.. وجدد دعمه للقوى المسلحة في سورية، ووعده باستمرار دعمها لوجستياً، وذكر بما يواجهه الشعب السوري من ظلم، وطالب دول العالم بالقيام بواجبها لإنهاء ما وصفها بـ«المأساة الدامية» في سورية.

الرئيس المصري «محمد مرسي» الذي حل ضيفاً على المؤتمر، دعا في كلمته أيضاً إلى ضرورة التحرك لوقف عمليات النظام التي تستهدف ذبح الشعب السوري، ووصف ما يحدث بـ«مأساة هذا العالم والقرن»، وأكد «لن نهدأ أو نستقر حتى يتوقف نزيف الدم السوري، وزوال القيادة السورية الظالمة والقاتلة»، وقال: إنه يؤيد الشعب السوري في جميع خياراته، وشدد على أهمية اللجنة الرباعية المشكلة من مصر وتركيا وإيران والسعودية، والتي وصفها بالضرورية لإيجاد حل للمأساة القائمة في سورية، مشيراً إلى أن اللجنة تحظى بدعم عربي وإسلامي وعالمي، ومن اللافت أن الرئيس «مرسي» لم يتطرق في كلمته إلى تبني خيارات التدخل الخارجي؛ ما يعني أن الحل السياسي هو الوسيلة النموذجية لحل المشكلة في سورية.

تعاون مصري تركي

وفي الاجتماعين المغلقين مع الرئيس التركي «عبدالله جول»، وبعده مع رئيس

ال فلسطيني حتى يحقق أهدافه المشروعة، وتعهده بعدم تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني قبل أن ينفذ الأخير الشروط التركية، وهي: الاعتذار عن عدوانه على «أسطول مرمرة الزرقاء»، ودفع التعويضات لأهالي الضحايا والمصابين، ورفع الحصار المفروض على قطاع غزة والشعب الفلسطيني، وهي الشروط التي رفضها الكيان الصهيوني؛ ما يعني استمرار البرود في العلاقات.

ودعوة «مشعل» لحضور المؤتمر تعني أن سياسة الحزب مع النضال الذي تتبناه «حماس»، والذي حظي ممثلها في المؤتمر تصنيفاً حاداً وهتافات من الحضور تشيد بـ«حماس».. «مشعل» من ناحيته اعتبر حزب «العدالة والتنمية» نموذجاً للنجاح في تركيا، وشدد على أنه قدم صورة مشرقة للإسلام الوسطي والحضاري، ووجه الشكر لتركيا حكومة وشعباً لدورها المتميز في نصرته قضايا فلسطين وسورية والصومال وغيرها، وشدد على التزام «حماس» بالعمل حتى إعادة القدس واللاجئين وإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وعاصمتها القدس، وأكد «مشعل» أن الحركة جادة في إنهاء الانقسام الفلسطيني المفروض على الشعب الفلسطيني، على حد زعمه.

دعم الشعب السوري

ونالت المشكلة السورية اهتماماً من المتحدثين في المؤتمر؛ إذ وصف المعارضين السوريين بالأبطال الذين يناضلون من أجل الكرامة والحرية - على حد زعمه - وطالب

مأساة عائلة مقدسية..

جيش قوامه ثلاثة آلاف جندي لمحاربة امرأة مسنة وزوجها القعيد!

روما: أيمن أبو عبيد

«المجتمع» حاورت «أم كامل» الكرد، أثناء تواجدها في روما ملبية دعوة الجمعية الخيرية في إيطاليا لمناصرة الشعب الفلسطيني؛ كي يتعرف الأوروبيون على حقيقة الانتهاكات «الإسرائيلية» بحق المقدسيين من خلال مأساة «أم كامل»، المرأة التي ولدت في القدس عام ١٩٥٢م، وتزوجت في منزلها بحي الشيخ جراح، الذي أنجبت فيه خمسة أبناء وشهد على ولادة ستة عشر حفيداً.

احتلال المستوطنين

عن بداية المأساة، تحكي «أم كامل» وقائعها لـ «المجتمع»: «في عام ١٩٩٩م، قررت ترميم منزلي المقسوم إلى قسمين، قسم يسكن فيه أولادي وذريتهم، وقسم لي أنا وزوجي، وبعد أن تمت عملية الترميم، حضر إلى المنزل شخص اسمه «عزرا» ادعى أنه من البلدية ويحتاج أوراق الملكية للتخليص الضرائبي، فأعطيته ما طلب، وبعد أسبوع وكان يوم عيد الفطر، فوجئت باستدعاء من المحكمة «الإسرائيلية» في الساعة الثامنة صباحاً يطلب منا المثول أمام القاضي في ظهر ذات اليوم دون شرح الأسباب، ولأنه يوم عيد لم نستطع أن نجد محامياً متفرغاً يرافقنا إلى المحكمة، فذهبنا بمفردنا، وهناك كانت الصدمة، إذ وجدنا الشخص الذي زارنا قبل أسبوع منحللاً صفة موظف البلدية، واكتشفنا أنه نصب علينا، فهو ليس موظفاً، وإنما مستوطن ينتمي إلى إحدى الحركات المتشددة».

مضيفة: «جن جنون أولادي حين قال

قصة «أم كامل» المقدسية، قصة حقيقية، ضربت فيها امرأة ستيينية أروع الأمثلة في التشبث بالأرض ومقاومة الاحتلال «الإسرائيلي»، الذي وصل إجرامه إلى حد الاعتداء على رجل مقعد وزوجته، فهجموا على المنزل وقذفوا الرجل بكبرسيه المتحرك إلى العراء، ومنعت سيارة الإسعاف من الوصول إليه، وأصدر قضاء الاحتلال أمراً بمصادرة بيتهم، لتقضي المرأة الستيينية بقية حياتها في خيمة، وحتى هذه أبى الاحتلال إلا أن يحرمها منها كما حرمها من العيش مع أولادها.

«أم كامل» المقدسية: حضر إلي وزير سياحة الكيان وعرض ١٥ مليون دولار لأترك منزلي ورفضت

كيف يختطف المستوطنون ديار أهلنا في فلسطين؟.. بين عشية وضحاها تستيقظ لتقف أمام قاضٍ ليأمرك بإخلاء بيتك فوراً لأنه ملك لمستوطن!

القاضي لنا: يمكن أن نجد صيغة تفاهم حول ملكية المنزل مع هؤلاء المستوطنين، وكان التفاهم المطلوب هو تنازلنا عن منزلنا مقابل مبلغ من المال؛ فرفضنا، واحتد النقاش بين أولادي والمغتصبين المستوطنين، فحكم القاضي علينا بمغادرة قسم المنزل الخاص بأولادي وترك المفتاح لدى المحكمة إضافة إلى تغريمنا ١٢٠ ألف شيكل، كما قضت المحكمة بمنع أولادي من التواجد في المنزل خلال الليل، وأن يقتصر وجودهم أثناء النهار، وفي حالة مخالفة الحكم ندفع غرامة ألف شيكل عن كل ليلة ينام فيها أحد أولادي عندي».

وهكذا أصبح ممنوعاً على «أم كامل» بين ليلة وضحاها وبقوة قانون عنصري أن تدخل نصف منزلها، وتكبدت بلا وجه حق غرامة باهظة، غير أن الأمر على مرارته لم يتوقف عند هذا الحد، فبعد عامين وأثناء تواجد «أم

التطهير العرقي في القدس سياسة صهيونية ممنهجة

حتى أنه حضر إليّ وزير سياحتهم وعرض عليّ مبلغ ١٥ مليون دولار، فكررت رفضي، وهذه المرة، ردوا على تشبثي بحقي بأن طوقوا الحي بفرقة عسكرية لا يقل عددها عن ثلاثة آلاف جندي، وداهموا منزلي فجراً، وكنت أنا وزوجي المقعد وحدا، لننتجاً باقتحام أكثر من خمسين جندياً وثلاث مجندات غرفة نومنا، وألقوا بنا في العراء، فأصيب زوجي بجلطة إثر هذا المشهد، لكن إجرامهم لم يتوقف عند هذا الحد، بل تمادوا إلى درجة منع سيارة الإسعاف من دخول الحي لنقل زوجي إلى المستشفى، بينما قام فريق منهم بإفراغ البيت من محتوياته ومصادرة أثاثه».

بعد هذا التصعيد الهمجي، وما أصاب «أم كامل» من فقدان لرفيق حياتها ومنزلها، أصبحت المرأة وحيدة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وحاول جيرانها أن يقفوا بجانبها، وعرض الأهل عليها الاستضافة في منازلهم، لكنها آبت أن تبارح أرض منزلها، فنصبت خيمة مقابل البيت واعتصمت فيها، لكن قوات الاحتلال طوقت المنطقة وكأنها في عملية عسكرية معقدة، فقط من أجل هدم الخيمة البسيطة، ولم يتحمل الزوج هذا التعامل الذي أقل ما يمكن وصفه لا إنساني، فأصيب بجلطة على إثرها وتوفاه الله، ليموت بنفس الملابس التي كان يرتديها أثناء هجومهم على المنزل وطرده بكرسيه المتحرك منه.

مضيفة: «عاودنا نصب الخيمة، فعادوا وهدموها وتكررت هذه العملية ست مرات، ننصبها فيهدمونها، وفي نهاية الأمر هددوا الأخ صاحب الأرض التي كنا ننصب فيها الخيمة بأنهم سوف يصادرونها إن سمح لي أن أنصبها للمرة السابعة، فقمتم بالانتقال إلى خيمة أخرى كانت قد نصبتها عائلة فلسطينية في باحة منزلها بعد أن استولى المستوطنون على قسم من بيتها، وحاليا نعتصم مع عائلات أخرى في هذه الخيمة، وتتضم إلينا يومياً العائلات التي يتم تهجيرها من بيوتها قسراً».

وتنتهي «أم كامل» حديثها لـ«المجتمع» برسالة توجهها إلى العرب والمسلمين: «الاحتلال اتفق على ذل الإسلام وطعن المسلم في معتقداته، فأعزوا إسلامكم بتحرير بيت المقدس».



لم تكتف هذه الشرذمة من المستوطنين بالاستيلاء على نصف المنزل، بل تعدته إلى انتهاج أسلوب التعذيب والترهيب للمرأة المسنة وزوجها المقعد، محاولين توريطهما بكافة السبل في قضايا جنائية، تحكي «أم كامل» عن نماذج من هذه الممارسات:

«هجموا عليّ في المنزل ذات يوم في وضع النهار وكانوا ستة مستوطنين مسلحين، فالتجأت إلى ربي ليخرجهم، وأصببت على إثر هذا الاقتحام باكتئاب نفسي استمر علاجه لمدة عامين، وفي يوم آخر قام مستوطن مهاجر من أمريكا بوضع قطعة سلاح تحت شرفة بيتي، وطبقاً للقانون «الإسرائيلي» فإنه ينص على معاقبة الفلسطيني الذي يتواجد سلاح في منزله بأن يهدم المنزل أو يسجن صاحبه مدى الحياة، فابتعدنا عن القطعة ولم نحاول لمسها، وهناك الكثير من المكاييد التي حاولوا إيقاعي فيها، ناهيك عن الأذى، مثل إغلاق مصارف منزلي بسدها من الخارج بمواد لا تسرب المياه، أو جلب حافلات من أطفال المستوطنين للعب في باحة منزلي وإصدار ضوضاء يزجج زوجي المقعد، ثم يتركون بقايا أكلهم ومخلفاتهم لأقوم بتنظيفها».

ملايين للتنازل

عندما أيقنت «إسرائيلي» أن طغيانها لم يزد المرأة السيتينية إلا تمسكاً بحقها، بدؤوا يتحولون من سياسة الترهيب إلى الترغيب في التعامل معها، تقول: «عرضوا عليّ مبلغ عشرة ملايين دولار فرفضت».. مضيفة: «حاولوا تكرار العرض، وفي كل مرة يرفعون السعر،

كامل» برفقة زوجها المقعد في المستشفى، حيث يعاني من أمراض مزمنة، وإذ بجارتها تتصل عليها وتخبرها أن مستوطنين اقتحموا القسم المغلق، وأنهم يحتفلون فيه الآن.. حول ذلك تقول «أم كامل»: «عدت بسرعة إلى المنزل وفوجئت بهم في القسم الخاص بأولادي، والذي من المفترض أنه مغلق بأمر المحكمة، وأن مفااتيحه لديها لحين البت في الحكم، فرفعنا قضية على المستوطنين الذين استولوا على المنزل، ولكن بسبب أن القانون «الإسرائيلي» ينفذ أمر الطرد بعد مرور عام على الاستيلاء، لم نستطع أن نخرجهم، إذ إنهم كانوا يتناوبون فيما بينهم على الإقامة في منزلنا لمدة أقل من عام، وهكذا كلما حصلنا على أمر طرد أحدهم كنا نفاجأ بأسرة جديدة تستوطن المنزل، فعادوا الكرة ونطالب بإخراجهم وعشنا في هذه الدوامة لمدة ست سنوات متواصلة دون جدوى».

هيئة عالمية بدأت ببناء منبر تحرير المسجد الأقصى.. مهرجان «القدس في خطر» رسالة سنوية للكيان الصهيوني من الحركة الإسلامية

القدس المحتلة: مصطفى صبري

تعكف الحركة الإسلامية في الداخل المحتل في فلسطين التاريخية عام ٤٨ على إقامة مهرجان القدس في خطر، منذ سبعة عشر عاماً على التوالي، لحماية المسجد الأقصى من سياسات التهويد والهدم، ومنع إقامة ما يسمى بخرافة الهيكل المزعوم.

مهرجان القدس في خطر هذا العام يحمل اسم «مهرجان الأقصى في خطر لنصرة خير البشر»، وقد شمل عدة رسائل أرسلتها الحركة الإسلامية على لسان رئيسها الشيخ رائد صلاح، وقال في خطابه الذي حصلت عليه «مجلة المجتمع»: إذا استعجلت ما يسمى بـ«إسرائيل» في بناء الهيكل، فقد استعجلت على نهايتها. مشيراً إلى أن هناك هيئة عالمية بدأت ببناء منبر تحرير المسجد الأقصى، وقالوا لي جملة واحدة: «بعد أشهر سنصنع منبر التحرير، ويكتمل هذا العمل عندها بلغ أهلنا في القدس والأقصى أننا سنحمل هذا المنبر، ونأتي إليهم قادمين إلى المسجد الأقصى والقدس الشريف، ولن نأبه لأية حدود تمنعنا من المسجد الأقصى والقدس، هذه رسالتهم، وعليها يلتقون الآن».

دمشق بوابة القدس

ودعا صلاح إلى ربط القضية الفلسطينية بالقضية السورية، وقال: «إن المسجد الأقصى، لن يتم تحريره، ما دامت سورية تحت احتلال عائلة الأسد»، وأضاف: «لا بديل عن زوال نظام آل الأسد» الذي فقد شرعيته على



الصعيد السوري والعربي والإسلامي، مؤكداً أن «نظام الأسد، يحتل سورية، ويجب إنهاء هذا الاحتلال».

وطالب الأمة المسلمة والعالم العربي بالعمل فوراً على تثبيت صمود أهل القدس في أرضهم وبيوتهم ومقدساتهم.

واختتم الشيخ رائد صلاح: «أيها الأقباط في أمريكا وأوروبا أنتم عبيد للصهيونية العالمية، ويا أيها الأمة المسلمة والعالم العربي أيها الحكام والملوك والعلماء أيتها الشعوب، لا تيأسوا ولا تخافوا من الاحتلال، نحن مطالبون بوحدة عربية إسلامية، وهي أقوى بإذن الله من الاحتلال «الإسرائيلي» والطغيان الأمريكي والتواطؤ الأوروبي، القدس ستتصير والأقصى سينتصر».

بدوره قال القيادي في الحركة الإسلامية في الداخل المحتل الشيخ حماد أبو دعابس: «الإساءات المتكررة بحق المقدسات وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، ومؤخراً المسجد الكبير في بئر السبع الذي عزم الأثمنون في بلدية بئر السبع أن يقيموا مهرجاناً للخمر في باحاته تؤكد الحقد الدفين في قلوب

أعضاء الجماعات اليهودية الصهيونية، لافتاً إلى تصدي الجماهير العربية لهم وإبعادهم عن ساحات المسجد، معتبراً ذلك انتصاراً جزئياً، وأن الإنجاز الكامل سيتم بتحرير جميع المساجد في فلسطين التاريخية».

أما رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى د. عكرمة صبري، والذي تم تكريمه في مهرجان القدس في خطر، قال: «كنا نقول: إن الأقصى في خطر، واليوم الأقصى في أخطار، وأنتم تتابعون التصريحات المحمومة التي تصدر عن مسؤولين في السلطات المحتلة يقولون: إن ساحات الأقصى ستكون حدائق عامة؛ فماذا يعني أن ثلاثة أرباع الأقصى ملك لبلدية القدس؟ وهذا لن يكون بإذن الله؛ فلا تنازل عن ذرة تراب لن نسمح لهذه الترهات أن تتحقق.. ويصرح أحد أعضاء الكنيسة بأن الأقصى يقسم زمانياً، فأيام لليهود وأيام للمسلمين.. إنها أحلام».

إن قرار الله فوق الجميع؛ فقرار الله الأقصى للمسلمين وحدهم، وهو جزء من إيماننا وعقيدتنا، ولا تنازل عن هذا المبدأ الإيماني، وسيبقى الأقصى هو الأقصى».

رسالة للسلطة

وأرسل القائمون على المهرجان رسالة إلى السلطة الفلسطينية التي شنت أجهزة أمنها اعتقالات طالت أكثر من ٢٥٠ معتقلاً من كوادر «حماس»، وزجهم في السجون جاء فيها: «لنا عتاب على الأشقاء في الوطن وفي القضية ذاتها الذين يرون السيوف المصلطة على أعناق الملتزمين بدينهم، فيزداد كيدهم على كيد أعداء الإسلام من خلال الاعتقالات التي تتم في الضفة الغربية»، وتضمنت الرسالة: «يا إخواننا في السلطة الفلسطينية لا تديروا ظهركم للأمة الإسلامية، ولا تديروا ظهركم عن المجاهدين والمرابطين الصامدين المخلصين الذين دفعوا تضحيات فداء لهذه القضية وهذا الوطن؛ فلا تديروا ظهوركم عنهم بحثاً عن مكاسب وولاء لـ«إسرائيل» وأمريكا».



«هنية» إلى مصر في زيارة عملية لا سياسية

غزة: محمد ربيع

زار رئيس الوزراء الفلسطيني «إسماعيل هنية» جمهورية مصر العربية في جولة هي الأولى من نوعها، بعد وقوع أحداث قتل الجنود المصريين في رفح المصرية على أيدي مجموعة عابثة، حاولت - من خلال جريمتها - تخريب وتدمير العلاقة الجيدة بين مصر وقطاع غزة، التي نسجت خيوطها بعد تولي «د. محمد مرسى» منصب رئيس الجمهورية المصرية.

هذه الزيارة جاءت لدراسة عدة ملفات مهمة وملحة، التقى خلالها «إسماعيل هنية» بنظيره المصري «هشام قنديل»، حيث ناقشا ملفات عديدة أبرزها الحصار والكهرباء والمنطقة التجارية الحرة المقرر إقامتها بين قطاع غزة ومصر.

يقول د. يوسف رزقة، المستشار السياسي لـ«هنية» عقب الجولة: إن هذه الجولة نجم عنها تداعيات مهمة وعديدة، بعضها دخل

مستشار «هنية»: الرئيس «مرسى» وعد بأن يكون للجانب المصري دور في المصالحة

في إطار إيجابي.

ويُضيف: «الجولة يمكن توصيفها على أنها رحلة عملية أكثر منها رحلة سياسية؛ حيث ينظر لها في سياق مكون من نقطتين؛ الأولى بأن هناك تقريراً للأمم المتحدة صدر عنها مؤخراً يتحدث عن القطاع، وهل هو قابل للحياة في العام ٢٠٢٠م؟ الأمر الذي يدق ناقوس الخطر على المستوى الإقليمي والدولي، كما تحدث التقرير عن نقطة المياه والتي وصفها وزير الزراعة بأن ٩٥٪ من مياه القطاع غير صالحة للشرب، إضافة إلى التلوث البيئي والصرف الصحي وتداعيات البنية التحتية والكهرباء في قطاع غزة».

وأشار رزقة، إلى أن من سلبيات التقرير أنه لم يحمل الاحتلال المسؤولية تجاه ما يتعرض له القطاع من مشكلات؛ حيث إنه اكتفى فقط بعرض المشكلة، كما أوفد التقرير مسألة الحصار، وما تولد عنه بأن الدول المانحة سحبت أرصدها التي كانت مخصصة للقطاع، بالذات مسألة المياه والصرف الصحي.

أولويات الحكومة

وفي سياق آخر، أشار مستشار رئيس الوزراء في غزة، إلى أن حكومته وجدت بأن من أولوياتها في الوقت الحالي البحث عن المشكلات اليومية التي بدأت تتفاقم، وأهمها الكهرباء والمياه والوقود والمعارب والمدرجين

عليها والمنطقة التجارية الحرة التي تستخدم القطاع، وستساهم في القضاء على البطالة، فكانت الزيارة عملية لدراسة هذه الأمور وإيجاد حلول سريعة.

وأوضح رزقة قائلاً: «لا يوجد لدينا في قطاع غزة حلول ذاتية لحل تلك المشكلات، فليس لدينا أنهار للقضاء على مشكلة المياه، أو آبار بترول نستفيد منها لحل مشكلة الوقود والكهرباء»، مشيراً إلى أن بئر الغاز الذي تم العثور عليها مقابل غزة يمنع الاحتلال استغلالها لحل المشكلة.

وأكد مستشار رئيس الوزراء أن الحلول الإقليمية تتمثل في الجانب المصري بحكم الطبيعة الجغرافية.

وبين رزقة أن مجمل الحديث في الجولة كان حول المحاور الأربعة، واصفاً اللقاء مع رئيس الوزراء المصري بالدافئ؛ حيث تجاوب مع الأطروحات، فعندما أخبرناه بأنه كان هناك اتفاق مع الحكومة السابقة في مصر على زيادة توريد الكهرباء إلى القطاع، وأن الأموال جاهزة ولم ينفذ فقال: «إن مصر مع التنفيذ طالما أنه كان هناك اتفاق»، وعن مسألة الوقود القطري فقال: «يجب أن تدخل إلى القطاع»، وعن مسألة الحركة التجارية والمدرجين على المعابر والمياه وعد بإيجاد هنيين لذلك، كما وعد بأن يكون للجانب المصري دور في المصالحة».

١٠٠ يوم مع الرئيس «مرسي»..

لا حكم «عسكر».. ولا الإخوان «فراعة»



حازم غراب(*)

في السادس من أكتوبر ٢٠١٢م
تكون مائة يوم قد مرت منذ تولي
الرئيس المصري «د. محمد مرسي»
سدة الحكم.. الرجل كان ألزم نفسه
بالتصدي في تلك المدة المحدودة
لخمس مشكلات مزمنة تنغص عيشة
كل المصريين؛ المشكلات المقصودة
هي: الخبز، والوقود، والأمن، والمرور،
والنظافة.. بدأ الرئيس بالفعل يحشد
الشعب وخلاياه الحية فظهرت تباشير
انفراج عدد من تلك المشكلات.

ولم تكن مؤسسة الرئاسة تستطيع
الإنجاز الناجز على صعيد هذه المشكلات
الخمس وهي مكبلة بقيود وأذنان «المجلس
العسكري»؛ تسعة عشر عسكرياً على كتف
كل منهم رتبة لواء، كادوا يضيعون الثورة، بل
وأصبح النظام القديم قاب قوسين أو أدنى
من إجهاضها.

تخبطت البلاد في عام ونصف العام في

(*) مدير عام قناة «مصر ٢٥» الفضائية

دوامات افتقدهم خبرة السياسة، وحاول
بعض اللوآت التحالف ضد الإسلاميين
مع معدومي الشعبية والشرعية من الأحزاب
الليبرالية والعلمانية واليسارية، وزين خصوم
الإخوان للعسكر البقاء وصياً على الرئيس،
ومن ثم استوجب الأمر إستراتيجية تفتح
طريق الإنجاز.

ضرب الرئيس المنتخب ضربته القاضية؛
فأطاح بالمجلس العسكري بلوائاته التسعة
عشر في ١٢ أغسطس ٢٠١٢م، وجاءت
الضربة استجابة إلى تطلع المصريين لوضع
نهاية لسيطرة ضباط الجيش على الحكم..
استثمر الرئيس «محمد مرسي» خطأً
إستراتيجياً واستخباراتياً؛ هو الإهمال الذي
تسبب في كارثة معبر رفح، ولم يكن ذلك
الخطأ جديداً على حكم العسكر، فمنذ يوليو
١٩٥٢م قبعت مصر تحت حكم ثلة عسكر
لم يتجاوز أولهم الذي علمهم القهر رتبة
المقدم، وقد سن ذلك المقدم أو «البكباشي»
«جمال عبدالناصر» سُنّة إخضاع الإدارات
والوزارات وكل العباد لسطوة العسكر،
ونزوات وجشع المتنفذين منهم، وسار من
جاؤوا بعد «عبدالناصر» على نفس الدرب
المؤدي إلى القهر والتزوير والفساد.

ولم يترك الغرب الأوروبي الأمريكي ولا
الشرق السوفييتي الشيوعي أو الاشتراكي
فرصة وثوب الضباط قليلي الخبرة والثقافة
إلى السلطة، تلقف الغرب الاستعماري
والشرق الشيوعي الضباط «الثوار»
فشجعوهم كي تبقى بلادنا مستعمرة ثقافياً
واقتصادياً.

اقتترف العسكريون؛ رؤساء مصر منذ
«ناصر» إلى «السادات» ف«مبارك» ثم
«المجلس العسكري»، جرائم شتى في حق
الشعب المصري والأمة.

«ناصر» - بغاوة منقطعة النظير - ارتكب

جريمة «إستراتيجية» هي فصل السودان عن
الدولة المصرية، الشاويش الأعجمي «محمد
علي» كان إستراتيجي التفكير؛ فمدَّ بصره
وقواته إلى السودان ومنايع النيل، على عكس
المقدم أركان حرب «عبدالناصر»، ثم تسبب
المقدم وزملاؤه ومناقضوهم بحرقهم ونزقهم في
هزيمتي ١٩٥٦، ١٩٦٧م.

مات العسكري الأول مهزوماً، فحكم
مصر النقيب السابق (أو المفصول) «أنور
السادات»، ووقع الرجل، مدمن الشهرة
المرتمة تحت أقدام الغرب، اتفاقية «كامب
ديفيد» عام ١٩٧٩م، وبذلك التوقيع حرم
الدولة المصرية إلى اليوم من بسط كامل
سيادتها على ثلث أرضها (سيناء)، وهكذا
أصبحت بوابة مصر الشرقية منفذاً
ومصدراً لكل مؤامرات وتخريب وشور
الكيان الصهيوني على أرض المحروسة.

ورقئ «النقيب السابق» ضابطاً آخر هو
اللواء طيار «حسني مبارك» إلى رتبة فريق،
ثم عيّنه نائباً له، ولما اغتال الملازم أول
«خالد الإسلامبولي» النقيب السابق «أنور
السادات»، تربع الفريق «حسني» على عرش
مصر في أكتوبر ١٩٨١م، وتحت حكم الأخير،
وطيلة ثلاثين عاماً، جرى بيع ونهب مصانع
وأراضي المحروسة، وإذا بالضابط «مبارك»
وزوجته وولديه والعصابة التي أحاطت بهم
ينزحون المليارات ويهربونها إلى حساباتهم
في الخارج.

وعلى صعيد السياسة الداخلية، لم
تتمتع مصر المحروسة تحت حكم العسكر
الثلاثة بأي انتخابات حرة، بل تقنن هؤلاء
الضباط الرؤساء في تزوير إرادة المصريين
عياناً بياناً.

«الفراعة» تحوز الثقة!

تحت نير الطغاة الثلاثة، ظلت جماعة

قرض تركي لمصر بقيمة مليار دولار واستثمارات بمليار آخر

وقَّعت مصر الأحد الماضي على اتفاق مع تركيا حصلت بموجبه على قرض بقيمة مليار دولار، يمثل نصف المساعدات التي وعدت أنقرة بتقديمها للقاهرة أوائل شهر سبتمبر الماضي.

وقال وزير المالية المصري ممتاز السعيد: «تمت الموافقة خلال مباحثات الرئيس «محمد مرسي» ورئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» على التوقيع على قرض بمليار دولار من تركيا»، وأضاف: «القرض يأتي ضمن حزمة المساعدات التي أعلنت عنها تركيا قبل أسبوعين لمصر وهي قرض بملياري دولار»، وفقاً لـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط».

وقالت الوكالة: إن «د. مرسي» وقع الاتفاق مع «أردوغان» بعد أن ألقى كلمة أمام مؤتمر حزب «العدالة والتنمية» التركي الحاكم، أشاد فيها بتأييد أنقرة السريع للثورة المصرية التي أطاحت بسلفه «حسني مبارك».

وأوضح د. ياسر علي، المتحدث باسم الرئاسة المصرية، أن فائدة هذا القرض «لا تزيد على ١ %»، وأن المليار دولار الآخر سيكون في صورة استثمارات تركية في مصر وشراكة في مشروعات البنية التحتية.

وكان الرئيس المصري قد وصل إلى تركيا يوم الأحد الماضي في زيارة ليوم واحد فقط، التقى خلالها بعدد من المسؤولين الأتراك، وألقى كلمة أمام مؤتمر حزب «العدالة والتنمية» التركي الحاكم، وناقش خلالها عدداً من الملفات، ومن بينها دعم الاقتصاد المصري، حيث يرى محللون أن الرئيس «مرسي» وحزب «الحرية والعدالة» يدرسون خطوات الحزب التركي الحاكم لبناء قوة اقتصادية إقليمية. ■



وبالرغم من أن الإخوان اجتهدوا في إعادة بناء وتنظيم صفوفهم، واجتهدوا في الانفتاح على شعبهم بكل السبل، فإن ماكينة التشويه الإعلامي المستمرة تحت حكم العسكريين الثلاثة ظلت لهم بالمرصاد، وبرغم القصف الإعلامي والأمني نجح الإخوان في كسب رصيد لا بأس به عند الناس من المحبة والانتشار، حدث ذلك بفضل الحرص على النفع وتقديم الخدمات وخوض المعارك ضد القمع والدكتاتورية والفساد.

وتجلت شعبية الإخوان عقب ثورة ٢٥ يناير بانحياز الشعب إلى جانب خيارهم السياسي، إذ حصلوا مع باقي الحركات الإسلامية على أكثر من ثلاثة أرباع الكتلة التصويتية في استفتاء ١٩ مارس ٢٠١١م، ثم في انتخابات مجلسي الشعب والشورى في أواخر العام نفسه.

وجاءت الانتخابات الرئاسية بمرحلتها لتثبت أن شعبية التيار الإسلامي والإخوان على رأسه لاتزال كبيرة، فاز المرشح الإخواني بمنصب رئيس الجمهورية، وخسر المرشح العسكري.. إذن فقد حازت «الفزاعة» ثقة المصريين.

إن تخليص مصر من حكم ضباط الجيش على يد الرئيس المنتخب، هو أهم أحداث مصر المعاصرة من زمن «محمد علي» وحتى اليوم. ■

الإخوان ترزح ما بين الإعدامات والاعتقالات والتعذيب والإقصاء الكلي والجزئي، خسارة مصر من هذه السياسة الحمقاء للعسكر تشبه في رأيي حرمان الجسد النامي من كل من وما يحصنه ويطببه ويغذي روحه، ودع عنك الأذى الشخصي للإخوان من مصادرة الأموال والقصف الإعلامي التشويهي طيلة أكثر من ستين عاماً، وهكذا أصبح الإخوان والجماعات الإسلامية بل والتدين «فزاعة» خوَّف بها الرؤساء العسكر الثلاثة الداخل والخارج.

كان النقيب السابق (أو المفصول) «أنور السادات» قد أحدث عقب وفاة سلفه المقدم «جمال عبدالناصر»، انفراجة شبه ديمقراطية محدودة في أوائل السبعينيات أعادت جماعة الإخوان إلى الساحة المصرية.

وتسامت الجماعة على جراح الظلم وبدأت العمل الدعوي الخدمي والسياسي لتحصد الشرعية والانتشار والسمعة الطيبة، ومع ذلك ظل الإعلام التضليلي «الساداتي» يفرز المصريين والعالم من كيان أو شبح متوهم هو الإخوان.

وجاء «مبارك» من بين أشلاء حادث المنصة حيث قُتل «السادات»، فتصور البعض أنه سيكون أكثر إنصافاً للإخوان، لكنه أبى إلا أن ينضم إلى من سبقوه في ظلم الحركة الإسلامية.

مصر تعاود فتح برنامجها النووي السلمي وبوادق قلق أمريكي وصهيوني.. مستقبل مصر النووي ينقذها من استيراد الكهرباء



القاهرة: محمد جمال عرفة

فعلى هامش لقائه مع الجالية المصرية في الصين خلال زيارته الأخيرة لبكين، أكد الرئيس «محمد مرسي» أن مصر ستعاود فتح ملف الطاقة النووية، وبناء محطات نووية جديدة في منطقة «الضبعة» شمال غربي مصر مرة أخرى، بعد أن ظل مغلقاً لسنوات طويلة، وأن الحكومة تقوم بدراسة هذا الملف حالياً؛ «بهدف توفير طاقة نظيفة»، وهو ما أنشأ آمال المصريين مرة أخرى في إعادة الحياة لبرامج نهضوية ضخمة عطلها النظام السابق.

وبرغم أن تمويل المحطة النووية الواحدة يعادل (١,٨ - ٢) مليار دولار (قرابة ١١ مليار جنيه مصري)، ما يعني أن المحطات النووية الثماني التي تعتزم مصر بنائها ستكلف قرابة ٨٨ مليار جنيه مصري، إلا أن إعلان الرئيس استئناف البرنامج على أرض منطقة الضبعة التي تعرضت للتخريب والنهب من القبائل البدوية هناك، رحبت به كل القوى السياسية المصرية.

المستقبل النووي

حيث رحب سياسيون وقبائلات حزبية بتصرّيات الرئيس «مرسي» حول إعادة فتح ملف الطاقة النووية في مصر لاستخدامها في الأغراض السلمية، وأكدوا أن مصر تحتاج للمفاعلات النووية ومحطات الطاقة النووية لتوليد الكهرباء الرخيصة الثمن - بمقدار أربعة أضعاف - عن محطات الطاقة الحرارية التي تحتاج إلى نفط مكلف، خاصة في ظل التوقعات التي تشير لشح قريب في مصادر الطاقة الحالية.

مثلما اهتمت ثورة يوليو ١٩٥٢م ببرنامج التصنيع والمشروعات الاستراتيجية الكبرى لتحقيق نقلة نوعية في المجتمع المصري، إلا أنه تعثر بسبب غياب الحريات اللازمة لانطلاق الطاقات البشرية، بدأ الرئيس المصري الجديد «محمد مرسي» برنامجاً قوياً للتركيز على المشروعات الصناعية والاستراتيجية الكبرى، أبرزها تحويل منطقة قناة السويس إلى منطقة صناعية استراتيجية وليس ممراً مائياً فقط، والانطلاق في توفير حملة استثمارات دولية ضخمة في مجالات التصنيع والزراعة والطاقة النووية.



محمد مجاهد الزيات:
«تل أبيب» تتحرك داخل
مصر لعرقلة البرنامج
معتمدة على شبكة
من المصالح المباشرة
وغير المباشرة من مافيا
الأراضي وكتاب مرتبطين
بمصالح أجنبية وما يسمون
بـ «الخضر» والمعنيين بالبيئة

وقال خبراء في الطاقة: إن «مستقبل مصر النووي» كان في انتظار كلمة «مرسي» لاستكمال المشروع، لينقذ الدولة من استيراد الكهرباء في المستقبل، وأن دولة مثل الصين تبني ٢٢ مفاعلاً نووياً جديداً، والهند التي بدأت مشروعها النووي مع مصر في الستينيات لديها حالياً ١٧ مفاعلاً نووياً، وأن تأخير مصر يعرقل نهضتها، خاصة أن أي مفاعل يستغرق بناؤه حوالي ثلاث سنوات.

ترصد صهيوني

منذ اقتناء الصهاينة برنامجاً نووياً، وامتلاكهم سلاحاً نووياً يقدر حالياً بقرابة ٦٠٠ قنبلة صغيرة، أصبحت العقيدة النووية الصهيونية تنص على أنه: «توجد طاقة نووية واحدة لا اثنتين في المنطقة»، وأصبحت الإستراتيجية «الإسرائيلية» هي منع أي دولة عربية - خاصة مصر - من تنمية قدراتها النووية السلمية، وهو ما أعلنه صراحة «أمنون شاحاك»، رئيس الأركان «الإسرائيلي» الأسبق:

الصين تبني ٢٢ مفاعلاً نووياً جديداً والهند التي بدأت مشروعها النووي مع مصر في الستينيات لديها اليوم ١٧ مفاعلاً نووياً

الحملة الغربية تستهدف التخويف من البرنامج السلمي وإطلاق شائعات عن «برنامج سري»

تطوير صواريخ) تتكرر كل مدة وفق الحاجة الأمريكية للضغط على مصر، وفي الحملة الأولى ضد مصر عام ٢٠٠٤م كان الهدف هو «تميع» المطلب العربي المقدم لاجتماع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٤م، والداعي لتفريغ منطقة الشرق الوسط من أسلحة الدمار الشامل، والضغط على «إسرائيل» لتدمير أسلحتها النووية، وإعطاء «إسرائيل» مبرر رفض التخلي عن أسلحتها النووية.

عملاء الداخل

ويقول الخبير المصري محمد مجاهد الزيات، نائب رئيس المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط: إن «تل أبيب» تتحرك داخلياً أيضاً في مصر لعرقلة البرنامج، معتمدة على شبكة من المصالح المباشرة وغير المباشرة من مافيا الأراضي، للهجوم على البرنامج النووي المصري على ثلاثة محاور رئيسة، هي:

١- الهجوم على الطاقة النووية، والزعم بأنها ملوثة للبيئة، وأن دول العالم تتراجع عن استخدامها، وإثارة المخاوف من وقوع حوادث نووية، والزعم باستحالة التشغيل الآمن للمحطات النووية، ومن إمكانية التخلص الآمن من النفايات النووية.

٢- التشكيك في صلاحية موقع «الضبعة» لإنشاء محطات نووية، رغم الدراسات المستفيضة التي أجريت عليه منذ أواخر السبعينيات.

٣- التشكيك في نزاهة وأمانة العاملين في الهيئات النووية باتهامهم بالعمالة للشركات المنتجة للمحطات النووية دفاعاً عن مكتسبات مادية، أو بالتربح بالاستيلاء على أراضي البدو الذين كانوا مقيمين في موقع المشروع بالضبعة وبيع منتجاتها لحسابهم الشخصي، أو إقامة منتجعات فاخرة بالموقع كمصايف لكبار العاملين بوزارة الكهرباء.. إلخ. ■



لإنتاج سلاح نووي، وأن «د. محمد البرادعي» (المصري الجنسية، مدير وكالة الطاقة الذرية السابق) يتغاضى عن هذه الأنشطة المصرية.

ومع أن نتائج عملية التفتيش الأخيرة للوكالة في مصر تؤكد أن المنشآت المصرية تعمل في مجال الأبحاث النووية المدنية، وأنها تستجيب للمعايير التي تنص عليها مشاريع التعاون التقني مع الوكالة الدولية، فقد لوحظ

أن الشائعات عن البرنامج النووي المصري تنقل على لسان الدبلوماسيين الغربيين غالباً بشأن امتلاك مصر برنامجاً نووياً سرياً، وأن هذه الاتهامات تتكرر كلما بدأت مصر نشاطاً فعلياً لتشغيل برنامجها النووي.

والملاحظات الأولية على هذه الحملة الغربية على مصر هي:

١- أن غالبية المعلومات حول التشكيك في البرنامج النووي المصري جاءت من مصادر دبلوماسية أمريكية وبشكل مخفي تماماً، ما يشير إلى وجود أهداف أمريكية من ورائها.

٢- أن الحملة ارتبطت بالوكالة الذرية وأوحت بأنها تغفل عن متابعة البرنامج النووي المصري، رغم أن مصر قامت بالتوقيع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية عام ١٩٨٢م، وتقوم الوكالة بتفتيش دوري على منشآتها النووية القليلة.

٣- أن الحملات من هذه النوعية ضد مصر (بزعم إنتاج سلاح نووي أو كيميائي أو

«أمنون شاحك» يهدد: كل الوسائل مقبولة لحرمان الدول العربية من القدرات النووية!



«كل الوسائل مقبولة لحرمان الدول العربية من القدرات النووية»!

وقد حاولت مصر مبكراً الاستفادة من الطاقة النووية في حل مشكلتي توفير الطاقة الكهربائية والماء العذب، وشرعت منذ الستينيات من القرن الماضي في إنشاء أول محطة نووية لتوليد الكهرباء وتحلية مياه البحر، ولكن تصدت «تل أبيب» للبرنامج النووي المصري منذ بداياته بكل الحيل والوسائل حتى أوقفته تماماً في عدوان ١٩٦٧م.

وعندما حاولت مصر معاودة البرنامج وتنمية قدراتها النووية السلمية في الثمانينيات، شنت «تل أبيب» حملة تشويه شرسة حركتها مزاعم صهيونية - أمريكية بسعي مصر لتطوير سلاح نووي، وشاركت آلة الدعاية الغربية سابقاً في ترويج أنباء ضد مصر نقلاً عن دبلوماسيين أمريكيين وغربيين تقول: إن مصر تقيم برنامجاً نووياً سرياً، وأنها أنتجت كميات من اليورانيوم يمكن أن تستخدم

قراءة في نفسية الناخب البريطاني تجاه قضايا الهجرة والإسلام

أغلبية كبيرة لمن أعمارهم بين ١٨ و ٢٤ سنة يرفضون سياسة اليمين المتطرف



لندن: د. أحمد عيسى

المزيد من الشعب البريطاني سيدعمون الحزب السياسي الذي يتعهد بوقف جميع أنواع الهجرة لبريطانيا، أو يعدد بالحد من عدد المسلمين، ولن يعطوا أصواتهم للأحزاب التي تشجع التعددية الثقافية.. هكذا كشفت دراسة استقصائية لاستطلاع الرأي أجريت في أعقاب دورة الألعاب الأولمبية.

خلال السنوات الماضية يصل إلى بريطانيا نصف مليون مهاجر سنوياً، وعلى الرغم من أن دورة ألعاب لندن ٢٠١٢ كانت كاحتفال رائع لمجتمع متنوع، فإن البحوث تشير إلى أن الكثير من الناخبين لا يزالون منفتحى الذهن لآراء ترتبط تقليدياً مع الجماعات اليمينية المتطرفة. في هذا الاستطلاع الذي أجرته

مسلمو بريطانيا البالغ عددهم ٣ ملايين من أكثر المسلمين اندماجاً في المجتمعات الأوروبية مقارنة بفرنسا وألمانيا

الجدد وممثلهم ارتفع من ٧ - ١٠,٥٪ في الانتخابات الأخيرة.

على الرغم من ذلك، فإن الاستطلاعات البريطانية أشارت أن بريطانيا قد تواجه صعوبة في وجود وبقاء جماعات يمينية متطرفة قادرة على مثل هذه الشعبية.

أمل الجيل الجديد

وكشفت الاستطلاعات عن تباين كبير بين الأجيال في المواقف تجاه التعددية الثقافية.

فقد وجدت أن أغلبية كبيرة لمن أعمارهم ١٨ - ٢٤ سنة يرفضون سياسة اليمين المتطرف (الراдикаلي)، وقال ٦٠٪: إن أي حزب يقوم بحملة دعائية لوقف الهجرة سيجعلهم أقل تأييداً له أو أن الأمر لا يهمهم.

وقال أقل من ربع الشباب (١٨ - ٢٤ سنة): إنهم سيتحمسون للحزب الذي يقف ضد الهجرة، وفي حين قال بذلك نصف من أعمارهم فوق الستين، وقال ٢٧٪ من الشباب، و ٤٩ من فوق الستين: إنهم سيؤيدون الحزب الذي يقلل عدد المسلمين.

وقال «جودوين»، وهو محاضر بجامعة نوتنجهام: «على الرغم من أننا نرى دليلاً آخر على خروج جيل جديد أكثر تسامحاً، وأكثر قبولاً للهجرة والتنوع العرقي، فإنه لا تزال الفرصة موجودة للحزب الذي يحد من الهجرة والمسلمين ويرتب أولويات الثقافة البريطانية التقليدية على القيم الأخرى».

وقد كشف بحث آخر عن أن معظم البريطانيين يرون أن الجيل الثاني من المسلمين «أبناء المهاجرين» يندمجون في المجتمع، وأن هناك أدوات تساعد على ذلك مثل اللغة والتعليم ونبذ العنصرية في

مؤسسة (YouGov)، ونشر في صحيفة «الأوبزرفر» يوم ١٦ سبتمبر ٢٠١٢^(١)، وجد أن ٤١٪ من المشاركين وعددهم ١٧٥٠ فرداً من شرائح المجتمع البريطاني سوف يكونون أكثر انجذاباً للتصويت للحزب الذي يعد بوقف الهجرة، بالمقارنة بنسبة ٢٨٪ والتي قالت العكس: أي سيكونون أقل انجذاباً لدعم الحزب الذي يروج لمثل هذه السياسات، بالإضافة إلى ذلك اعترف ٢٧٪ أنهم سيكونون أكثر إقداماً لدعم الحزب السياسي الذي يعد للحد من عدد المسلمين في بريطانيا ووجود الإسلام في المجتمع، بالمقارنة بنسبة ٢٣٪ الذين قالوا: إنهم لن يشجعوا تلك الأحزاب.

قلق عام

يقول «ماثيو جودوين» من مجموعة (Extremis Project)، وهي مجموعة مستقلة تراقب ما يعرف بالتطرف والإرهاب، وهي التي قامت بتحمل تكلفة البحث، يقول: إنه على الرغم من أن بريطانيا تفتقر إلى حزب سياسي متطرف ناجح، فإن الكثير من الجمهور صار عرضة لأيديولوجية اليمين المتطرف.

وقال: «إن النتائج تشير بوضوح إلى قلق عام حول أداء الأحزاب السياسية ونخب رجال الأعمال، والهجرة ودور المسلمين والإسلام في المجتمع».. ولقد اكتسبت أحزاب اليمين المتطرف - في أوروبا - زيادة في الشعبية، فقد استطاعت «ماريان لوبان» من حزب «الجبهة الوطنية» المتطرف مؤخراً الحصول على ٦,٥ مليون صوت في انتخابات الرئاسة الفرنسية، وفي اليونان يشير استطلاع أن الدعم للنازيين

النائب «صادق خان»: تم تنفيذ عدد قليل جداً من التدابير والإجراءات التي أوصى بها زعماء الأقلية المسلمة في بريطانيا.. وهو ما خلق جواً من اليأس والإحباط وسط المسلمين

بفرنسا وألمانيا، فقد كان مسلمو بريطانيا الأكثر ولاءً لبلادهم مع اعترافهم بالثقة في المؤسسات الحكومية والنظم القضائية ونزاهة الانتخابات والشرطة المحلية.

دور المسلمين

علينا خلق الاقتناع والشعور بأن هذا البلد هو وطن الإقامة - مع الاحتفاظ بديننا - وبالتالي العمل خلال المجتمع لتحسين صورة المسلمين، والتعريف الصحيح بالإسلام ورسوله الكريم محمد ﷺ، كما يجب الاشتراك الكامل بعددنا الذي له التأثير في الانتخابات المحلية والبرلمانية، بالترشيح والتصويت، وهنا سيأتي تقرب الأحزاب للمسلمين وتبني قضاياهم الداخلية التي توفر لهم الحياة الكريمة وإقامة دينهم، التي هي في رأيي أهم من القضايا الخارجية.

وكذلك الوصول إلى الإعلام سواء بالعمل فيه أو الرد عليه، وفرص التعليم العالي متوافرة لإخراج قيادات مستتيرة تحمل هموم المسلمين الداخلية، وعلينا تفعيل وتطوير دور المؤسسات الدعوية والمساجد، وعدم إغفال دور الأسرة والمدرسة، أما رجال الأعمال والعاملون في الاقتصاد الإسلامي في بريطانيا فمهمتهم غاية في الأهمية لبناء مركز قوة مالي يكون له التأثير السياسي كما

غيرنا ■

الهوامش

- (1) Voters more likely to back an anti-Muslim party than reject it - poll Research suggests that many voters are open to views associated with far-right groups
The Observer, Sunday 16 September 2012
- (2) Examining the Social Divide in Reactions to Immigration
The German Marshall Fund of the United States
April 2012



أن يعزز التطرف.

وأشار «خان» إلى أن عدداً قليلاً جداً تم تنفيذه من التدابير والإجراءات التي أوصى بها زعماء الأقلية المسلمة خلال فريق «منع التطرف معاً» والذي أنشأته وزارة الداخلية والتي وصل عددها إلى ٦٤. مضيفاً: «هذا ما خلق جواً من اليأس والإحباط وسط المسلمين».

واعتبر «خان» أن إجراءات وتكتيكات مكافحة التطرف والإرهاب التي نفذها مسؤولون بريطانيون كانت من أجل «الدعاية» فقط، كما أشارت الوثائق إلى أن المجتمع المسلم يلقي باللوم على السياسة الخارجية البريطانية لإثارة موجة من التطرف والإرهاب، مستشهدين بفشل رئيس الوزراء «توني بلير» في الدعوة لوقف إطلاق النار ووضع حد لهجوم «إسرائيل» على لبنان في ٢٠٠٦م. وفي إحدى الوثائق قال السفير الأمريكي في لندن: «المجتمع المسلم ليس العنصر الوحيد في بريطانيا من يلقي اللوم على سياسة الحكومة البريطانية في تحريض العناصر المتطرفة».

ووفقاً لتقرير مسرب للشرطة البريطانية في ديسمبر ٢٠٠٩م، فإن شرطة مكافحة الإرهاب تراقب دوراً لحضانة الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم الرابعة بدعوى تردد عدد من المتطرفين عليها، كما سعت الشرطة للتحسس على جامعات ومساجد المسلمين وضواحيهم.

ورغم ذلك، وبحسب إحدى الدراسات التي أجريت عام ٢٠٠٩م، يعد مسلمو بريطانيا (٣ ملايين) من أكثر المسلمين اندماجاً في المجتمعات الأوروبية مقارنة

المجتمع ومجالات العمل، والحصول على الحق السياسي الكامل^(٢).

الأسباب: الإعلام المغرض الذي يشوه صورة الإسلام والمسلمين هو من أكبر الأسباب، يلي ذلك الجماعات الإنجليزية اليمينية المتطرفة، وقد كتبت «المجتمع» في ذلك من قبل، ولا شك أن بعض السلبيات والحقائق الصادرة من قلة من المسلمين هي أيضاً أحد هذه الأسباب.

ولكن المشكلة أيضاً تكمن في السياسة الرسمية للبلد، وهذا ما فضحه موقع «ويكيليكس».

ففي برقية صادرة في أغسطس ٢٠٠٦م، ونشرها موقع «ويكيليكس» قالت السفارة الأمريكية في لندن: إن المسلمين في بريطانيا «لا يزالون منفصلين عن المجتمع»، وإن بريطانيا لم تحرز تقدماً كبيراً في التواصل مع الأقلية المسلمة على الرغم من مجهودات الحكومة في التخطيط لدمج المسلمين، فإنها فشلت في تحقيق ذلك بعد تفجيرات لندن عام ٢٠٠٥م.

وكشفت إحدى الوثائق المسربة نقداً موجهاً للحكومة البريطانية بشأن برنامج لمكافحة الإرهاب عرضته الحكومة وقتها، وصدر هذا النقد عن مسلمين بريطانيين بارزين، من بينهم النائب «صادق خان» الذي يشغل منصب وزير العدل في حكومة الظل في ذلك الوقت، وقال زعماء المسلمين: إن الحكومة خذلتهم بتجاهل التدابير والإجراءات التي أوصوا بها لمحاربة التطرف، وبدلاً من ذلك - وفقاً للوثيقة - اتخذت الحكومة إجراءات «قاسية» مثل موجة الاعتقالات الواسعة في صفوف المسلمين، وهو ما يمكن في حد ذاته

نظام «بن علي» حرماً زيارة بيت الله الحرام

«زهرة».. إيطالية تعتنق الإسلام وتدفع ثمن معتقداتها

حوار: أيمن أبو عبيد

قصة إسلام فتاة إيطالية، يستحضر العقل فيها قوله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (١٤٩)﴾ (الأنعام). البداية في تسعينيات القرن الماضي، شابة اسمها «لوريدانا» في مقتبل العمر تنحدر من عائلة ميسورة الحال، تملك محلاً تجارياً ولا ينقصها في هذا العالم المادي مقدار ذرة.

عندما تعترك قناعة تامة بما تفعل ويدعم هذه القناعة حب في قلبك بما تفعل تصبح قوياً بإيمانك بهذه القناعة وتتخطى هذه القوة أي شيء آخر

اشتريت القرآن وعكفت عليه قرابة عام ونصف عام حتى أفهمه

في الحوار التالي، تحدثت «زهرة» لـ«المجتمع» بقصة إسلامها، والولايات التي تعرضت لها بحكم زواجها من تونسي مناهض للنظام السابق، وكيف أثر ذلك على حياة هذه المرأة، وأخيراً تطلعاتها من أجل رفعة الإسلام مع ما يشهده الوطن العربي من تغيرات.

● أخبرينا عن نشأتك وفترة صباك؟

- ولدت في عائلة ميسورة الحال، تقطن مدينة «بيرجمو» بشمال إيطاليا،

وكنيت الأخت الصغرى لشباب وفتاتين، منحنا الوالدان كل سبل الحياة الميسرة، ولم ينقصني شيء ما من الناحية المادية أو المحسوسة، كانت أسرتي أسرة مسيحية، ولكن لم يكن هناك ارتباط وثيق بيننا وبين الكنيسة والعبادة، وهذه هي الحالة السائدة في معظم العائلات.

مع انتهائي من مرحلة الصبا وبداية النضج، أخذت حب الفضول والمعرفة جانباً من شخصيتي، وشرعت في طرح أسئلة على نفسي وعلى من حولي عن وجودية إله



الثورات العربية هي الخطوة الأولى لتحرير مقدساتنا بعد أن حررتنا

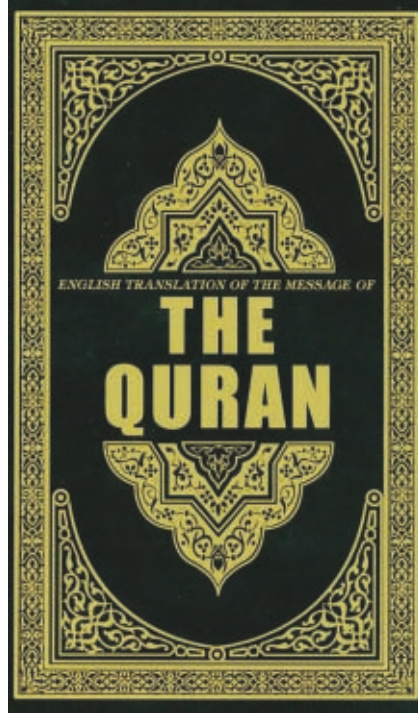
وأنها سنة الله في الأرض، وأخبرتني إحداهن أن هناك رجلاً تونسياً مشهود له بالصلاح يبحث عن زوجة مسلمة ومحجبة، وكنت بدوري أشرت في زوجي الصلاح لا غير، فلم يكن يهتمني جنسه أو مظهره أو ماله، كنت جل ما أريده إنسان ملتزم في دينه فقط.

التقينا بمعية بعض أفراد الجالية وبحضورهم، وتعرفنا إلى بعضنا على الطريقة الشرعية، وأخبرني عن نفسه وشرح لي كيف أنه عذب في دينه من قبل النظام السابق، وقد حكم عليه بالسجن غيابياً لمدة ست سنوات خلال الحملة الشهيرة لـ «بن علي» على الملتزمين والوطنيين، والتي اعتقل فيها قرابة ٨ آلاف شخص وحكم عليهم بالسجن، ولم يستطع زوجي مع هذا الحكم العودة إلى تونس، فاستقر في إيطاليا مرغماً عنه واشتغل بالتجارة.

وطوال وجود «زين العابدين» في الرئاسة حرم زوجي من الحصول على أي وثائق ثبوتية بسبب التزامه بدينه، وقد أثرت قصته في نفسي وذهلني درجة الإيمان التي تدفع الإنسان بالهجرة إلى الله ورسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم تاركاً خلفه أرضه وأهله، وصليت الاستخارة فهداني ربي إلى الزواج منه.

• كمسلمة، كيف تقرئين الثورات الجارية في الوطن العربي؟

– أعتقد أن هذه اللحظة هي لحظتنا، لحظة الشعوب المسلمة المقهورة، إن شاء الله وبمساعده سوف تنهض الأمة الإسلامية من جديد، وسيعود المسلمون إلى سابق عهدهم، يحملون حضارتهم ودينهم إلى كل بقاع الأرض، لقد عانى كل مسلم حيثما كان في العقود الماضية، حرماً الحرية وأهينت كرامتنا وعذبنا في ديننا وهاجرنا من أوطاننا، وما يحدث هو الخطوة الأولى في تحرير مقدساتنا، وعلى رأسها قضية الأمة الإسلامية فلسطين المحتلة بإذن من الله تعالى ونصر من عنده. ■



وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبَهُنَّ (الأحزاب: ٥٩)، فقررت ساعتهما وضع الحجاب.

عندما وضعت الحجاب شعرت فعلاً بالتغيير، وأحسست للمرة الأولى أنني مسلمة وشعرت بالأمان في حياتي والحمد لله، وبدأ من حولي يسألونني: ما هذا الذي أضعه على رأسي؟ ولماذا أضعته؟

كما أنهم لم يبدوا اهتماماً كبيراً ظناً منهم أنها نزوة شباب، وما تلبث أن تتلاشي، لكن عندما وضعت الحجاب شعرت قليلاً ببعض المضايقات العائلية، انتهت بأن تركوني وشأني حينما اقتنعوا أنني سعيدة بحالتي وراضية عنها.

وأحب أن أشير هنا إلى نقطة مهمة في رأيي، عندما تعترك قناعة تامة بما تفعل، ويدعم هذه القناعة حب في قلبك بما تفعل، تصبح قوياً بإيمانك بهذه القناعة، وتتخطى هذه القوة أي شيء آخر، وينعدم معها أي تأثير مضاد لها.

• كيف تعرفت على زوجك المسلم؟

– بعد مرور ثلاثة أعوام تقريباً على إسلامي، كانت الأخوات يحشنني على الزواج

ذي ثلاثة «أقانيهم»، وكيف يكون الرب واحداً وثلاثة في آن معاً؟! ولم أحصل على جواب منطقي آنذاك.

• وأين كانت النقلة من مرحلة التساؤل إلى قرار اعتناق الإسلام؟

– في مرحلة الشباب تعرفت إلى فتاة غربية محجبة، وسألته عن غطاء الرأس الذي لم أشاهده قبل يومي ذلك، فقالت لي: إن هذا اسمه حجاب وتضعه المرأة المسلمة، وسألته عن حالتها الاجتماعية، فجوابتها جواباً متعارفاً عليه في الثقافة الغربية: وهو أنني لست متزوجة ولا أفكر حتى في الزواج، فردت الفتاة مغطاة الرأس على جوابي قائلة بما معناه أنني بئسمة أو مسكينة أو مثيرة للشفقة، فأغضبني جوابها أيما غضب واستكبرته.. لكن وصفي بالبائس أخذ يدور في عقلي ولم أستطع أن أنساه، وبدأت أسأل نفسي: لم نعتني بذلك؟

واستفزني هذا التساؤل، فخلق عندي نوعاً من التحريض على معرفة لماذا يراني أحدهم مسكينة أو مثيرة للشفقة؟

تحول هذا التحريض إلى انكباب على معرفة الدين الإسلامي الذي تعتقه هذه الفتاة؛ لعلني أعرف لماذا رأيتني على هذه الحالة مثيرة للشفقة، فاشترت القرآن، وكان وقتذاك متوافراً في طبعة واحدة فقط، وانكببت على قراءته محاولة فهمه وهو أمر ليس بالهين، واستغرق معي قرابة عام ونصف عام، وخلال ذلك شيئاً فشيئاً بدأت في طرح أسئلة عن الإسلام والبحث عن أجوبة، ثم قررت أن أتحدى بالشجاعة وأذهب إلى مسجد لمشاهدة عن قرب لهؤلاء المسلمين.

• متى أشهرت إسلامك؟ وكيف كان رد فعل أسرتك؟

– تعرفت في المسجد على أختين، كانتا نقطة الانطلاق الفعلية لي، فبدأت في البحث أكثر عن خصائص الدين الإسلامي، انتهت بإعلانني الشهادتين، وبعد قرابة شهر على اعتناقي الإسلام وأثناء تمعني في القرآن، مرت بي الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجُكُمْ وَبَنَاتِكُمْ





الأمم المتحدة تخطط لتقسيم باكستان على الطريقة السودانية

إسلام آباد: ميديا لينك

أما اليوم، فإن هناك تخطيطاً لمزيد من تفكيكها وتقسيمها، وإن المجتمع الدولي بدأ يعد العالم لهذا التقسيم، وبهتئ المناخ الدولي من خلال تحريك الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمة حقوق الإنسان الدولية التابعة للأمم المتحدة ومؤسسات أخرى مثل البرلمان الأوروبي وغيرها من المؤسسات الدولية، حيث بات الجميع على قناعة بأنه يجب تقسيم باكستان، وفصل بلوشستان عنها، ليتمكن ذلك من منع الصين من التحول إلى مارد دولي وإقليمي في هذه البقعة من العالم، وسيكون التقسيم - بدوره - مقدمة لتقسيم مماثل في إيران؛ من خلال تحريض البلوش بالانضمام إلى إخوانهم البلوش في باكستان، بعد أن تتحول بلوشستان الباكستانية إلى جمهورية بلوشستان.

تقرير الأمم المتحدة الجديد

وكانت لجنة التحقيق التابعة لمنظمة الأمم المتحدة قد أعلنت عقب إكمالها مهمتها في باكستان، والتحقيق في ظاهرة المفقودين، والاجتماع مع المنظمات الإنسانية والحقوقية ومع زعماء الانفصال في بلوشستان إلى أنها توصلت إلى ما يلي:

- هناك تجاوزات خطيرة ترتكبها قوات الأمن وأفراد المخابرات، وأن هناك معلومات لديهم بأن المخابرات ترتكب تجاوزات أمنية، وتنفيذ القانون بنفسها، ولا تحترم حقوق الإنسان، وأشار التقرير الأممي إلى أن أجهزة المخابرات تجاوزت نقاط عملها وتحولت إلى أداة خطيرة تنتهك حقوق الإنسان.

وجاء في التقرير الأممي أنه من دون وضع ضوابط وقوانين تنظم عمل المخابرات ورجال الأمن، فإن باكستان يمكن أن تكون

وكانت اللجنة الأممية قد زارت باكستان، وقضت عشرة أيام، وتجولت على مدن باكستانية مختلفة للتحقيق في ملف المفقودين، وأسباب تغييبهم، وأين يتواجدون؟ وكما يقول الباكستانيون: إن اللجنة الأممية كانت عينها واهتمامها الجوهرى هو إقليم بلوشستان؛ حيث حرصت على معرفة آراء القيادات البلوشية وأدلتها في خطف أبنائهم ثم إعدامهم؛ حيث إن التجول في مدن أخرى كانت فقط عملية للتمويه والتغطية عن المهمة الحقيقية؛ وهي كشف المزيد من الأدلة التي ستجعل الأمم المتحدة تتدخل في الشأن الباكستاني، وتطالب بالسماح للبلوش لمنحهم الاستقلال أو الاستفتاء على الاستقلال عن باكستان أو البقاء معها.

على غرار بنجلاديش

بعد أن لقيت الأمم المتحدة موافقة رسمية باكستانية، ومنحت تأشيرات إلى أفراد لجنتها للدخول إلى باكستان والتحقيق في قضية بلوشستان، وتركها تجول وتصول في ربوع البلاد، حصلت - فيما يبدو - المنظمة على أدلتها وما يدعم فكرة تدويل الأزمة البلوشية وتحويلها إلى المناقشة في كواليس الأمم المتحدة، في خطوة إلى فصلها عن باكستان؛ حيث يتوقع أن إقليم بلوشستان سيشهد نفس السيناريو الذي شهده السودان؛ حيث تم تقسيمه إلى شطرين، بات معروفاً لدى العالم أجمع، وباكستان ليست جديدة على مثل هذه السيناريوهات، بل سبق لها وأن قسمت بين دولتين قبل ٤١ سنة، وسارع العالم بأسره إلى الاعتراف بجمهورية بنجلاديش التي خرجت من رحم باكستان رغماً عنها.

كما كان متوقعاً، أظهرت اللجنة الخاصة بالتحقيق في المفقودين التابعة لمنظمة الأمم المتحدة التي زارت باكستان بين ١٠ - ٢٠ سبتمبر الماضي، أن مهمتها الرئيسية الضغط على أجهزة الدولة الأمنية وإظهارها أمام العالم على أن أجهزة المخابرات الباكستانية ما هي إلا مجموعات رسمية خارجة عن القانون، ترتكب فضائح إنسانية وخروقات خطيرة لحقوق الإنسان، خاصة في إقليم بلوشستان الذي يشهد أزمة انفصال حقيقية.

مساع من قبل بعض الأطراف الدولية لتكرار سيناريو بنجلاديش التي خرجت من رحم باكستان قبل ٤١ عاماً

الحكمة العليا بباكستان: الذين يقفون وراء وصول الأمم المتحدة وتحقيقها في ملف المفقودين عرّضوا استقرار وسيادة البلاد إلى الخطر

الهند والولايات المتحدة ودول غربية تخطط لفصل إقليم «بلوشستان» عن باكستان سعياً لإضعافها ومنع الصين من أي دور في المياه الدافئة

المنظمة الأممية لم يزوروا باكستان ليعطوها صك غفران أو منحها شهادة براءة، بل بالعكس ستزداد الضغوط على باكستان، وستحول مشكلاتها الداخلية إلى قضايا يتم مناقشتها في كواليس الأمم المتحدة، وأهمها قضية المفقودين في بلوشستان؛ حيث إن الإقليم يواجه خطر الانفصال، وبات يجد تعاطفاً من عدد من الدول التي تريد تفكيك باكستان، وباتوا يبحثون عن أدلة تورط باكستان وتدينها لا غير.

دور المخابرات

ويبدو أنه بعد صدور التقرير الجديد، أن الأمم المتحدة تحدثت بلهجة واضحة لا غبار عليها؛ أن على باكستان أن تنتهي دور المخابرات في خطف الأشخاص واعتقالهم، وهي كلمة حق أريد بها باطل؛ إذ إن المحكمة العليا تتفق مع ضرورة تضيق الخناق على المخابرات وقص أجنحتها؛ لأنها تجاوزت في الكثير من صلاحياتها ومهامها، لكنها في نظر الأمم المتحدة، أن باكستان تواجه مطالب الانفصاليين ودعاة الاستقلال في بلوشستان بوسائل غير قانونية، وترتكب تجاوزات في حق الأشخاص المطالبين باستقلالهم.

ويرى القضاء أنه كان ينبغي إبقاء مشكلات باكستان داخلية، وعدم السماح بتدويلها؛ لأن ذلك سينال من استقرار باكستان، ويمس في استقلالها، ويرى القضاء الباكستاني أن هناك أدلة على تورط رجال مخابرات باكستانيين في انتهاك لحقوق الإنسان، وعدم منح المعتقلين فرصة للدفاع عن أنفسهم، ومواصلة سجنهم بطرق غير قانونية، ووضعهم في سجون سرية، وفي ظروف غير قانونية ومخالفة للقانون.. لكن هذه التجاوزات يمكن معالجتها داخل باكستان، حيث إن لديها محاكمها الخاصة بها، ولديها قوانين تعاقب المنتهكين لحقوق الإنسان والمسيئين لدولة القانون.

وكان رئيس المحكمة العليا قد أعلن عن مخاوفه من أن إقليم بلوشستان قد يكون مهدداً بالانفصال بعد أن وصل إلى التدويل، وأن أعداء باكستان، وعلى رأسهم الهند وأمريكا ودول غربية، يخططون لفصل الإقليم عن باكستان من أجل إضعافها، ومنع الصين من أي دور في المياه الدافئة. ■



تجربة باكستان وجمع الملاحظات، بل التدخل في الشأن الباكستاني، والحديث عن وقوع خروقات في سجل حقوق الإنسان. وكانت المحكمة العليا قد طالبت بالتحقيق مع من يقف وراء السماح لمسؤولين من الأمم المتحدة يزورون باكستان ويحققون في ملف المفقودين، واعتبرت المحكمة أن الذين يقفون وراء وصول الأمم المتحدة وتحقيقها في ملف المفقودين قد عرّضوا استقرار وسيادة البلاد إلى الخطر، ومنحوا الأمم المتحدة أدلة جديدة لتدين باكستان وتتهمها بانتهاك حقوق الإنسان، كما اعتبرت المحكمة أن ما صنعه الحكومة لم يكن منصفاً ولا محققاً لمصالح باكستان، فقضية المفقودين معروضة منذ سنوات على القضاء، وأن التحقيقات القضائية مازالت تحقق في الأمر وتجمع معلومات مختلفة.

ويقول رئيس المحكمة العليا «افتحار جودهري»: إن الذين يقفون وراء استضافة أفراد الأمم المتحدة، أرادوا التأثير على مجريات التحقيق، وقلب الأمور، والإساءة إلى صورة باكستان الدولية، وطالب رئيس المحكمة بلجنة محايدة تحقق في الجهة داخل الحكومة التي وافقت على منح تأشيرات باكستانية وتسهيلات إلى وفد الأمم المتحدة؛ إذ إن أفراد

متهمة بارتكاب مخالفات خطيرة في سجل حقوق الإنسان، وستحول قضية المفقودين إلى قضية تمثل القانون الدولي والمجتمع الدولي، وقد تحول إلى ورقة ضغط دولية على باكستان وسجلها في حقوق الإنسان

وطالب التقرير السلطات الباكستانية الكف عن تهديد حقوق الإنسان، وطالب الحكومة بمعاينة القيادات الأمنية والاستخبارية، وتقييد دورها في المجتمع، وإصدار قوانين صارمة تمنعها من مواصلة عمليات خطف الأشخاص وتغييبهم في السجون.

واعتبر التقرير أن باكستان تشهد تدهوراً في مجال حقوق الإنسان، وأن هناك تجاوزات أمنية فاضحة، ويجب تقديم المسؤولين عنها إلى القضاء ومعاقتهم.

الاتهامات الموجهة

وكان التقرير الأممي قد وجه تهمة انتهاك حقوق الإنسان إلى المخابرات الباكستانية، رغم أن مهمة اللجنة الأممية كما أصرت وزيرة الخارجية بقولها: إنها مجرد جمع معلومات، والتعرف على تجربة باكستان في حل هذه المشكلة لا غير، لكنه بعد صدور التقرير تبين أن اللجنة لم تكن مهمتها مجرد التعرف على

رئيس جامعة الملك فيصل في تشاد.. د. عبدالرحمن الماحي لـ «المجتمع»:

الجامعة منارة علمية لحفظ التراث والهوية الإسلامية



تمثل تشاد بوابة أفريقيا في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية، ومن ثمّ تنبّهت المؤسسات التنصيرية لدورها المحوري، فشكّلت نحو سبعين منظمة «تنصيرية» تُعنى بالتعليم والصحة والإغاثة والمساعدات الإنسانية؛ كبدائية لحو هوية الفقراء الذين يعانون شظف العيش وصعوبة الحياة.. وتعاني تشاد صراعاً بين اللغة الفرنسية التي خلفها المستعمر واللغة العربية؛ فالأولى يدعمها الاتحاد الأوروبي وفرنسا، والثانية لا تجد غير «جامعة الملك فيصل» التي أنشئت لتكون منارة علمية تعزز من مكانة اللغة العربية، وتحافظ على الهوية والثقافة الإسلامية لمسلمي تشاد.

«د. عبدالرحمن عمر الماحي»: للتعرف على أهمية الجامعة ودورها الرائد في الحفاظ على اللغة العربية ونشرها، ومساعدة الباحثين للتحصيل ونيل الدرجات العلمية.. وكان لنا معه هذا الحوار:

حوار: حاتم إبراهيم سلامة

• هل نجحت محاولات الاستعمار في القضاء على اللغة العربية لإحلال الفرنسية محلها؟

- تشاد دولة إسلامية، ويتحدث جميع سكانها - مسلمون وغيرهم - باللغة العربية، فهي لغة الخطاب الشعبي، إلا أنها ليست عضواً بالجامعة العربية، ورغم سيطرة الاستعمار الفرنسي على البلاد أكثر من مائة عام، إلا أنه لم يستطع القضاء على العربية؛ لأن الإسلام دخل تشاد منذ زمن مبكر، وتحديدًا عام ٤٦ هـ على يد الصحابي الجليل «عقبة بن نافع».

• الحفاظ على اللغة العربية كان أمراً عسيراً بسبب ما مرت به تشاد من

حروب أهلية ومرحلة الاستعمار، فكيف تم الحفاظ عليها؟

- قبل إنشاء «مركز الملك فيصل الإسلامي»، كانت المدارس الأهلية ضعيفة جداً، واللغة العربية كانت مادة اختيارية في المدارس الحكومية شأنها شأن اللغات الأجنبية الأخرى، ولكن بعد إنشاء المركز من قِبَل الملك فيصل بن عبدالعزيز (يرحمه الله)، أقبل أبناء المسلمين عليه، وتخرجوا فيه على المستوى الثانوي، ودرسوا بالجامعات في الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا وعدد من الدول العربية.. وحين أنشئت الجامعة، تعزز وجود اللغة العربية، واتسع حيز الناطقين بها، وأقبل كثير من الشباب على تعلمها، ويمكن القول: إنها فرضت نفسها بقوة لأنها لغة وطنية، وهو ما حمّاهما من

أطلقنا عليها اسم «الملك فيصل»
لأنه من دلالة إسلامية وعالمية..
واعترافاً منا بالجميل

لدينا طلاب من مختلف دول أفريقيا نوفر لهم بيئة إسلامية تساعدهم على البحث والتحصيل

نعاني نقصاً في هيئة التدريس ونحتاج إلى مزيد من الدعم المادي حتى تؤدي الجامعة دورها ورسالتها

نوفق في تأمين وفتية يعود ريعها للجامعة.
● كيف ترى مستقبل اللغة العربية
في تشاد، وهل تسهم الجامعة في هذا
المستقبل؟

– أصبحت اللغة العربية لدينا لغة رسمية
باستفتاء شعبي، وهي منتشرة في التعليم
والمدارس، ولكن اللغة الفرنسية المنافسة لها
تجد دعماً من الاتحاد الأوروبي وفرنسا،
أما دعم اللغة العربية فيقوم بجهود ذاتية،
ولا يوجد لها دعم من الدولة، ولا من الدول
العربية كحماية لها لتستمر بصورة أفضل..
وجاءت الجامعة كأحد الجهود التي تساهم
في الحفاظ على اللغة العربية.

● وهل وجدتم قبولاً لعنايتكم
باللغة العربية في دولة جعلت الفرنسية
هي اللغة الرسمية؟

– تكتسب «جامعة الملك فيصل» أهميتها
من طبيعة البلاد الإسلامية، واعتزاز المسلمين
باللغة العربية وحفظهم للقرآن الكريم، وتتمتع
تشاد بإرث إسلامي؛ إذ كان بها أشهر الممالك
الإسلامية جنوب الصحراء منذ عدة قرون
وفي مطلع القرن العشرين، كل ذلك جسّد ما
يمكن أن تقوم به الجامعة من دور حيوي في
الحفاظ على هذا الإرث.

● ماذا عن التعاون بينكم وبين
المؤسسات الخيرية الإسلامية؟

– هناك تعاون بين الجامعة وبعض
المؤسسات الخيرية الإسلامية؛ مثل «الندوة
العالمية للشباب الإسلامي»، حيث وقعنا
اتفاقية لدعم الطلاب في المنح الدراسية،
والمشاركة في الأنشطة الشبابية المختلفة،
ورعاية شباب المسلمين في الجامعة وخاصة
الذين يفتقدون إليها من دول غرب أفريقيا
وغيرها، ونحن نركز على كل ما يساهم في
نهوض عملية التعليم؛ لأنه الأساس في بناء
الأمة. ■

– الجامعة عضو «رابطة الجامعات
الإسلامية» التي تضم (١٥) جامعة، ومنسقة
لرابطة جامعات جنوب الصحراء، ولدى
الجامعة سبع كليات؛ للغة العربية والعلوم
التربوية والإدارة والاقتصاد والحقوق
وهندسة الحاسوب.. وبها مركز للبحوث
والترجمة، ومركز لتدريب الشباب على
مهارات الحاسب الآلي، ومركز المعلوماتية..
وقد بدأت الجامعة بكلية واحدة هي اللغة
العربية في العام الجامعي ١٩٩١م، وأسست
قسم الدراسات العليا الذي يمنح درجتَي
المجستير والدكتوراه.

أهداف وعقبات
● ما الأهداف التي أسست من أجلها
الجامعة؟

– تسعى الجامعة إلى نشر اللغة العربية
والثقافة الإسلامية في تشاد والدول الأفريقية
المجاورة، والعناية بالتراث العربي الإسلامي،
وإعداد جيل مستنير بالعقيدة الصحيحة
والعلم النافع.. كما تؤهل المعلمين لسد
الفراغ التربوي لدى مدارس التعليم العربي
الإسلامي، وتكوين الباحثين المختصين،
وإحداث نوع من التوازن بين اللغة العربية
واللغة الفرنسية.

● هل تجدون إقبالاً من الشباب
التشادي على الدراسة بالجامعة؟

– الإقبال كبير؛ حيث بدأت الجامعة
(٧٠) طالباً فقط، واليوم تضم آلاف الطلاب
الذين ينالون درجات البكالوريوس ودبلوم
الدراسات العليا والمجستير والدكتوراه.

● ما العقبات التي تواجهكم؟

– نعاني نقصاً في الأساتذة والأبحاث
المتميزة، ونحتاج إلى مزيد من الدعم
المادي حتى تؤدي الجامعة دورها ورسالتها
المنوطة بها، وهو ما نطلبه من الشعب
التشادي والمتعاونين معنا في الدول العربية
والإسلامية؛ إذ تعتمد الجامعة في تمويلها
على دعم المنظمات والهيئات والمؤسسات
الخيرية الإسلامية، وإسهامات المشاركين
من أهل الخير داخل وخارج البلاد، واليوم
نخاطب المهتمين بالتعليم العالي وذوي السعة؛
للمساهمة في الميزانية السنوية، ودعم
صندوق أمانة الطلبة المعوزين.. كما نأمل أن

الذوبان في اللغة الفرنسية.

دولة القرآن

● صف لنا الحالة الدينية للشعب
التشادي.

– تُشتهر تشاد بين دول أفريقيا بحفظ
القرآن الكريم، وتلقب عالمياً بـ«دولة القرآن
الكريم»، ونسبة المسلمين بها ٨٥٪ من إجمالي
السكان، وبها أكثر من ألف مسجد جامع،
وملحق بكثير من المساجد مدارس لتحفيظ
القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية، بالإضافة
إلى «خلاوي» تحفيظ القرآن في المدن والقرى
التشادية، وفي العاصمة «إنجامينا» حالياً
آلاف «الخلاوي» التي تساهم بفاعلية في تربية
النشء المسلم على هدي الكتاب والسنة.

● ما دور «جامعة الملك فيصل» في
الحفاظ على الهوية الإسلامية لمسلمي
تشاد؟

– تقوم الجامعة بدور ريادي في القارة
الأفريقية، باعتبارها جامعة إسلامية عربية
تخرج أجيالاً من الدعاة والعلماء المسلمين
الأكفاء، ويدرس بها طلاب من مختلف دول
أفريقيا، وتوفر لهم بيئة إسلامية وأكاديمية
تساعدهم على البحث والتحصيل.

النشأة والتطور

● كيف كانت الانطلاقة الأولى
للجامعة؟

– أنشئت الجامعة في «إنجامينا» عام
١٤١١هـ (١٩٩١م) بجهود ذاتية محلية، بذلها
نخبة من المهتمين بتطوير التعليم العربي
والإسلامي في تشاد، وهي مؤسسة عربية
إسلامية أهلية أكاديمية، لها شخصيتها
الاعتبارية واستقلالها الإداري والمالي، ولها
الحرية التامة في وضع وتطوير مناهجها
الدراسية في ضوء مبادئها وأهدافها
الإسلامية.. وآثرنا أن نطلق عليها اسم
المغفور له بإذن الله «الملك فيصل»؛ نظراً لما
لهذا الاسم من مدلولات إسلامية وعربية
وعالمية، واعترافاً بالجميل للملك – يرحمه
الله – الذي أنشأ مركزاً إسلامياً ضخماً عام
١٩٧٤م في تشاد خلال العقود الماضية، ساهم
في إثراء وتطوير التعليم العربي.

● ما الكليات والمراكز التي تضمها
الجامعة؟

الصومال على أعتاب عهد جديد

د. محمد يوسف عبد الرحمن (*)

في خضم الثورات التي تشهدها المنطقة - وما يسمى بـ «الربيع العربي» الذي استطاع فيه بعض الشعوب العربية كسر القيود التي كانت مفروضة عليها من قبل أنظمة الفساد والاستبداد والعمالة - تم انتخاب «حسن شيخ» كرئيس جديد في الصومال على خلاف توقعات المحللين في الساحة الصومالية، إلى جانب أن فوز الرئيس «حسن شيخ» جاء في فترة تحسن فيها الوضع الأمني في البلاد، وخصوصاً في العاصمة مقديشو، وشعر الناس بارتياح عام للتطورات التي تشهدها البلاد.

ولعل نجاح «حسن» المفاجئ، له شبه في الثورات العربية في كسر الجمود الذي كان مهيمناً على الوضع في الصومال، ويمكن الأجانب المترصدين أن يعبثوا في مصير الشعب الصومالي، بالتعاون مع زعماء الحرب وبعض رؤساء الأقاليم، وحتى بعض رؤساء البرلمان ورؤساء الحكومات الذين كانوا لا يفتؤون عن التردد إلى عواصم تلك الدول جيئة وذهاباً، حتى أنه - وهذا من المخجل - عندما يدب أي خلاف بينهم ولو كان تافهاً كانوا يسارعون إلى التحاكم لزعماء هذه الدول الحريصين أصلاً على تفرقهم لا على تجمعهم، وبعض هؤلاء كان يذهب للاستقواء بهذه الدول على الآخر من بني جلدته، ولك أن تتصور ما يتم في هذه الأجواء من تقديم فروض الطاعة والمبالغة في العمالة أو المنافسة غير الشريفة في هذا المجال، وما يصاحب ذلك من تنازلات مزرية، والضحية هو الوطن والمواطنون.

(*) أحد قادة الحركة الإسلامية في الصومال



العمالة وظيفية؛ وبعض رؤساء هذه الدول - لتعميق هذه التفرقة - كان لا يسمح لهذا الزائر العميل أن يتكلم باسم الصومال أو باسم الإقليم الذي جاء منه، بل عليه أن يتكلم عن نفسه أو عن قبيلته، حتى وصل الأمر إلى دعوة مشايخ العشائر كل على حدة والتباحث معه في أمور تخص قبيلته، وما على هذه القبيلة وأبنائها من المساهمة في أمن هذه الدولة، كما وصل الأمر أيضاً إلى تعديل الحكومات الصومالية، ووضع وزير مكان وزير وهكذا في عواصم تلك الدول، لا في مقديشو.

ولتصوير ما وصلنا إليه من الانحطاط والتبعية، لا أكون مبالغاً إذا قلت: في كل مدينة أو بلدة أو قرية أو تحت شجرة وارفة الظلال من بلادنا عميل أو مخبر لدولة أجنبية من بني جلدتنا، وبعض هؤلاء يجاهر بهذه المهمة القذرة ولا يعتبرها عيباً أو شيئاً مخلاً أو خيانة عظمى.

السيادة المطلوبة

ما تحدثت به الأخبار عن أن بعض دول الجوار أرسلت بعض وزرائها إلى مقديشو للإملاء على الرئيس «حسن شيخ» اسم رئيس الوزراء الذي ينبغي عليه تعيينه - وفي علم الصوماليين أن هذا الشخص المطلوب تعيينه من قبل هذه الدولة تعهد لها بالتنازل

عن أراضي وجزر صومالية غنية بالنفط - واستقبال الرئيس بهذا الطلب بالرفض والاستنكار.

أقول: هذه الأخبار بداية تبشر بالخير، وبأن عهداً جديداً بزغ فجره يعيد للشعب الصومالي مجده التليد الذي أضعنناه بأيدينا؛ حتى تجرأت مثل هذه الدولة بهذا التدخل المشين وغير المقبول الذي لم تكن تحلم به قبل أن يتحول وضع بلادنا إلى ما هو عليه الآن ولمثلي ممن عاصروا في هذا المجد السابق، وكان يتمنى أفضل منه، ثم عاش في هذه الفترة

التعيسة أن يتمثل بقول الشاعر العربي:

رب يوم بكيت منه فلما

صرت في غيره بكيت عليه

عوامل النجاح

ووجود مثل هذه الأمور ونحوها في واقع البلاد يصعب من مهمة الرئيس الجديد، ومهمة المصلحين عموماً، ويدعو إلى تكاتف الجميع من أبناء الشعب الصومالي المخلصين من الإسلاميين والوطنيين لانتشال البلد من الهوة السحيقة التي سقط فيها.

وهذه المهمة مع صعوبتها الظاهرة إلا أن هناك عوامل كثيرة للنجاح إذا توافرت الإرادة والصدق، أهمها:

- الإيمان باستقلالية القرار الصومالي، وإعادة السيادة الكاملة للبلد والكبرياء للإنسان الصومالي.

- إعادة المسلمات الصومالية - المتمثلة في وحدة الشعب أينما كان أرضاً وشعباً وديناً، والمحافظة على انتمائه العربي والإسلامي، وعدم التنازل عن الحقوق التاريخية لهذا الشعب - إلى ذهنية وعقيدة الشعب الصومالي.

- فرض المعاملة بالمثل على كافة الدول التي استهانت بالإنسان الصومالي بسبب الظروف التي مرت به. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

سلاح كلمة الحق هو الأقوى دائماً!

وكان دائماً تبليغ الرسل للهدايات بالكلمة والإقناع بالحجة والمنطق، قال تعالى: ﴿اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُجَّةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وما نزلت رسل ومعها طائرات، ولا جيوش، ولا أسلحة، ولكنها نزلت ومعها الكلمة والحكمة التي هي ضالة المؤمن، وكان هو رسول الكلمة المعجزة، واللفظة المسكتة، التي تحدث فصحاء البلاغة، وكانت هذه نعمة للداعية والرسول لا تعدلها نعمة، وصدق الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء: ١١٣).

ولقد كونت الأمة الإسلامية ودخل الناس في دين الله أفواجا، وشرق الإسلام وغرب بالحكمة والبيان والفهم والعرفان والموعظة الحسنة، وكان صحابة الرسول ﷺ فرسان الكلمة، وأرباب الحجة، قال يهودي لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما لكم لم تلبثوا بعد نبيناكم إلا خمس عشرة سنة حتى تقاتلتم؟ فقال علي رضي الله عنه: ولَمْ أَنْتُمْ لَمْ تَجِفْ أقدامكم من البلب حتى قتلتم: يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة؟ وقال معاوية لرجل من اليمن: ما كان أجمل قومك حين ملكوا عليهم امرأة؟ فقال الرجل: أجمل من قومي قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله تعالى: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْظِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةَ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الأنفال: ٣٢)، ولم يقولوا: «اللهم إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَاهْدِنَا إِلَيْهِ».

وخطر الكلمة عند من يعرفها لا يعدله خطر، ولهذا كرم الظالمون الأفواه، وقطعوا الألسنة، وأغلَقوا الصحف، واستولوا على الإعلام، ولكنهم لن يستطيعوا أن يسكتوا كل صوت، أو يحبسوا كل كلمة، فلا بد أن نتعلم لغة الكلام، ونحارب الظلم بسلاح الفكر.

وكان الأستاذ حسن الهضيبي يرحمه الله تعالى يرفض العنف، ويقول: «ما حاجتنا إلى المسدس ولنا لسان؟ وما حاجتنا إلى القنبلة ودوي صوت المظلوم أعلى من انفجار الديناميت؟ نحن دعاة ولعلنا قضاة».

فهل يتعلم الدعاة فن الكلمة حتى يسودوا ويقودوا؟ وهل يرجعوا إلى طريق الأنبياء والمرسلين حتى يتصل الركب، وتسعد البشرية بالأمن والراحة في رحاب الإيمان، ويعرفوا الفرق بين الهداية والفساد، والظلم والعدالة، والضلال والإيمان؟ نسأل الله ذلك. ■

الحروب هو سلاح الكلام؛ فإن النار بالعُودَيْن تذكى وإن الحَرْبَ أولها الكلام فمما لا ريب فيه أن الأسلحة الحاضرة لم تكن موجودة، يوم أن كان سلاح الكلام موجوداً وله أثره ومضاه، فقد استعان به أصحاب كل دعوة، وأصحاب كل مذهب قبل استعانتهم بالسيف والسهم، ووقف الشجعان أمام الجيوش يرهبونهم بالكلام، ويغزونهم باللسان قبل السنان.

واليوم أصبح نشر الدعوات فناً من أدق الفنون وأحوجها إلى البلاغة والمعرفة والدراية، وأصبحت قدرة الدولة على نشر دعوتها مساوية لقدرة على إعداد سلاحها، وتنظيم جيوشها، وأضحت دبلوماسيتها أوفق وأجدى من آلتها الحربية، وإقناعها لشعبها وسياستها لأفرادها أفضل من شرطتها ومخابراتها، يستوي في ذلك من كان على حق ومن كان على باطل، لأن الحق كثيراً ما يكون كاللدواء المجهول، ولا بد للدواء النافع من عالم يهدي إليه، وطبيب يوصي به، ونصيحة تسوغه وتهين له القبول، وقد احتاج الناس بدون الحق إلى ألوف السنين للتمييز بين دواء الطب الصادق ودواء الطب الكاذب، مع أن الأثر قريب الظهور في الأجسام، وبين الأعراض في الإنسان، فما أحوجنا إلى التمييز بين الصحيح والكاذب، والصالح والفساد، من الدعوات والأفكار والمذاهب، وهي عرضة للتشابه والاختلاط، وبهذا يتبين لنا آثار نعمة الهداية الربانية، وأفضل رعاية الله لنا بالوحي الإلهي، حيث اختصرت الجهود، وطويت السنون، ووفرت التجارب، بتمام النعمة، ووضوح الطريق.

قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣). وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمُ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

وكانت هذه وصاة كل نبي وكل رسول لتنعيم البشرية بالهداية، ويسعد الفرد بالتعاليم، والعمر قصير، والذهري يمر، وتضيع الأجال: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٣٣١) أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة).

الكلمة الصادقة مفتاح العقل، وملاك النفس، وقائد الفكر، ومحرك العزم، ووقود القوة، ولأن الإنسان مميز بالنطق فهو مفضل بالتأثير، ولأنه مزود بالعقل فهو مُعد للقيادة، ولأنه مخصوص بالفكر فهو معلم للحكمة، ولهذا فقد استحق التكريم من ربه، واستأهل الخلافة عن خالفه، وأعطيت له مفاتيح المعرفة، وعلم الأسماء كلها، وسُخِّرَتْ له العوالم، وفُتِحَتْ أمامه الأسرار، وكان الوحي له كتاباً، وخطاب الله له رشاداً، وهداية الله له الكلمة، ووحى الله له حديثاً، ودستور الله لحياته قرآناً.

ولأن الله علمه البيان، فقد أناط به بلاغ الدعوة، وكلفه بحمل الرسالة، وأمره بتنفيذ المنهج بالحكمة والموعظة الحسنة، ووجهه لفتح مغاليق القلوب بالبرهان والإقناع، والحجة والمنطق، وجعل أصل الإيمان بالشهادة، وملاكه الإقرار بـ: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وصير الكلمة ناطقة بأعماله، وأعطى للإنسان كتاباً شاهداً عليه، فكان لسانه ملاكه، وجنته وناره، «وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم».

ومن يعرف متى يضع كلمته يغنم، ومن يلقي القول على عواهنه يندم، ومن أطلق لسانه في بيان حاجته، وأبان بلفظه ما يقصد بوجهته فاز بالحسنى، وألزم بحجته، فقد قال بعض الحكماء يدعو إلى تدريب اللسان على البيان والإفصاح عن البغية، «اللسان عضو، فإن مرنته مرن، وإن تركته حرن»، ومن لا يعرف كيف يوجه لسانه أو يؤدب بيانه، أو يحسن خطابه، كبا كوبة أليمة، وعشر عشرة مشينة تكشف عن جهله وانحدار فكره، وقد لا ينجو منها، وصدق من قال:

وجرح السيف تأسوه فيبراً
وجرح الدهر ما جرح اللسان
جراحات الطعان لها التناؤ

وقد قال أكنم بن صبيح: «مقتل الرجل بين فكيه»، وقيل: تكلم أربعة من دهات الملوك بأربع كلمات كأنما رميت عن قوس واحدة، قال كسرى: «أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت»، وقال ملك الهند: «إذا تكلمت بكلمة ملكتني وإن كنت أملكها»، وقال قيصر: «لا أندم على ما لم أقل، وقد ندمت على ما قلت»، وقال ملك الصين: «عاقبة ما جرى به القول أشد من الندم على ترك القول».

وخطر الكلمة سلباً أو إيجاباً كبير، وتأثيرها في الأمم والأفراد عظيم، وأقدم سلاح في



مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (٢)

الإخوان المسلمون.. بصمات في تاريخ الجهاد

تناول المستشار علي جريشة في الحلقة الأولى من مذكراته بعض ملامح طفولته وصباه، وتحدث عن مواقف واختبارات واجهته أثناء عمله بالنيابة في بداية حياته العملية، وكانت تلك المواقف محكات لمدى التزامه بالعهد الذي أخذه على نفسه - أمام الله - بنصرة الحق.

القاهرة: مركز الإعلام العربي

استطاع البنا ومن ورائه
الإخوان أن ينقلوا الشعب
المصري نقلة كبيرة عندما بدأ
الصراع على أرض فلسطين بين
أهلها والعصابات اليهودية

«أنا رئيس وزراء مصر
لا رئيس وزراء فلسطين»..
قالها مصطفى النحاس باشا
فحرك الإخوان الرمال وإذا
بمصر تضج وتعج بهتاف
واحد «فلسطين مسلمة»

كقطع الليل المظلم..
الجهاد سبيلنا: يبين الطريق الحق الذي
ينبغي أن يسلكه المسلمون حتى يُعزوا مرة
أخرى.

الموت في سبيل الله أسمى أمانينا: يجعل
التضحية أسمى أمنية، كما كان الله سبحانه
أسمى غاية!

ثم مقترناً بذكريات عزيزة:

كان أولها في الصبا.. ذلك النداء الجميل
نداء دعوة النائم إلى صلاة الفجر، أسمعته
في جوف الليل والناس هادئون ساكنون..
وفي وقت تكاسل الناس فيه، واستجابوا
للغزو العقدي والفكري الأثيم، فلم يعد في

وفي هذه الحلقة، يكشف المستشار علي
جريشة صفحات من تاريخ الجهاد الإخواني
في فلسطين، وكذلك مقاومتهم الباسلة
للإنجليز في مصر وعلاقتهم المتشابكة
الشائكة مع حركة يوليو ١٩٥٢م.

«الإخوان المسلمون» اسم جميل رن
في أذني مع سنوات الصبا المبكر، مقترناً
بشعارات جميلة.. كلها ذكر، وكلها مبادئ:
الله أكبر ولله الحمد.

الله غايتنا: شعار يحدد الغاية فيربطها
بأسمى شيء في الوجود: الله تعالى..
الرسول قدوتنا: يكمل الشعار الأول،
ويوجهننا إلى القدوة الصالحة في زمنٍ فتنة



قصص بطولات الإخوان على أرض فلسطين توالى.. حملاتها أنباء الصحف وحملتها أكثر أفواه الآلاف من شعب مصر الذي أظهر تعطشاً لقتال اليهود بعدما سمع عن فظائعهم في «دير ياسين»

أعلن الإخوان المسلمون عدم شرعية وجود الإنجليز وبدؤوا حربهم على ضفاف القنال وكان طلاب الجامعات هم طليعة المجاهدين



محمد مهدي عاكف



د. أحمد العسال



حسن البنا

قيادة الثورة). وعلمت من الثاني عن صلات «جمال عبدالناصر» باليهود إبان حرب فلسطين.

الإخوان.. وحرب الإنجليز

كنت في الثانوية العامة عندما شاركت في مظاهرات تهتف بسقوط «معاهدة ١٩٣٦م»، وهي المعاهدة التي كان الإنجليز يستندون إليها في البقاء على أرض مصر. وبعدها أعلن رئيس الوزراء (مصطفى النحاس باشا) بياناً مطولاً، وفي نهاية البيان ارتفع صوت النحاس باشا: «من أجل مصر، وقَّعت معاهدة ١٩٣٦م، ومن أجل مصر، أطالبكم اليوم بإلغائها».

وأعلنت المعارضة في الليلة نفسها تأييدها الكامل لخطة الحكومة. وبعدها بقليل، أعلن الإخوان المسلمون عن «عدم شرعية وجود الإنجليز»، وعن بدء حربهم على ضفاف القنال.. وتم ذلك عن طريق المؤتمرات التي كانت تتعقد في الجامعات، وأعلن عن إقامة معسكرات لتدريب الشباب في جامعات مصر.

وكان المسؤول عن الأولى الأستاذ حسن دوح يرحمه الله، والثانية الأستاذ محمد مهدي عاكف، أمد الله في عمره، وعن الثالثة الدكتور أحمد العسال يرحمه الله تعالى.

وبدأنا نسمع عن معارك الشباب على ضفاف القنال، وبدأ أن الإنجليز أحسوا بحرج موقفهم وصعوبة بقائهم، وتطابرت أخبار استعدادهم للرحيل.

وكان أخي الأكبر في الجامعة ينقل أخبار مؤتمراتها، وتأثير الأخ حسن دوح في شباب الجامعة، وسمعته مرة في الإذاعة، وهو يقول: «نحن خارجون إلى معركة وأرواحنا

ممن يرددون ذلك الهتاف: لأنهم أحرص على الموت حرص غيرهم على الحياة»! في معركة «النبه ٨٦»، والتي شهد بها قائد الجيش المصري أمام القضاء بعد ذلك اللواء «فؤاد صادق باشا»، استطاعت قلة من الإخوان تحرير «تبة» (مكان مرتفع)، احتلها اليهود بعد أن عجز الجيش عن استردادها وقتاً طويلاً، مما هدد بقية الجيش بقطع المعونة والإمدادات والسلاح عنه.. واستطاع الإخوان أن يحرقوها بعد ذلك.

واستطاع خمسة أن يستولوا على مستعمرة (مستوطنة) محصنة أثناء تجوالهم للاستكشاف، بعد أن تبينوا أن اليهود يحتفلون فيها بمناسبة عام جديد.. دخل قائد الخمسة بعد أن قتل الحراس ولبس لباس أحد الجنود، وأطفأ المستعمرة من الداخل.

وفوجئ المحتفلون المخمورون بالرصاصة ينطلق من جهات أربع فهاموا على وجوههم وتركوا المستوطنة، وأعمل الإخوان الخمسة القتل في الهاربين.

وتوالى قصص البطولة تحملها أنباء الصحف، وتحملها أكثر وأكثر أفواه الآلاف من شعب مصر الذي أظهر تعطشاً لقتال اليهود الخونة بعدما سمع عن فظائعهم في «دير ياسين»، و«دير البلح»، وفي أماكن أخرى كثيرة!

وعلمت بعد ذلك ببطولات «أحمد عبدالعزيز»، و«معروف الحضري» (يرحمهما الله تعالى).

علمت عن الأول أنه قُتل وكان بجانبه «صلاح سالم» (الذي صار عضواً بمجلس

المساجد بعد الأذان إلا المؤذن والإمام.. الأول يقيم الصلاة والثاني يصلي إماماً وخلفه المؤذن وحده.

وكان ثانياها ذلك الطابور الجميل يردد ذلك الشعار الجميل على رأس كل شارع يجوبون فيه، ثم ما سمعته في حرب فلسطين، ثم ما سمعته في حرب القنال. ثم ما رأيته بعد ذلك.

الإخوان المسلمون في فلسطين

لقد استطاع البنا يرحمه الله ومن ورائه الإخوان أن ينقلوا الشعب المصري نقله كبيرة عندما بدأ الصراع على أرض فلسطين بين أهلها الأصليين والعصابات اليهودية التي زحفت إبان احتلال بريطانيا (العظمى) لأرض فلسطين، سئل مصطفى النحاس - رئيس وزراء مصر آنذاك - عن فلسطين، فكان رده: «أنا رئيس وزراء مصر لا رئيس وزراء فلسطين».

ولم يُعجب البنا ولا الإخوان بمقالة رئيس وزراء مصر، وحركوا الرمال، وأشعلوا من تحتها النيران.. وإذا بمصر تضج وتعج بهتاف واحد: «فلسطين مسلمة».

وأعلن عن فتح باب التطوع مع إعلان اليهود عن دولتهم (المزعومة) في ١٥ مايو ١٩٤٨م، ومع إعلان الرأي العام المصري عن تبنيه لشعارات الإخوان المسلمين، ثم مع دخول سبعة جيوش عربية أرض فلسطين.

وتسامعنا ببطولات.. اليهود يفرون حين يسمعون هتاف: الله أكبر والله الحمد.

ويصرح بعض قادتهم: «إنهم لا يخشون الجيوش النظامية التي دخلت، لكنهم يخشون

عندما قامت حركة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م شعرت كشاب بارتياح بيد أني عندما رأيت صور أعضاء الانقلاب ثم قابلتهم كنت لا أرتاح لـ«عبد الناصر»

وقرر الإخوة أن يفتدوا أبناء بلدتهم بأجسادهم ولو فتوا جميعاً.
وتوزع الاثنا عشر أخاً على واجهات منازل البلدة (فوق أسطحها)، وهي لا تتجاوز دورين، ومع كل واحد مدفع موجه إلى الجهة التي تأتي منها القوات، ووقف خلف كل أخ واحد أو أكثر من أبناء البلدة يمدونه بالخيرة، واقتربت قوات الإنجليز على شكل رأس الحربة حتى إذا ما بلغت مشارف المدينة قام طرفاها بفرض الحصار على البلدة.

وما إن بلغت القوات الإنجليزية
الكثيفة بدباباتها قريباً من مشارف البلدة حتى استأذن أخ (علمت بعد ذلك أن اسمه سعد الدين فريد)، وقد تزامن معه في كلية الحقوق بعد ذلك، وكان هدافاً.. فزحف حتى اقترب من أول دبابة، وسمى الله، ثم ألقى بقنبلة يدوية فسقطت في برج الدبابة.. فقتلت طاقم الدبابة، وتمكنت من إصابة الدبابة من الداخل (وهي من الداخل أضعف بكثير من الخارج) فتفككت الدبابة، وسدت الطريق أمام السرب القادم خلفها.

وكانت معركة دامت ساعات بين الاثني عشر أخاً، والاثني عشر ألفاً من قوات الاحتلال.. ووقف الناس خلف الفدائيين يمدونهم، وربما يشاركونهم حتى ظن الإنجليز أنهم لن يستطيعوا اقتحام البلدة لشدة تحصينها (!)، وخافوا إن طلع عليهم الفجر أن تحيط القرى المجاورة بقواتهم من خلفهم فتفنيها،

على أكفأ.. ورأيت أبي والدموع في عينيه، ورأيت أمي كذلك - يرحمهما الله تعالى..
وحدثت بعد ذلك معركة «التل الكبير» التي قال عنها حسن دوح في حرم الجامعة: «معركة التل الكبير ١٩٥٢م، معركة التل الكبير ١٨٨٢م، سبعون عاما يا عرابي.. انتقمنا لك».

فقد تنكر أحد الإخوة في زي «ميجور» إنجليزي، وزرع قنبلة بجوار مخزن ذخيرة للاحتلال، فانفجر المخزن كله.

وتتابعت أصوات الانفجار لتصمم الأذان، وارتفعت أشلاء الضباط والعساكر تتطاير إلى أعلى وإلى مسافات بعيدة، والإخوة يستمتعون بما يرون من نصر الله تعالى وخذلان عدوهم، حتى إذا استمرت الانفجارات لساعات طويلة.. اجتمعت القيادة البريطانية بعدها في منطقة القنال، وتلقى القائد العام توبيخاً شديداً من رئيس وزراء بريطانيا «ونستون تشرشل»، وهو الذي قاد جيوش الحلفاء، وانتصر في الحرب العالمية الثانية.

وقرأت في الصحف أن رئيس وزراء بريطانيا كان في رحلة مباحثات في كندا، فقطع الرحلة وصرح: «لقد نزل إلى الميدان عنصر جديد»، وفي اليوم التالي قررت القيادة البريطانية الانتقام، فتحررت في اثني عشر ألف جندي وضابط إلى أقرب مدينة للمعسكر، وكانت مدينة التل الكبير، بحثاً عن الفدائيين من ناحية، ولإيقاع انتقام شديد لما حدث بالأمس من ناحية أخرى.

وتوجس الإخوة من الانتقام، وجمعوا أنفسهم وكانوا اثني عشر أخاً فدائياً، واتصلت قيادتهم بحكمदार المنطقة (مدير الأمن كما يسمى الآن)، لكنه وبخهم على ما أحدثوه في مزارع الملك من إتلاف، فاتصلوا بوزير الداخلية (فؤاد سراج الدين باشا)، واعتذر الرجل لأن خوض قوات الحكومة المصرية المعركة معناه إعلان الحرب على بريطانيا، وحكومة الوفد تتحمل تحرك الفدائيين، لكنها ليست مستعدة من ناحية أخرى لإعلان الحرب!

فكان «عامل الرعب» فتاكاً في قلوبهم، فقرروا الانسحاب دون اقتحام المدينة، وكانت نتيجة المعركة استشهاد مجاهدين هما «عمر شاهين»، و«أحمد المنيسي»، أحدهما من كلية الطب، والثاني من كلية الآداب.

وجاء الأخ حسن دوح من ميدان المعركة إلى حرم الجامعة يحكي المعركة في اليوم التالي، ثم كانت جنازة الشهيد من حرم الجامعة إلى ميدان الأوبرا في وسط القاهرة.

وفي جامع الكخيا بالأوبرا صلوا على الشهيد، ثم رفعت الميكروفونات وخطب حسن دوح، وكان من بين ما قال: «على بعد أمتار من قصر الملك في ميدان عابدين أقول لمصطفى النحاس، ومن فوق مصطفى النحاس، أقول لفاروق: انزل إلى الميدان وإلا حققت عليك لعنة الأمة!»

ولما بلغت المعارك هذا الحد الشديد: بدأ التدبير لوأد العمل الفدائي، وكان حريق القاهرة يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢م، في اليوم التالي لمعركة الشرطة مع الإنجليز (٢٥ يناير ١٩٥٢م).

وعلمت بعد ذلك أن «جمال عبدالناصر» كان أحد مدبري حريق القاهرة، وأكد أكثر من شاهد أنه شاهده بعينه في أماكن الحريق! وأقيمت حكومة مصطفى النحاس (الزعيم الشعبي الذي ألغى المعاهدة، والذي بارك العمل الفدائي)، وتلتها حكومة أسسها علي ماهر باشا، ثم كانت مهزلة حكومات أقلية لا تستمر أكثر من شهرين أو ثلاثة أشهر. حتى كانت حركة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.

بين الإخوان وانقلاب يوليو

كان إحساس - كشاب - إحساس ارتياح، بيد أني - وأشهد الله على ذلك - عندما رأيت صور أعضاء الانقلاب ثم شاهدتهم كنت لا أرتاح لـ«جمال عبدالناصر».

كان وجهه يجمع بين الخبت والخسة، بينما كان وجه اللواء «محمد نجيب» - قائد الثورة - على العكس من ذلك يجمع بين الطيبة والصفاء.

وقد أكدت المناسبات العامة



حسن محمد دوح

١٢ مجاهداً للإخوان استطاعوا بفضل الله التصدي ١٢ ألف جندي بريطاني وردوهم عن مدينة «التل الكبير» واستشهد منهم اثنان فقط هما عمر شاهين وأحمد المنيسي

التي رأيتهما فيها معاً بعد ذلك إحساسي، إذ كان التصفيق الجماهيري يعلو بمجرد دخول «محمد نجيب»، بينما لا يصفق أحد عند دخول «عبد الناصر»، خاصة في الجامعة. وكانت السحب قد بدت في الأجواء بين «الثورة» و«الإخوان»، وكان موعد الاحتفال بمعارك الجامعة مع الإنجليز، وفوجئنا (كطلبة) بمن يمر على المدرجات ليعن باسم «هيئة التحرير» التي أنشأها «جمال عبدالناصر» (كبدل عن جماعة الإخوان المسلمين)، فوجئنا بمن يقول: «غداً نحتفل بذكرى شهداء الجامعة».

وعجبنا، ما قاتلوا وما لهم من شهداء.. فكيف يحتفلون ويعلنونها هكذا بهذه البجاجة؟!

وفي اليوم التالي، حضرنا مبكرين إلى فناء الجامعة، فإذا بمكبرات الصوت قد ركبت على نطاق واسع.. وانتشر شباب الإخوان يحرس المكبرات التي أقامتها «هيئة التحرير»، ثم يقف صفين بدءاً من باب الجامعة إلى مكان المنصة، وحوالي التاسعة صباحاً.. كانت سيطرة الإخوان كاملة على منطقة الحرم، وفوجئنا بظهور الأخ حسن دوح ومعه ضيف إيراني «نواب صفوي»، زعيم جماعة «فدائيان إسلام»، وكان قد قيل عنه: إنه أعلن مسؤوليته عن قتل رئيس وزراء خائن في إيران يُسمى «رازمارا»، وبدأ الأخ حسن دوح خطابه على غير عادته بصوت مرتفع، وبعبارة غريبة.. إذ قال: «٢٣ يوليو يوم مشؤوم في تاريخ هذه الأمة»، لكنه في لباقة، راح يحكي مناسبات تاريخية تشير إلى هذا الأمر وفجأة، سمعنا هرجاً في الجانب الأيسر من الجامعة قريباً من كلية الحقوق، ثم سمعنا إطلاق رصاص.

وعلمنا بعد ذلك أن ضابط مخابرات (قيل: إن اسمه كمال يعقوب) دخل في سيارة جيب محملة بالمسدسات والكرابيج السودانية، وكان قد سبقه شباب من «هيئة

التحرير»، وراح يوزع الكرابيج على هؤلاء الشباب ليقوموا «بتأديب» شباب الإخوان المسلمين، ووقف الضابط فوق السيارة الجيب شاهراً مسدسه.. فتقدم إليه شاب من الإخوان قيل: إنه الأخ فتحي البوز يرحمه الله، وفي لمح البصر استطاع الأخ أن يلقي بالضابط من فوق السيارة إلى الأرض، وأن ينم فوقه، وأن ينزع المسدس من يده، ويظل يضربه في رأسه بمؤخرة المسدس حتى شجبت الرأس، ثم انبرى شباب الإخوان ليواجهوا شباب «هيئة التحرير» وكانوا قد أمسكوا بالكرابيج، لكن شباب الإخوان قطعوا الأسلاك الشائكة المحيطة بحديقة حرم الجامعة، وواجهوا الكرابيج، وانتهت المعركة في حوالي خمس دقائق بهزيمة شباب هيئة التحرير وفرارهم، وحمل شباب الإخوان الأخ محمود أبو شلوع يرحمه الله على اكتافهم في اتجاه مكان الاحتفال، وكان الأخ حسن قد خاف على ضيفه، فانتقل به إلى شرفة القاعة العلوية حوالي دورين، وأطل مع ضيفه على الشباب.

وردد محمود أبو شلوع وردد الشباب خلفه: «الله أكبر ولله الحمد».

إلى القنال يا هيئة التحرير، ولما بلغوا المكان، أشار حسن دوح من الشرفة، وردد هتافاً آخر رددته خلفه الشباب، حيا الله ذكراك يا عمر، حيا الله ذكراك يا أحمد. عفواً عما أيها المعتدون.

سماعة سماعة أيها المعتدون. حيا الله ذكراك يا عمر، حيا الله ذكراك يا أحمد.

ثم أمر الأخ حسن دوح الطلبة بالانصراف، وعز على الأخ محمود أبو شلوع الانصراف بعد هذه المعركة.

لكنه أخرج من أمر الأخ حسن، فإذا به يقول: «تنفيذاً لأمر قائد الجامعة ننصرف بإذن الله تعالى، ولكن قبل أن ننصرف رددوا جميعاً: «الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر ولله

الحمد، الله أكبر ولله الحمد».

وفي مساء اليوم نفسه، أذاع مجلس قيادة الثورة بياناً قلب فيه الحقائق، واتهم الإخوان في الجامعة بالاعتداء على الطلبة، واعتقل خمسمائة أخ من بينهم المرشد العام للإخوان المسلمين.

وتبعته تحركات في القوات المسلحة

- حسبما قيل - وتبعاً لرواية قيلت لي بعد ذلك، طلب «جمال عبدالناصر» من السيد محمد حامد أبو النصر، عضو مكتب الإرشاد في الإخوان المسلمين، أن يذهب إلى المرشد ليخبره بالإفراج عنه في الصباح، وحضور «جمال» لتنهئته في المساء، فرد المرشد على السيد حامد أبو النصر، حسب روايته كذلك: «أمال من اللي اعتقلنا؟!».

وتبعاً لرواية الأستاذ إسماعيل - ابن المرشد - والأستاذ محمود صبري يرحمه الله حضر «جمال عبدالناصر» في المساء ومعه «صلاح سالم»، وكان حول بيت المرشد حوالي مائتي أخ، وألقى «جمال» وهو يشق الصفوف السلام على الإخوان.. فلم يرد عليه السلام أحد!

وصعد إلى بيت المرشد العام، ودخل إلى حجرة الاستقبال، ودخل المرشد بعد وصوله بحوالي عشرين دقيقة، وهو يلبس لباسه الكامل، وجلس المرشد، ووضع ساقاً على ساق وهو لا يتكلم، وهناً «جمال»، وهناً «صلاح»، ورد رداً خفيفاً ثم صمت، ولما طال الصمت سقط غطاء رأس «صلاح»، فأشار المرشد إليه، وقال له: «الكاب - اسم غطاء الرأس العسكري - تحت جزمك يا صلاح»، فأخذه «صلاح» بحركة عصبية، وبعد فترة.. استأذن «جمال»، وأذن له المرشد، وقال وهو يضافح: «أنا أنتظر رد الزيارة».

وعُلم بعد ذلك أن «جمال» طلب من المرشد التدخل لوجود احتمال صدام بين سلاح الفرسان وسلاح المدفعية.. الذي أحاط برجال السلاح الأول لتمردهم، وكان السلاح الأول مناصراً للواء «محمد نجيب»، ولما كان الملك «سعود» موجوداً في ذلك الحين، فقد أحال المرشد الأمر إليه، وقال: «إنه أقدر على ذلك إن شاء الله».

حوار حول دراسة «إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي» (١-٢)

مفاهيم خاطئة.. وتجنّيات على التاريخ الإسلامي



د. محمد بن موسى الشريف (*)

قرأت ما خطّه الأستاذ الدكتور عبد الحميد أبو سليمان - وفقه الله ونفع به - في مقالاته الموسومة بـ «إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي»، وقد وجدت فيها كثيراً من الحق وبعض النقائص التي أود أن أبينها للقراء من باب النصيحة التي أمرنا بها. أما ما رأيته في مقاله من حق، وهو كثير فإنه يتلخص في التالي:

١- أن الأمة بعد الخلفاء الراشدين لم تتمتع بنظام سياسي إسلامي مبني على الشورى التي كانت ظاهرة واضحة في الصدر الأول زمن النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، وأن

في الأمة اليوم عدد هائل من الأميين والجهال والمتعلمين ذوي الثقافة الضحلة فهل يقال: إن الحاكم يجب أن يستشير أولئك؟! *

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

هذه هي القاعدة، وما سوى ذلك استثناء. ٢- أن الظلم والاستبداد صيغا الحياة السياسية الإسلامية في جل مُددها، وأن ذلك أصبح هو الأصل، وما سواه هو الاستثناء (وإن كان الأستاذ قد بالغ بعض الشيء وقسا على تاريخنا نوع قسوة بعبارات شديدة لم تكن لتعبر عن واقع خالط فيه الظلم شيء من العدل والرجوع إلى الحق). ٣- ذكر أن توعية الأمة بحقوقها، والاهتمام بالتربية الأسرية، وبناء المؤسسات التربوية والتعليمية والدعوية كل ذلك كفيل بحفظ الحقوق وضبط الأنظمة وإقامة العدل.

٤- فرّق بوضوح جيد بين النظام الديمقراطي العلماني والنظام السياسي الإسلامي الشوري، وهذه التفرقة مهمة في زمن نادى فيه كثير من صفوة الأمة بوجود الأخذ بالديمقراطية الغربية بإطلاق عجيب دون وعي بخطورها أو تنبّه آثارها، وهذا مقام يطول الحديث عنه والمقام مقام إيجاز وإشارة لا تفصيل وتطويل.

مفاهيم خاطئة

ومما جاء في مقالته من نقائص - فيما أرى، والله أعلم - يتلخص في التالي: أولاً: من حيث التصور العام للأستاذ الدكتور حول الأمة والمفاهيم التي ساقها، فإنه كان يؤكد مشاركة كل الأمة في صنع القرار، وزعم أن ذلك من الإسلام، ولا أرى ذلك - والله أعلم - فإن في الأمة اليوم عدداً هائلاً من الأميين والجهال والعمال والفلاحين وكثيراً جداً من المتعلمين ذوي الثقافة الضحلة والفهوم الخاطئة، فهل يقال: إن الحاكم يجب أن يختاره أولئك؟ وهل يقال بعد هذا: إن على الحاكم أن يستشير أولئك؟ إن الفكر السياسي الإسلامي أبرز نظرية أهل الحل والعقد الرائعة التي لم يؤخذ بها في أغلب عصور التاريخ الإسلامي، وهي

التي أراها صالحة للعمل بها اليوم، وقد أخذت بها أنظمة فسُعدت، ومن ذلك النظام التركي، فإنه يختار الرئيس باقتراع البرلمان الذي يمكن أن يحل محل أهل الحل والعقد لو أحسن ضبط انتخابه، ومن ذلك أهل الصومال الذين انتخبوا رئيسهم في البرلمان كذلك، وهذا هو الذي أراه أقرب لقواعد الإسلام وأنسب لأهل هذا الزمان الذين يغلب عليهم الضعف والجهل وقلة الثقافة.

وقد عاب الأستاذ - حفظه الله تعالى ووفقه - على العلماء أنهم يعدون الجماهير المسلمة من الذين لا يعلمون ولا يفقهون، ولا أدري ما وجه العيب في ذلك؟ وهل عموم الجماهير إلا غوغاء والقلة منهم هم صفوة الأمة ومقدموها؟ وهل الناس إلا هكذا سواء في أمة الإسلام أو غيرها من الأمم؟ فليس في هذا قصور في الفهم، ولا خطأ في التقدير، فإن صفوة الأمم القادرة على المشاركة في اتخاذ القرار ونقد الحكام، والقيام على شؤون الأمة هي دائماً قلة قليلة، والاستثناء في ذلك كان في زمن النبي ﷺ وخلفائه الراشدين وصدر دولة بني أمية، وما ذلك إلا لأثر التربية النبوية الجليلة واستفادة أكثر الناس منها وانعكاس بركتها عليهم، فإذا عُرف هذا تبين لنا أن قول الأستاذ الآتي فيه شيء من مجانية الصواب حين قال: «مهما اتسع علم الفنيين الاختصاصيين من العلماء الأكاديميين في الشأن الديني أو الاجتماعي أو التقني فدورهم في مجال إصدار القرار السياسي للأمة لا يتجاوز الرأي والمشورة والتنفيذ، وليس من حقهم إصدار هذا القرار الذي هو من شأن الأمة وحدها، ودعوى قصور وعي الناس وجهلهم التي يدعيها رجال السلطة وأعوانهم هي دعوة فاسدة»، إلى آخر ما قاله غفر الله له، وهو عجيب، فالأمر قد أجمعت منذ نشأتها إلى اليوم أن القرارات لا يصدرها إلا صفوة: الحاكم ومن

الفكر السياسي الإسلامي أبرز نظرية أهل الحل والعقد الرائعة التي لم يؤخذ بها في أغلب عصور التاريخ الإسلامي.. وهي صالحة للعمل بها اليوم

صفوة الأمم القادرة على المشاركة في اتخاذ القرار ونقد الحكام والقيام على شؤون الأمة هي دائماً قلة قليلة

الكبير الضخم بائع الأمراء وسلطان العلماء عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام الذي ضبط مسار الأمة الفكري والسياسي بقلمه وعمله، أما قلمه فبتسطير كتابه الفذ «قواعد الأحكام»، وأما عمله فوقوفه القوي الجليل في وجه أمراء الشام ومصر في مشاهد رائعة، وردة المظالم وتقويمه المسيرة، وكذلك في مشاركته الفعلية في معركة «المنصورة» مع الصليبيين، ومشاركته القوية في معركة «عين جالوت» ضد التتار يوم أدخله المماليك المجلس الحربي في القاهرة المحروسة، وكان له أعظم الأثر في كف يد المماليك عن أموال المصريين وتشجيعهم على دخول معركة التتار الفاصلة، وإقسامه لهم على النصر والتمكين في ملحمة خالدة جلييلة؟

فقيه سياسي

وأين هو من شيخ الإسلام وركن الأنام تقي الدين ابن تيمية الذي كتب كثيراً في الفقه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وشارك بنفسه في ردع الحكام الظلمة، وشارك بنفسه في معركة التتار في الشام سنة ٧٠٢هـ؟

فهذه نماذج من علماء لم يذكرهم الأستاذ كان لهم قصب السبق في المشاركة الاجتماعية والسياسية، أما من لم يقلد من العلماء فهم جم غفير أكثر من أن يحصيهم البشر، فالتقليد لم يظهر على صورته التي عُرف بها إلا في القرن السابع الهجري وما بعده، ثم من قال: إن ابن حزم همّش وهو الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، وكذلك ابن خلدون الذي كان قاضياً مالِكياً في الإسكندرية ولم يذكر التاريخ أنه همّش، أما ابن رشد فحالة فردية لتلبسه ببعض نظريات الفلسفة الموغلة في الأخذ بعلم الكلام اليوناني، أما ما عدا ذلك فقبولت كتبه الفقهية بالاحترام والاستفادة إلى يوم الناس هذا. ■

الفردى والشخصي، وأنهم قفلوا باب الاجتهاد، ولم ينبج أحد منهم - عنده - إلا ابن حزم وابن رشد وابن خلدون، وهذا أدى - عنده - إلى تهميش أثر الدين، وتوظيفه في خدمة العصبية الحاكمة.

وأرى - والله أعلم - أن الأستاذ جانبه الصواب فيما قاله، فدعوى قفل باب الاجتهاد لم تظهر إلا

في القرن السابع الهجري عندما نادى بها العالم المشهور ابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ يرحمه الله تعالى صاحب المقدمة المشهور في علم الحديث النبوي الشريف، وإن أعجب فعجبي يدور حول نسيان الأستاذ مجموعة من العلماء العظماء على مدار التاريخ، ولم يذكر منهم إلا أولئك الثلاثة، فأين عظماء الملة ومقدمو الأمة من العالم الكبير رجاء بن حَيّوه الذي أتى بعمر بن عبدالعزيز وبذل جهوداً كبيرة لتثبيته وتجديد النظام السياسي الإسلامي على يديه الكريمتين يرحمه الله تعالى؟ وأين هو من الإمام الكبير أحمد بن حنبل الذي وقف في وجه ثلاثة من خلفاء بني عباس الأقوياء حتى أعاد الأمة إلى الجادة في باب القرآن العظيم وكونه كلام الله تعالى غير مخلوق؟ وأين هو من الإمام



د. عبد الحميد أبو سليمان

معه من رجال سواء أكانوا بطانة خاصة أم مجلس شيوخ (شورى) أم برلمان أم مجلس شعب، وهل يوكل إصدار القرارات المهمة إلى عامة الأمة والأغلب الأعظم من جمهورها لا يكاد يفقه في الشأن العام والسياسة والثقافة وعلوم الاجتماع والعمران ما يؤهلهم للمشاركة في إصدار القرارات؟!

قدوة للعالمين

ومثل هذا المجلس - أعني مجلس أهل الحل والعقد، أو ما يقوم مقامه - قدوة للعالمين من غير المسلمين الذين يتخبطون في مجالس يأتيتها أهل النفوذ المالي والسياسي والإعلامي، ولا يمثلون - على الحقيقة - الشعوب التي اختارتهم، وليس أدل على ذلك من الفساد والتخبط الفكري والتشريعي الذي نراه في تلك المجالس الفاسدة وضعا ونظام انتخاب، وذلك نحو إباحة زواج الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وتشريع الظلم المالي والاجتماعي والسياسي بل تقنينه، والسماح للحكومات بغزو الشعوب الآمنة وإنزال أعظم أنواع الظلم بها، كما شاهدنا ذلك في العراق وأفغانستان، والميل كل الميل لدولة الصهاينة، ومساعدتها في ظلمها بالوسائل الباطلة، فهل هذه البرلمانات تمثل شعوباً حرة منصفة عاقلة؟

إننا - معشر المسلمين - لم نر من مجلس الشيوخ الأمريكي ومجلس النواب، ومن البرلمان الفرنسي، والبرلمان الإنجليزي وما شابهها إلا كثيراً من الظلم والتعدي على حقوقنا واستضعافنا وسرقة ثرواتنا، واحتلال بلادنا وتقنين كل ذلك، فأين أولئك من مجلس حل وعقد يضم خيرة الأمة وصفوتها لا يظلم ولا يحيف، ولا يضل في مجموعته ولا يطفئ؟

تعميم الأحكام

ثانياً: لقد عمم الأستاذ الحكم على علماء المسلمين، واتهمهم بمحدودية الفكر، والتقليد والمحاكاة، وحصر فكرهم في الجانب الشكلي

الأمم أجمعت على أن القرارات لا تصدرها إلا صفوة الحاكم ومن معه من رجال سواء أكانوا بطانة خاصة أم مجلس شيوخ (شورى) أم برلمان هل يوكل إصدار القرارات المهمة إلى عامة الأمة ومعظمهم لا يكاد يفقه في الشأن العام والسياسة والثقافة وعلوم الاجتماع والعمران ما يؤهلهم للمشاركة في إصدار القرارات؟!

الوقف والمرأة في عصور النهضة



خلال إنشاء مؤسسات الوقف الخيرية.

الوقف النسائي

وقد أدت السيدات على مدار التاريخ الإسلامي دوراً بارزاً وكراماً في مجالات الوقف المختلفة، ومنذ صدر الإسلام حتى اليوم؛ فقد أسهمت زوجات الرسول ﷺ وسلم أمهات المؤمنين عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وأم حبيبة، إضافة إلى ابنته فاطمة، وأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهن جميعاً في هذا الجانب الخيري الذي يُعد من

واستطاع الوقف على مر العصور أن يحافظ على هوية المجتمع الإسلامي، ويضمن سماته الروحية والعقدية، والاجتماعية والاقتصادية، ويحافظ على حيوية المجتمع وفعاليته. والوقف لغوياً هو الحبس، ويعني في الشريعة حبس المال سواء كان على شكل عقار أو محل تجاري أو غيرهما لينفق من ريعه على من يحتاج من طلاب العلم أو اليتامى والأرامل وغيرهم على سبيل الصدقة الجارية.. روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (أخرجه مسلم).

ارتباط الوقف بالقيم

ارتبط الوقف بالقيم القرآنية مثل التراحم، والرافة، والكرم والجود والإحسان، واستطاع ترجمة هذه القيم إلى حيز الممارسة الواقعية من

د. منال أبو الحسن (*)

تتعدد أشكال العمل الخيري والاجتماعي والأهلي في المجتمعات البشرية، ومنها التبرعات والهبات والصدقات، ومنها ما يقوم به الأفراد، ومنها ما تدعمه الدولة، ومنها ما يقوم عليه المجتمع المدني بكافة مؤسساته، ومنها ما تقوم به مؤسسات محلية وإقليمية ودولية.

والهدف الأساسي والظاهري للوقف هو الخير سواء للناس أو للحيوان أو للبيئة، وكل ما تشمله الحياة من جوانب نفسية ومادية واجتماعية وجماالية وصحية وعلمية وتعليمية وغيرها.. وتتميز الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم بثقافة الوقف التي تعتبر خاصية من خصائصها؛ بدأها الرسول ﷺ في أول وقف في الإسلام وهو مسجد قباء، الذي بدأ فيه المسلمون تعلم القرآن، وتعلم الكتابة

ثقافة الوقف تعتبر خاصية

من الخصائص التي تتميز بها الأمة الإسلامية



منذ عهد زوجات الرسول ﷺ أدت السيدات دوراً بارزاً في مجالات الوقف

(*) أستاذة الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر

ارتبط الوقف بالقيم القرآنية واستطاع ترجمتها إلى حيز الممارسة الواقعية من خلال إنشاء مؤسسات الوقف الخيرية

في العمل الوقفي ومنه إنشاء أوقاف بعض النساء المصريات في العصر العثماني في المدينة المنورة، حتى وقفت إحدى زوجات السلطان العثماني في القرن العاشر الهجري سفينتين مخصصتين لنقل الغلال من مصر إلى الحجاز، من السويس إلى جدة وينبع لخدمة التكية التي أنشأتها في مكة المكرمة؛ لتقديم الوجبات ولسكن الطلاب وتعليم الأطفال.. وكان للتمكين الاقتصادي للنساء في العصر العثماني سواء زوجات الأمراء أو السيدات من الطبقات الوسطى وعامة الشعب دور في تعزيز العمل المجتمعي والوقفي، حيث أتاحت لهن مزاولة بعض الأعمال التي تجلب لهن الربح، وذلك جعلهن قادرات على الوقف من كسبهن، فقد كانت المرأة في ذلك العصر تتولى وظيفة «الالتزام» حيث تعهد لها الدولة بجباية الضرائب المربوطة على الأراضي الزراعية، كما أتيح للنساء امتلاك أنواع من الممتلكات التي لم تكن متاحة لهن من قبل في العصر المملوكي وما قبله؛ مثل الوكالات والفنادق ودور الحياكة والمصانع ومضارب الأرز وبيوت القهوة والعقارات المختلفة، ووقفت النساء مالكات تلك المؤسسات التجارية من ريعها على مختلف أنماط الوقف من سبيل ومكاتب لتعليم الأطفال وتوفير المياه، وأخذ الوقف أشكالاً جديدة ومجالات عديدة، منها الطب والرعاية الاجتماعية للبنات المحتاجات.

ومن السيدات من وقفت عائد أراض زراعية على تعليم فتيات الملجأ القرآن والحساب والفنون والأعمال المنزلية والإنشاد، كما خصّصت الأوقاف النسائية بعض منافذها لصالح الأراذل والعجائز والمطلقات من غير القادرات على إعالة أنفسهن، كما شملت الاهتمامات النسائية مجالات جديدة خاصة بتحسين المرافق العامة وتعضيد الروابط الاجتماعية للأسرة وإنشاء دور للشيوخ والعجزة ووقف لقضاء الدين ووقف لولائم العرائس.

وقف لنشر العلم

وكان للمرأة حضور مميز في مجال إنتاج المعرفة ونشر العلم، ففي القرن السابع الميلادي أوقفت السيدة فاطمة الفهرية لبناء جامع القرويين الذي أضحت أول جامعة في

العهد الأيوبي ما خصّص لإمداد الأمهات بالحليب اللازم لأطفالهن، وجعل في أحد أبواب قلعة دمشق ميزاب يسيل منه الحليب، وميزاب آخر يسيل منه الماء المذاب بالسكر، فكانت تأتي الأمهات يومين من كل أسبوع، يأخذن لأطفالهن ما يحتاجون إليه من الحليب.

كما كان للجواري والمعنقات دور في تعزيز مؤسسة الوقف بإسهاماتهن، ذلك في العصرين المملوكي والعثماني أيضاً وهو أمر منطقي في دولة كان كثير من الملوك والسلاطين ورجال الدولة والجيش فيها من الممالك، وكانت تجارة الرقيق منتشرة ورائجة، فالكثيرات من نساء السلاطين والملوك كن جواري أو معنقات؛ أي كن من الرقيق مثل أزواجهن، وكان السلاطين وكبار الأمراء وعلية القوم يحرصون على توفير موارد ثابتة للرزق لجواربهم عقب وفاتهم فيهبوهن الثروات من أموال وعقارات وأراض، واتجهت الكثيرات منهن للوقف من هذه الثروات مما أسهم في مجال العمل الوقفي العمراني وهو ما يوضح حقيقة زورها الإعلام الغربي والإعلام التابع له عن الجواري المسلمات في حكايات ألف ليلة وليلة، فالجارية المسلمة أسهمت في العمل الخيري والوقفي وفي حركة العمران ومنهن «مسكة» جارية الناصر بن قلاوون؛ حيث أنشأت جامعاً عام ٧٤٦هـ، وكانت من ربات النفوذ والسلطان، وكان لها أثر عمران

هائل أدى لتغييرات في وجه العمران في القاهرة، حيث بدأ الناس يبنون حول حكرها وسكن الحكر الأمراء والأعيان، وأنشؤوا به الحمامات والأسواق.

أوقاف خارجية

وامتد العمل النسائي الإسلامي للمصريات في العصر العثماني ليتعدى المجال المحلي إلى المجال الإقليمي

محاسن الإسلام.

وامتدت إسهامات المرأة المسلمة في العمل الوقفي سواء على مستوى الأسر الحاكمة أو حتى الجوّاري والعامة حسب درجات التمكين الاقتصادي والسياسي والتوجهات الدينية والسياسية والاجتماعية لهن، ففي وقت الحكم الفاطمي اهتمت المرأة بالوقف على الجوامع والمساجد التي كانت تؤدي أدواراً علمية وتعليمية.

وفي العصر الأيوبي، اهتمت النساء بالعمل على نشر المذهب السني من خلال المساجد التعليمية للمذاهب الأربعة والمكاتب للأيتام، والإنفاق عليهم في الطعام والكساء والسكن والتربية والتعليم وإنشاء مؤسسات السكن العامة.

ومن المجالات الوقفية في العصر المملوكي التي أنشأتها النساء إما للصوفية أو للنساء المنقطعات والمهجورات والمطلقات والعجائز والأرامل والعايدات وأرباب العاهات، وذوي الحاجات من أرباب البيوت، وكانت لها المقامات المشهورة من مجالس الوعظ وبها دائماً «شيخة» تعظ النساء وتذكرهن وتفقهن، وتودع في الرباط النساء اللاتي طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرجعن لأزواجهن صيانة لهن لما كان فيه من شدة الضبط وغاية الاحتراز والمواظبة على وظائف العبادات.

ومن الأوقاف التي خصصت للنساء في



عرضت على أصحاب الوقف ربما تجد معارضة شديدة، كالترويج لمواقع نوادي «الروتاري».

تلجأ الدول إلى وسائل عديدة للحصول على موارد مادية تعوض النقص والفقر الذي حل بها، ومن ذلك القروض البنكية لما تمثله من ثقافة ربوية تتعارض مع صحيح الإسلام، في الوقت الذي يمكن من خلال المؤسسات الوقفية أن تقوم بهذه المهمة وتوفر الكثير من الحرج الشرعي عن الاقتراض البنكي، فالوقف الإسلامي لا يرتبط بفئة اجتماعية دون أخرى؛ مما يساعد على التلاحم المجتمعي بكافة طبقاته وفئاته حتى من لا ينتمي للإسلام، فالخير من الجميع وللجميع.

ومع التطور المجتمعي المتوقع بعد الثورات العربية وتحرك الشعوب من الظلم والتبعية والاستبداد، تتفتح آفاق جديدة للعمل الوقفي سواء من خلال مؤسسات مستقلة أو أفراد متخصصين قائمين عليها أو تلاحم وترايب إسلامي دولي لدعم العمل الوقفي أو من خلال دمج مشاريع النهضة العربية في العمل الخيري التطوعي؛ فهناك مجالات جديدة كالوقف الإلكتروني على شبكة الإنترنت للمواقع التي تتيح للجمهور الاستفادة العلمية من المراجع النادرة بدون مقابل، أو حل مشكلات مستعصية كالفقر والنظافة والأمن المجتمعي والمروور وتنظيم الشوارع وتجميلها وتنظيفها، وتقنية مياه الشرب وزراعة الصحراء وحل المشكلات الاجتماعية للأسرة؛ كالعنوسة والطلاق وكفالة اليتيم، كذلك يمكن العمل من خلال الإنتاج السينمائي المتطور لنشر التاريخ الإسلامي الصحيح، وتصحيح الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين وغيرها من المجالات الخيرية.

ولكن الجميل أن يتم العمل بالوعي المطلوب بأهمية وأولوية القضايا الملحة في كل مجتمع والتأكيد على العمل الجماعي وقيام مؤسسات الدولة بدعم المجتمع المدني والأفراد لاستكمال مسيرة النهضة. ■



سبيل لمياه الشرب من أشهر الأوقاف

المغرب العربي، وفي القرن العشرين أوقفت فاطمة ابنة الخديو إسماعيل لبناء جامعة القاهرة العريقة، وفي أوائل القرن العشرين كان للسيدات المسلمات دور في دعم فضيلة الوقف في تنمية المجتمع، وتشير بعض الإحصاءات الحديثة إلى أن أوقاف النساء تبلغ حوالي ٢٥٪ من حجم الأوقاف الحالية في العالم الإسلامي، وترتفع النسبة في الدول الخليجية حتى تصل إلى ٤٠٪.

تحديات أمام العمل الوقفي

وللعمل الوقفي تحديات أبرزها تأثير السياسة عليه من جهات عديدة منها تغيير مجالات العمل الوقفي، ومنها التبعية لسياسة الدولة، وسيطرة أجهزة الدولة عليه، ومنها التركيز على مجالات وقفية بعينها، ومنها طمس العمل الوقفي خاصة وقت الاحتلال الغربي للدول الإسلامية.

ففي فترة حكم صلاح الدين الأيوبي استخدمت الأوقاف لنشر المذهب السني بعد القضاء على الدولة الفاطمية، وفي الحكم المملوكي انتشرت المدارس والخوانق للتعليم وللأغراض الدينية المتصوفة التي تساعد في التقرب للناس وقبولهم اجتماعياً والتودد للشعب المصري، وفي أوقات الاحتلال الغربي حاول الاستعمار طمس الهوية الإسلامية والسيطرة على الأوقاف.

ومن مظاهر التأثير السياسي على العمل الوقفي تبعية الأوقاف لوزارة من وزارات الدولة تعنى بشؤون الوقف بما يؤدي إلى اتباع سياسة الدولة باعتبار الوزارة جزءاً من مؤسسات الدولة، وهو ما أثر سلباً أو إيجاباً على الوقف كمشروع خيري وعمل مجتمعي. ففي مصر؛ في عهد «حسني مبارك» اتبعت الأوقاف سياسة الدولة، وتدخلت زوجة الرئيس في العمل الوقفي من خلال الوزارة، وتدخلت السيدات اللاتي استطعن ممارسة العمل السياسي في فرض مطالبهن التي تتبع من التوجهات الدولية للعمل النسائي،

في العصر الأيوبي اهتمت النساء بالعمل على نشر المذهب السني من خلال المساجد التعليمية ومكاتب الأيتام والإنفاق عليهم في الطعام والكساء والسكن والتربية والتعليم

التكافل .. خير



فرحتهم ... هددنا



■ مساعدة سجناء القضايا المالية والموقوفين

■ مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار

■ مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687



مدخل إلى البلاغة النبوية

قراءة في كتاب:

اسم الكتاب: مدخل إلى البلاغة النبوية

المؤلف: د. حلمي محمد القاعود

الناشر: دار النشر الدولي بالرياض



وفي الفصل

الثاني، دراسة تطبيقية للأساليب النبوية دارت حول الأساليب الخبرية والأساليب الإنشائية، والتشبيه والتتمثيل، والكناية والتعريض، والطباق والمقابلة.. وقد سبق التطبيق في كل أسلوب إشارة موجزة لطبيعة هذا الأسلوب وفق ما اتفق عليه البلاغيون العرب، وقد تكون هناك إشارة خاطفة لبعض

ما يراه علماء الغرب من حيث التنظير لبعض الأساليب.

لقد تضمنت الدراسة التطبيقية نصوصاً كثيرة، وشواهد غزيرة، لتستبين طبيعة الأسلوب موضوع التطبيق.

في الفصل الثالث، دراسة لفنون الحديث النبوي الشريف: القصة، الخطبة، الحوار،

الرسالة، الدعاء.. وهي صور وألوان وفنون كان لها دورها المهم في نشر الدعوة الإسلامية، وقد تعرض السياق لطبيعة هذه الفنون، مع المقارنة بينها في الحديث النبوي الشريف، والأدب المعاصر، والفارق الموضوعي الذي يميز هذا وذاك.

ثم كانت خاتمة الكتاب التي تحمل خلاصته، مع بعض الطموحات التي نتمنى تحقيقها.. ومن هذه

الطموحات أن تهتم المناهج التعليمية في المدارس والجامعات، بتقديم البلاغة القرآنية، والبلاغة النبوية ضمن مناهج التربية الدينية، واللغة العربية؛ في صورة تتلاءم مع المستويات العمرية، والمراحل التعليمية المختلفة، ليكون الطالب على صلة بمفاهيم القرآن الكريم والسنة النبوية. ■

التحليق نحو الأسفل

هايل عبد المولى

كثير من الناس اليوم يرغبون في الشهرة لأغراض مختلفة، منها جنون العظمة الذي يلزم الكثيرين، ومنها التعالي ومنها التفاخر.. ومن أجل ذلك يرتادون طرافق شتى، منها ما هو المباح والمشروع، ومنها ما هو الدنيء والخسيس، والمثال البسيط على ذلك هو الكتابة لا بقصد الفائدة ونشر العلم، بل الهدف هو ضخ الكثير من الكلام بلا طعم ولا معنى من غير مراعاة لقيم ولا التفات لفائدة مرجوة، وهذا ما يلمسه القارئ والباحث عن المعلومة، فيجد العنوان المطلوب ولكنه يجد الغث من الكلام المحشو في المتن.

ولا شك أن العلم والكتابة إذا دخلهما هذا الداء فهو أشد فتكاً من السرطان في جسم الإنسان، لا يتركه حتى يُجهز عليه ويتركه جسداً خاوياً من الروح، كل ذلك بهدف التحليق، ولكنه مع الأسف تحليق نحو الأسفل!

والقارئ اليوم هو أشد براعة من الكاتب؛ لأنه بات يميز الغث من السمين، ويعرف من يعرف بما لا يعرف، ويترك ما لا ينفعه إلى ما ينفعه؛ فيذهب الزيد جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكنه في الأرض. إن الكتابة لا تريد من يمجها مجاً ويقذفها على قارعه الطريق؛ لأنها أمانة والكلمة لها وقع أشد من وقع الحسام المهند، فحرام على من امتن هذه المهنة أن يهينها بهدف التحليق إلى الأسفل، ومع كل الأسف فقد أصبحنا نرى المحلقين نحو الأسفل كثر في زمن «الكتابة الإلكترونية»، وهذا ما يجعل الكلمة الصادقة الأمانة الهادفة المفيدة أسيرة في صدور من يمتلكونها، ويجعلها بالمقابل طليقة منفلتة من عقال أقلام الراغبين بالتحليق نحو الأسفل. ■

إن الحديث النبوي الشريف يمثل المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، ولا يمكن لبعض الناس الادعاء أن يزعموا أن الإسلام يكفي بالقرآن الكريم، وينسى هؤلاء أن السنة النبوية أساس لا يمكن تحت أي ظرف تجاوزه، إنها جزء أساس من التشريع، وتفسير له وتفصيل.

لقد ظهرت دراسات عديدة من قبل، تتناول البلاغة النبوية، ولكنها تناولتها في إطار مشترك مع البلاغة القرآنية، أو في سياقات عامة، كانت البلاغة النبوية جزءاً هامشياً فيها، أو ركزت على القضايا التاريخية والنظرية، وأهملت الجانب التطبيقي، أو كانت الصياغة أكاديمية جافة تصعب على المتلقي، وخاصة من الطلاب والشباب، ومع ذلك فلهذه الدراسات فضل التمهيد وتعبيد الطريق لهذه الدراسة المتواضعة، وقد تضمنت المراجع في آخر الكتاب كثيراً منها.

إن هذا الكتاب يسعى إلى مخاطبة القارئ عامة، والقارئ الشاب الذي لم تتح له دراسة الحديث النبوي الشريف خاصة، وتقديم إليه بصورة متكاملة تشير إلى جوانبه البلاغية المتعددة، ولهذا حاول المؤلف أن تكون صياغة هذا الكتاب سهلة ميسرة، قريبة للأفهام دون تسطيح أو تقديم مخل.

فصول الكتاب الثلاثة تتكامل في تقديم صورة البلاغة النبوية بعمق وتركيز.

في الفصل الأول، تناول طبيعة البلاغة النبوية وأبعادها التي تعرف بها، وتكشف عن طبيعتها، من خلال بلاغة الكلام والمتكلم، وبيان خصائص الأسلوب النبوي، والتوقف عند فصاحة النبي ﷺ.



بين علم النحو وعلوم الشريعة علاقة علم النحو بعلوم السنة

د. رمضان فوزي بديني (*)

عنه، ومنهم من وضع ضوابط لهذا الاحتجاج تحدده وتقيد.

ومرد هذا الاختلاف ليس طعنًا في لغة الرسول ﷺ وصحابته، ولكنه راجع إلى تحري الاطمئنان والثقة في أن هذه الأحاديث صدرت بلفظ النبي ﷺ، ولم يحدث تغيير في لفظها ولم تُرو بالمعنى.

ولأن المجال هنا لا يتسع لإفراد الحديث عن كل فريق وحججه؛ فسأكتفي هنا بالرأي الوسطي بين المانعين والمجيزين، وهو رأي الشيخ محمد الخضر حسين؛ حيث يمكن تلخيص موقفه في أن من الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في الاحتجاج به في اللغة، وهو ستة أنواع ملخصة فيما يلي:

١- ما يروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته ﷺ، كقوله عليه الصلاة والسلام: «الظلم ظلمات يوم القيامة» (أخرجه البخاري).

٢- ما يروى من الأقوال التي يتعبد بها، أو أمر بالتعبد بها؛ كالألفاظ القنوت والتحيات، وكثير من الأذكار والأدعية التي كان النبي ﷺ يدعو بها في أوقات خاصة.

٣- ما يروى شاهدًا على أنه كان ﷺ يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم.

ومما هو ظاهر فإن الرواة يعمدون في هذه الأنواع الثلاثة إلى رواية الحديث بلفظه.

٤- الأحاديث التي وردت من طرق متعددة، واتحدت ألفاظها؛ فاتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أن الرواة لم يتصرفوا في ألفاظها، والمراد أن تعدد طرقها إلى النبي ﷺ أو إلى الصحابة، أو إلى التابعين الذين ينطقون الكلام العربي فصيحاً.

لا تختلف علاقة النحو بالحديث النبوي الشريف كثيراً عن علاقته بالقرآن الكريم؛ من حيث التأثير والتأثر المتبادلين كما ذكرنا في المقالين السابقين؛ فالحديث النبوي الشريف يعد من مصادر الاحتجاج عند كثير من النحاة، وكذلك فإن النحو وقواعده ضروري في فهم الحديث النبوي واستنباط الأحكام منه.

وقد أدرك شراح الحديث والسنة النبوية هذه العلاقة؛ فخصصوا مؤلفات في إعراب الحديث؛ فتجد إعراب الحديث للعكبري، وإعراب الأربعين النووية.. وغيرها من كتب الحديث وشروحه التي تركز في كثير منها على اللغة ودلالاتها، والنحو وقواعده.

وتأكيداً على هذه العلاقة جعل أبو البركات ابن الأنباري العدالة شرطاً في نقل اللغة؛ نظراً لتأثيرها على معرفة تأويل الحديث؛ حيث يقول: «اعلم أنه يشترط أن يكون ناقل اللغة عدلاً، رجلاً كان أو امرأة، حراً كان أو عبداً، كما يشترط في نقل الحديث؛ لأن بها معرفة تفسيره وتأويله» (لمع الأدلة في أصول النحو: ٨٥).

النحاة والاحتجاج بالحديث النبوي

إذا كان موقف النحاة تجاه الاحتجاج بالقرآن الكريم كان الإذعان والإجماع على ذلك؛ فإن موقفهم من الحديث النبوي لم يكن بنفس القدر من القبول المطلق للاحتجاج به؛ حيث انقسموا تجاه الاحتجاج بالحديث النبوي إلى أكثر من فريق؛ فمنهم من رفض هذا الاحتجاج مطلقاً، ومنهم من أيده ودافع

(*) دكتوراه في النحو والصرف والعروض

٥- الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة كمالك بن أنس، وعبد الملك بن جريج، والإمام الشافعي.

٦- ما عرف من حال رواته أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل ابن سيرين، والقاسم بن محمد، ورجاء بن حيوة، وعلي بن المديني.

ومن الأحاديث أيضاً التي لا يصح أن تختلف الأنظار في الاستشهاد بألفاظها.. الأحاديث التي دونت في الصدر الأول، حتى ولو لم تكن من الأنواع الستة المبينة آنفاً.

أمثلة مما احتج فيه النحاة بالحديث النبوي؛

هناك بعض القواعد النحوية التي احتج فيها النحاة بأحاديث نبوية، نكتفي منها بهاتين القاعدتين:

الأولى: وقوع خبر «كاد» مقروناً بـ«أن»؛

المشهور أن خبر «كاد» لا يأتي مقروناً بـ«أن» كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (٧١)﴾ (البقرة)، وغيرها من الشواهد القرآنية، إلا أنه ورد عن ابن عمر قوله: «ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب»، وهو ما احتج به ابن مالك وبغيره من أقوال الصحابة على مجيء خبرها مقترناً بـ«أن»، حتى لو لم يرد في القرآن مثله.

الثانية: العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار؛

واحتجوا على ذلك بقوله ﷺ: «إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً...»؛ حيث عطف «اليهود» على الضمير المجرور بالإضافة في «مثلكم»، دون تكرار المضاف وهو «مثل»؛ بحيث يكون السياق «إنما مثلكم ومثل اليهود...»، يقول ابن مالك: «تضمن الحديث العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجار، وهو ممنوع عند البصريين إلا يونس وقطرب والأخفش.. والجواز أصح من المنع لضعف احتجاج المانعين، وصحة استعماله نظماً ونثراً» (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص ١٠٧، ١٠٨). ■



حول ظاهرة «الترف الحجازي»!



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

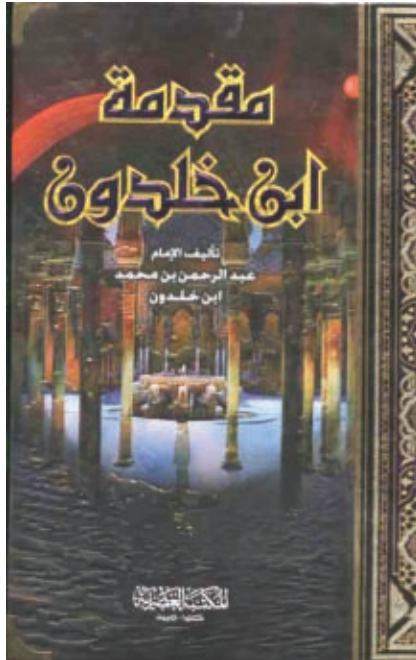
مقولة شائعة يصعب إلغاؤها من الحساب، ويبدو أن التسليم بها تسنده حشود الروايات والوقائع، ولكن يمكن أن توضع قبالتها بعض علامات الاستفهام، أو التشكيك الأولي، لغرض اختبار مصداقيتها المطلقة!! فقد يفتح هذا المجال لاهتزاز المقولة، وتضييق مساحتها في الزمن والمكان والفاعلية، بحيث يمكن إقرارها ولكن بصيغة تختلف عما بلغته على أيدي الرواة والمؤرخين القدماء والمعاصرين.

ذلك أن معظم الروايات التي تتحدث عن الظاهرة ترد عن طريق مؤرخي الأدب وليس المؤرخين، وكثير من هذه الروايات يتمركز عند الأصفهاني في «الأغاني»، وهو نفسه القائل: إنه يأخذ من الروايات ما يستهوي السامع، فأين إذن موقع الظاهرة في المدونات التاريخية وكتب التراجم؟ هذا إلى أن الاعتماد على «الشعر» كوثيقة تاريخية أمر لا يمكن التسليم به بسهولة، إذ يظل السؤال قائماً: ما التاريخي وغير التاريخي؟ ما الموضوعي؟ وما الذاتي في المعطى الشعري؟!

وبدلاً من ذلك لا بد من إحالة الروايات على الواقع، على التجربة المتحققة والمتواترة، فهي أشد مصداقية من الرواية المدونة بعد

مائة سنة أو تزيد.. وهذه تقول: إن ما قيل من أن الأمويين سعوا إلى إلهاء أهل الحجاز بالترف والعبث والمجون، وإغراقهم بالمال، أو على الأقل أن تدقق المال على الحجازيين وإغرائهم بالترف عن قصيدة مسبقة أم بدونها صرفهم بالفعل عن ممارسة النشاط السياسي، وعن الإسهام في حركة المعارضة للسلطة الأموية.. وهذا غير وارد بدليل أن معظم حركات المعارضة كان للحجاز نصيب فيها، بل إن بعض هذه الحركات كان الحجاز رأسها المفكر، في مكة حيناً وفي المدينة حيناً آخر، فأين نذهب بالوقائع التي تؤكد هذا التيار؟

قد يقال: إن مؤرخاً كالطبري معني بالتاريخ السياسي العام، ولذا كان من الطبيعي ألا يتعرض للحالة الاجتماعية في الحجاز أو أي إقليم آخر، ولكن هذا يسقط إذا عرفنا أن الرجل، رغم أنه يكتب تاريخاً سياسياً عاماً، فإنه يقف بين الحين والحين؛



لكي يؤثر على حالات اجتماعية. ثم إن المقولة إذا كانت تنصب على مسألة أن الأمويين أرادوا بإتلاف أهل الحجاز أن يصرفهم عن التدخل في سياسات الدولة، فلماذا ينصرف مؤرخو الأدب إلى الشام نفسه فيقدمون لنا حشوداً من الروايات عن الترف الذي غطى الشام من أقصاه إلى أقصاه، واقتحم على دمشق أبوابها بمفرداته المعروفة بدءاً بإنشاء القصائد وانتهاءً باللهو والشرب والمجون، مروراً بالفناء والموسيقى؟

وفي هذه الحالة، فنحن إزاء إحدى اثنتين: فإما أن مطالب النمو الاجتماعي، وازدياد الدخل والفرار، والتنافس في المظهرية الاجتماعية، قد شمل المجتمع الإسلامي كله، لا فرق بين إقليم حجازي وآخر شامي أو عراقي، وفي هذه الحالة تضعف مقولة: إن الأمويين تعمدوا إغراق الحجازيين بالترف، وإن هؤلاء كانوا على استعداد ذي طابع استثنائي لهذه الهبة الأموية، وإما أن تكون الرواية «الأدبية» غير الموثقة قد بالغت في تصوير ظاهرة الترف، ليس في الحجاز وحده، وإنما في أقاليم إسلامية أخرى، الأمر الذي يجعلنا - بدوره - نتردد في قبول مسلمة الترف الحجازي هذه التي طالما عزف عليها، وأكدها، طه حسين، فيليب حتى، وغيرهما.

على أية حال، فإن قضية كهذه لن تحسم بهذه السهولة، ولن تحلّ ببحث أو مجموعة بحوث تكتب تأكيداً أو تشكيكاً، ولابد - إذن - من سلسلة من الاختبارات النقدية، على المستويين الداخلي والخارجي، ولابد من الأخذ بالمعايير والضوابط التي نادى بها ابن خلدون في «مقدمته»، وسبقه إلى بعضها ابن العربي في «العواصم»، وحينذاك يمكن أن تسقط حشود من الروايات التي ذهبت إلى الطرف الأقصى في تصوير الظاهرة، ولا يتبقى إلا الرواية الأكثر صدقاً وانسجاماً مع طبيعة المجتمع الحجازي وتوجهاته

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

واحة الشعر

متى؟

شعر: د. حيدر مصطفى البدراني (*)



ذاك المرجى في الوري؟
أطل طله من جـرا؟
لكي يرى ما قد جرى
يجري هناك أنهرا
نرى الأديم أخضرا
يفوح مسكاً عطرا
فوق البرايانيـرا؟
يجيئنا وسط الكرى
في أن نكون في الذرا
لا أن نسير القهقري
تـرابـه محـررا
مؤكد أمعتـبرا؟
سبحان من قد صورا
يحمل سيفاً مشهرا؟
بها يحاكي حيدرا

متى يجيء ياتري
وهل يطل مثلما
لأرضنا الوساعة
وفي جديب أرضنا
يحيي المـوات وبه
يمتد في أعيننا
متى يطل قمرأ
حقيقة أو حلمأ
ذاك الذي نرجو به
لكي نسير قدماً
لبلدي لكي نرى
متى نراه خـبرا؟
في صورة طيبة
متى يجيء فارسأ
في همة وعزيمة

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي

الأساسية الجادة في تلك المرحلة التاريخية المهمة التي لم يكن الحجازيون خلالها بأقل من أبناء الأقاليم الأخرى قدرة على الجد والبذل والعطاء في سبيل ما اعتقدوه صواباً، بغض النظر عن سلامة قناعاتهم، فهذه مسألة أخرى، قد تختلف فيها ويذهب كل منا بخصوصها مذهباً معيناً، ولكن ما لا يمكن الاختلاف فيه هو أن الجدية الحجازية التي عبرت عن نفسها بمساهمة فعالة بالعديد من الثورات الدموية، بل في قيادتها، لا تتسجم مع تلك المقولة الرائجة في أن القيادة الأموية قد دفعت الحجازيين دفعاً إلى أحضان الترف، وأن هؤلاء قد استنابوا لمطالبه فشغلهم شواغله عن معارضة السلطة الأموية، فضلاً عن رفع السلاح في وجهها!

قد يكون هناك توجه حجازي صوب الترف، ولكن علينا أن نحاذر من الوقوع في مظنة التعميم، فإن بقعاً محددة في نسيج مجتمع بكامله، تبيض باللهو، وتستسلم للدعة ولإغراءات الحياة ولما ظهر الفراغ، لا يمكن أن تتسحب لكي تغطي نسيج المجتمع كله، اللهم إلا إذا تصورنا أن كل قادة الفكر والعقيدة في الحجاز كانوا شعراء غزليين كعمرو بن أبي ربيعة، أو مغنين مطربين كسريج... أو أن نتخيل أن مكة والمدينة قد غصتا بنوادي اللعب وبيوت الفسق كتلك التي حدثنا عنها أبو الفرج الأصفهاني ونقلها عنه طه حسين وفيليب حتى وآخرون.

وأخيراً، لا بد أن نتذكر - في هذا المجال - إشارة ابن خلدون القيمة في «المقدمة» من أن هناك أناساً يعتمدون أن يصوروا الخلفاء والرجالات القدوة في صورة أناس ساقطي الذمة منغمرين حتى شحمة آذانهم بالترف لكي يبرروا للقاعدة الأوسع من الناس أن يتفوتوا من التزامات دينهم، وما حذر منه من أن تشويه القيادات الإسلامية قد ينسحب إلى المجتمع الإسلامي، كما حدث بالنسبة للظاهرة الحجازية، بما في ذلك المرأة، والناس العاديين، فضلاً عن رجالات العقيدة وأبناء الصحابة والتابعين، ووضعهم - على أقل تقدير - في دائرة التساهل والتفريط في أمور دينهم الأساسية. ■

نصرة من نوع آخر!



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

حين تشتري المطبوعة الكاسدة لتحرقها انتقاماً من صورها المسيئة، فأنت بذلك تمنحها المزيد من المال والشهرة، وتكافئها على فعلها المردول!

وهكذا تفعل حين تقوم بنشر الروابط المسيئة أو مشاهدتها، وأي هدف يسعى إليه العابثون أكثر من تسويق أعمالهم الرديئة؟! إنه رسول «اقرأ»، ونبي «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (رواه ابن ماجه عن أنس)، فلننصره بنشر المعرفة وتبادلها وحسن توظيفها، وبناء المدارس ودور العلم، وكفالة المبدعين والمتفوقين، وتسهيل طريق النجاح لهم.

وليكن لدينا العديد من الاختراعات والكشوف: في الطب، والفيزياء، والكيمياء، والفضاء، والتقنيات.. مسجلة بأسماء عربية وإسلامية، كما كان يحدث من قبل.

إنه رسول المحبة، وحبه إيمان، وبغضه كفر ونفاق، فليكن من نصرته حبه مبنيًا على معرفة سيرته وجمال خلقه وخلقه.

خَلَقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ وليكن من نصرته نشر المحبة بين المؤمنين، فهو القائل: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَّلًا أَذَلَّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشَوْا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» (رواه مسلم عن أبي هريرة).

إنه رسول الرحمة «لِلْعَالَمِينَ»، كل العالمين، فليكن من نصرته أن تنطبع شخصياتنا بالرحمة للإنسان والحيوان والطير، وأولى الناس بذلك إخوانك «المؤمنون».

إنه النبي المبعوث بإرساء حق المرأة، والقائل: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ» (رواه أحمد، وابن

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

ماجه، والترمذي عن عائشة)، فليكن من نصرته أن نصنع الجو الرحيم لبنت تتطلع للحياة، أو أخت تواجه بعض الصعاب، أو زوجة تعاني داخل منزلها التجاهل والحرمان.

إنه النبي الذي تحدث عن امرأة دخلت الجنة في كلب، وأخرى دخلت النار في هرة، وحديث عن عتاب الله من فوق سبع سموات لنبي مختار، ففي الحديث: «قَرِصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرِيَةِ النَّمْلِ فَأُخْرِقَتْ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ قَرِصَتْكَ نَمْلَةٌ أَخْرِقَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تَسْبَحُ» (رواه البخاري، ومسلم، عن أبي هريرة)، فليكن من نصرته اقتباس هذا الهدى وتفصيله في الحياة.

إنه المبعوث بحماية الطفولة، ومنحها الحب والاحتواء، ولقد مرَّ ببعض المدينة فإذا هو بجوارٍ يَضْرِبُ بِدَفْعَيْنِ وَيَتَغَنَّنُ وَيَقْلُنْ: نَحْنُ جَوَارٌ مِنْ بَنِي النَّجَارِ، يَا حَبِيبًا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارٍ. فقال النبي ﷺ: «يَعْلَمُ اللَّهُ إِنِّي لِأَحِبُّكَ» (رواه ابن ماجه عن أنس)، فليكن من نصرته أن نمنح الحب لأطفالنا ولأطفال الآخرين.

إنه اليتيم الذي آوى العالم كله، ووسعه صدقاً ورحمة، فليكن من نصرته أن تكفل يتيماً أو تبني ملجأ.

إنه النبي الذي حافظ على البيئة، وقال: «مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوْبِ اللَّهِ رَأْسَهُ فِي النَّارِ» (رواه أبو داود، والنسائي، والبيهقي، وصححه الألباني).

فليكن الحفاظ على النباتات والأشجار وحمايتها من التحريق والتدمير: نصرة عملية تفعلها تأسياً بالنبي الهادي.

وهو النبي الذي أكد حق الطريق، وجعل الجنة لأنسان عزل غصن شوك عن طريق الناس.. فلنكن نصرته له بهذا، وبتعبيد طريق السعادة والنجاح والأمل للسائرين على درب الحياة؛ وأنت تراهم يعثرون بأشواك يضعها من حرما روح هدايته!

إنه الحافظ للود، الموفي بالعهد، وفي صداقته مع أبي بكر الصديق، وعمر، وبقيقة أصحابه الكرام البررة: درس في التمسك بالناس الذين صدقونا وأحبونا وأحبناهم.. مهما كلف الأمر!

إنه رحمة حتى لأعدائه، ولقد طلبوا إليه أن يدعو على المشركين، فقال: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ لَعْنًا وَإِنَّمَا بَعَثْتُ رَحْمَةً» (رواه مسلم عن أبي هريرة).

فهل أوصل المسلمون في ديارهم، أو حيث يقيمون: في أوروبا، وأمريكا، والشرق روح الرسالة

بأخلاقهم وسلوكهم؟

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ ذَبَحَ شَاةً فَقَالَ: أَهْدَيْتُمْ لِجَارِي الْيَهُودِي؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ» (رواه أبو داود والترمذي، وقال حديث حسن غريب).

إنه المبعوث لِيَتِمَّ مكارم الأخلاق، ولو أن أتباعه عاملوا إخوانهم كما كان يعامل المنافقين لكفى.

لقد قبل منهم علانيتهم، وأوكل سريرتهم إلى الله تعالى، وكف عنهم، وقبل عذرهم، واستغفر لهم!

إنه صاحب السبق في البر والصلة للقريب والأب، والقائل: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (رواه البخاري، ومسلم، عن أنس)، فهلا تصالحت مع قريب جفاك، أو قلاك؛ اتباعاً له ونصرة لدينه؟ إنه ناصر الضعفاء والمعوزين، والقائل: «لَا قُدُسَ أُمَّةٍ لَا يَأْخُذُ الضَّعِيفَ فِيهَا حَقُّهُ غَيْرَ مُتَغَنِّعٍ» (رواه ابن ماجه، وأبو يعلى عن أبي سعيد).

فهل نصرت المسجون هنا أو هناك، ووقفت إلى جوار حقه، ودافعت عنه، وحميت ظهره، وخلفته في أهله وأسرته بخير، ولو كلفك بعض التبعة؟

إنه نبي الطهارة؛ في الظاهر والباطن، والقلب والجسد؛ المخاطب بقول ربه: ﴿وَتَبَايَكَ فَطَهَّرْ﴾ (٤) (المدثر)، فأين أنت من هديه؟ هلا زينت ظاهرك بنظافة الثوب والبدن، وباطنك بالبراءة من الضغائن والإحن؟

إنه الداعي إلى تقارب القلوب والإخاء الرباني، والناهي عن التفريق والتشتت والاختلاف، فهلا اتخذنا سنته نهجاً في التعامل والحلم والصبر، بدلاً عن أن تكون سبباً في التفرقة والتصنيف والاتهام؟

ألا يجدر أن يكون نصرته اليوم بوقوف صادق قاصد مع المستضعفين في سورية ضد الاستكبار الطائفي البغيض دون ملل أو استبطاء؟

حين تملك نفسك عند الغضب كما أمر - بأبي هو وأمي - ستجد آلاف الأبواب مشرعة للنصرة، ولا يحسن أن ترتبص حتى يعتدي معتد، فهي نصرة دائمة لا تتوقف، ولا تتضرر إلا تضرره فقد نصره الله ﴿التوبة: ٤٠﴾، صلى الله عليه وآله وسلم. ■



متى وكيف أحب «جوته» النبي الكريم ﷺ؟



د. هشام الحمامي

القرآن الكريم دراسة وافية في ترجماته اللاتينية والإنجليزية والعربية، واصفا إياه بأنه «كتاب الكتب»، وأنه «الطمأنينة الخالدة»، وكانت معرفته به - بعد الكتاب المقدس - من أوثق معارفه.

ورأى في النبي الكريم ﷺ نموذجاً للنبي صاحب الرسالة الخالدة الذي نشر رسالته بالكلمة والعمل والجهاد، ورأى في عقيدة الإسلام ما يتفق مع آرائه وأفكاره وتصوراته ومذهبه في الحياة، وأكثر ما لاقى في قلبه ووعيه من قبول وتوافق وهوى ذلك التسليم المطلق لمشئة الله تعالى وعقيدة التوحيد التي تدعو إلى الخضوع والتسليم لله الواحد؛ ومن ثم تدعو إلى تحرير الإنسان من كل صنوف العبودية لغير الله سبحانه.

نراه يتفاعل بقصة إبراهيم عليه السلام في بحثه - بين النجوم والأقمار - عن خالق هذا الكون الجدير بالعبادة، إلى أن يصل إلى حقيقة التوحيد كما وردت في الآيات (٧٥-٧٩) من سورة «الأنعام»، فيقول في إحدى قصائده: «أنت إلهي يا من تحب الخلق أجمعين يا من خلقت الشمس والقمر.. والنجوم والأرض والسماء».

مسألة التسليم لله تعالى هذه ستظهر بعد ذلك وبوضوح أكثر عند العلامة «علي عزت بيجوفيتش» (١٩٢٥ - ٢٠٠٣م) - هل الأصل الأوروبي المشترك لهما له دلالة؟ - فيقول في كتابه الأشهر «الإسلام بين الشرق والغرب»: «الإسلام لم يأخذ اسمه من قوانينه ولا نظامه ولا من جهود النفس والبدن التي يطالب الإنسان بها، إنما من شيء يشمل هذا كله ويسمو عليه.. من حقيقة التسليم لله.. إنه استسلام لله.. والاسم إسلام».

لـ«جوته» مؤلف شهير ليس بأدل عليه من قميص يوسف على يوسف كما يقولون، اسمه «الديوان الشرقي للمؤلف الغربي»، تجلت في سطور هذا الكتاب روح الإسلام ونبهه النبي الكريم ﷺ في أنقى وأروع الصور والمعاني، هذا

مَنْ منا لم يَبِكْ مع «فرتر» وعليه وهو يسكب دموع أحزانه على «شارلوت» في رائعة «جوته» الروائية «آلام فرتر»؟
من منا لم يأس ويأسف على صفقة «د. فاوست» البائسة الخاسرة في مسرحيته الشهيرة؟

مَنْ منا لم يملكه الإعجاب إن لم يكن الحب والإكبار لشاعر الألمان الأعظم «جوهان فولفجانج جوته» (١٧٤٩ - ١٨٣٢م) الذي أحب النبي محمد ﷺ حباً قوياً عميقاً، أثار وجدانه وشعوره؛ فكتب متغنيا بهذا الحب قصيدته الشهيرة «أغنية محمد»، التي تصوّر فيها النبي ﷺ نهراً قوياً التدفق، يبدأ هادئاً ثم يصل إلى أقصى قوته، ويتسع حتى يصب في البحر المحيط الذي يشير إلى دار الخلود:

ها هو يجري في الوادي متلألئاً بهياً..
والأنهار الجارية في الوهاد..
والجداول الهابطة من الجبال..
تهتف به صائحة:

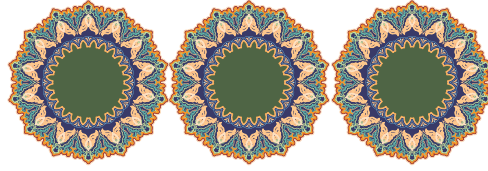
يا أخانا يا أخانا خذ إخوتك معك..

خذنا إلى المحيط الأزلي الذي ينتظرنا..
كان «جوته» في حقيقة الأمر يشعر بعاطفة عميقة تجاه الإسلام، بدأت معه من شبابه المبكر، وصاحبه في كل مراحل عمره؛ فدرس

الكتاب نال عليه الشاعر الكبير عبدالرحمن صدقي (١٨٩٦ - ١٩٧٣م) جائزة الدولة في الأدب عام ١٩٦٠م، حين كتب عنه دراسة وافية بعنوان «الشرق والإسلام في أدب جوته»، وما كان لفيلسوف بقيمة وقامة عبدالرحمن بدوي (١٩١٧ - ٢٠٠٢م) أن يمر على هذا المؤلف العظيم مروراً عابراً، وهو الابن البار لمدرسة الفلسفة الألمانية؛ فترجم الكتاب وكتب له مقدمة ضافية مع شروح وتعليقات عليه.

توفي «جوته» ولم يكن قد نشر بعد إحدى أجمل وأروع قصائده في حب النبي «بعثة محمد»، التي عثر عليها تلاميذه وأصدقائه، يصف فيها برهافة صادقة اللحظات الأولى لتلقي الرسول الكريم الوحي والنبوة يقول فيها: «حينما كان يتأمل في الملكوت.. جاءه الملاك على عجل.. جاء مباشرة بصوت عالٍ ومعه النور.. اضطرب الذي كان يعمل تاجراً.. فهو لم يقرأ من قبل.. وقراءة كلمة تعني الكثير بالنسبة له.. لكن الملاك أشار إليه وأمره بقراءة ما هو مكتوب.. ولم يبال.. وأمره ثانية: اقرأ فقرأ.. لدرجة أن الملاك انحنى.. واستطاع القراءة.. واستمتع الأمر وبدأ طريقه... صلى الله عليه وآله وسلم.

هكذا هي صورة الرسول ﷺ في عقل ووجدان أحد أهم العلامات في الفكر الأوروبي والغربي كله، على الرغم من بُعد اللغة والبيئة الثقافية والاجتماعية.. وإلا فصورته عليه الصلاة والسلام أجمل وأكمل وأبهى إلى آخر الدهر. ■



ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم

قصتان تربويتان من واقع الحياة

سمية رمضان أحمد (*)

الأولى لـ «أستاذة دكتورة» كانت غافلة عن قراءة القرآن أو العمل به ثم أفاقت من غفلتها واتخذت القرآن هادياً ومرشداً
الثانية لـ «سيدة» تحرص على حضور الدروس وتلاوة القرآن ولكنها تلاوة لا تتجاوز الحناجر.. وقد كذبت كذبة هدمت بيتاً.. وتريد التوبة



كانت لعبتها المفضلة مع الدنيا لعبة الشد، فالدنيا تشد وهي تستجيب، وتسير معها أينما ذهبت، فقد تخرجت من الجامعة التي دخلتها بما أملاه عليها مجموعها، وتخرجت بتقدير عالٍ، فتابعَت دراستها من ماجستير إلى دكتوراه، مع بيت وأولاد وزوج، فلم تترك لها الدنيا لحظة لتتوقف قليلاً، وتنفكر إلى أين هي ذاهبة؟ ثم تم تعيينها أستاذة في الجامعة.

كانت وكأنها تعمل بالـ«ريموت كونترول» الذي تحركه الدنيا، تستيقظ صباحاً لتشرف على خروج الأولاد لمدارسهم وتتجه لسيارتها في نفس التوقيت، وتقف بالساعات في مدرج الجامعة، لتقول نفس الكلمات، وتذكر نفس العبارات، وفي نفس التوقيت ترجع إلى منزلها من نفس الشوارع، لتمارس نفس مهامها، من تدريس الأولاد، إلى بعض المشتريات، إلى نوم لتستيقظ في الصباح على نفس الوتيرة.

كانت تصلي بحركات حفظتها، كما كان الآخرون يصلون، أما القرآن فلم تكن تصادقه، إلا في شهر رمضان فقط يتعارفان ولا تنشأ بينهما صداقة، فيشتاق لها ولا تشتاق له طوال العام.

شعور زائف؛ كانت تشعر بينها وبين

(*) كاتبة متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

اكتألوا على الناس يستوفون (٢) وإذا كألوهم أو وزنوهم يخسرون (٣) (المطففين).
ذوقياً، لم تقم وظلت تستمع، وكان شرحاً عجيباً بالنسبة لها، فقد عممت المتحدث معنى التطفيف على كل ما يقابله المرء من أمور، ومن ضمن ما قالت: إن المرأة عندما تزوج ابنتها تختلف تماماً في طلباتها عنها عندما تزوج ابنها، فما حصلت عليه لابنتها لا تريده لزوجة ابنها، وكذلك تريد من زوجها جميع حقوقها، ولا تجد أن هناك ضرورة لأن يحصل على كل حقوقه منه، فيكفيها ما تعطي وعليه أن يحمد ربه على القدر الذي يأخذه، ففلانة وعلانة لا تفعل ما تفعل هي، وقالت: إن هذا من التطفيف، وأيضاً تريد من أقاربها وصديقاتها مجاملتها في كل مناسباتها، ولا تلتبس عذراً لأحد، ولكن لا بأس أن تقصر هي هنا أو هناك، ويا ويل من يعاتبها.

هنا فقط أفاقت الأستاذة الدكتورة من غفلتها، ورجعت لتبحث بشكل جاد عما قالته السيدة، فما قالته ليس بعيداً عن بعض تصرفاتها، وكان عليها أن تحصل على كتاب يشرح لها تلك الآيات ولكنها لم تجده بمنزلها، فاستعارت أحد هذه الكتب وجلست تتصفح الكتاب وتلتهم السطور، وأخذت تنقب في ذاكرتها وتخرج ما احتوته من حياتها، لترى نفسها لأول مرة في مرآة الحق، عندها

نفسها أنها تؤدي واجباتها كاملة تجاه ربها وتجاه زوجها وأولادها وغيرهم، وأنها لم تقصر في شيء من هذه الأمور، وأن تصرفاتها وأعمالها «مثالية» لأنها دائماً ما تحكم ضميرها في كل صغيرة وكبيرة، ولذا فلم تشعر أنها بحاجة لتتعلم تفاصيل دينها سواء بالقراءة أو حضور مجالس العلم، وظلت هكذا حتى بلغت سن التقاعد وكبر الأولاد، وفجأة بدأت تبحث أين هي من هذه الدنيا؟ وما موقعها من الإعراب؟ وإلى أين تذهب؟

سألت كثيراً، وحضرت الكثير من الندوات لمختلف الأطياف والمشارب، وكلما حضرت واحدة منها تكتشف أن هذا ليس مبتغاه، فتنحول إلى غيرها، ولا يخطر في بالها أصلاً أن كتاب الله من الممكن أن يجيبها عن الكثير من أسئلتها، فهو بالنسبة لها كتاب تتبرك به وتضعه في سيارتها وتحت وسادتها، وأحياناً تجعل من صوت أحد القراء، بلبل منزلها.

الإفاقة من الغفلة

حتى جاء يوم كان عليها أن تقوم فيه بواجب العزاء، وتطوعت إحدى الموجودات بتفسير آية، كانت قد قرئت على مسامعهم جميعاً للتو: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّينَ (١) الَّذِينَ إِذَا



الأوان، وانتظمت في حلقة أسبوعية لتلاوة وتفسير القرآن لعلها تطلع على أخطائها، وتعديل من مسارها وما لم يلحقه قطار عمرها على الأقل تستغفر عن تقصيرها فيه بحق خالقها.

كانت تلك قصة الأستاذة الدكتورة التي سمعناها منها في أحد الدروس.

أمر جليل

أما محطتنا الثانية، فهي مع سيدة تحرص على حضور الدروس، وتلاوة القرآن ولكن تلاوة لا تتجاوز الحناجر.

بعد نهاية أحد الدروس التي ألقيتها أرادت أن تختلي بي، وقد كان التأثير الشديد واضحا جليا على محياها، قالت لي بهمس غير مسموع: رجاء أريدك في أمر جليل، فوافقت على الفور لشعوري أن وراءها قصة، وبدأت تنفض جلاب همها، وحزنها، فرأيت في محتواه ما جعل هذا الحزن يتسرب إلى نفسي، حيث قالت: أختي أريد التوبة إلى الله وذنبني لا بد فيه من رد الحقوق إلى أصحابها، وإن فعلت سيصيبني أذى كبير، وأعلم أن التوبة راحة، وليست عذاباً وإلا ما تبنا ولا رجعنا.

منذ فترة ليست بالقصيرة تعرفت على سيدة تمتاز بكثير من المزايا التي لا يتوافر عندي مثلها، وكان زوجي يردد دوماً على مسامعي: ليتك تكونين مثل فلانة، ليتك تتخلقين بسلوكياتها، وتعلمين أختاه أن المرأة قد ابتليت بالغيرة، التي احتوت صدري فاشتعل بلهيبها، فأردت التخلص منها، فارتكبت أمراً أخذ مني راحتني وسكينتي وذهب حيث ذهبت، وتوقفت قليلاً وهي تسبح في بحر مأساتها، ثم أردفت: فكرت كثيراً كيف أتخلص منها، وكان هذا هو شاغلي، وجاءني الشيطان من حيث ما أحب وأرغب، ولم أستطع أن أنهي نفسي عن الهوى، فوقع في شرك شيطاني، بدأ يلف حولي خيوطه بإحكام حتى لم أعد أرى خارج شرنقتي التي اعتقلني فيها بعيداً عن أي أخلاقيات أو سلوكيات، أو بديهيات أو أي شيء ممكن أن أكون قد تعلمته في حياتي، فقد افترت عليها افتراءً تسلطت على زوجها، فصدقتني وأخذ

والغريب أنها أنست لهذه المبررات، ولم تجد غضاضة وقتها في تصرفها، ولم تشعر بأي تأنيب للضمير.

تذكرت هذه الواقعة، وأخذت تتحدث مع نفسها بصدى صوت سمعه عقلها ليدرس ويحلل: ترى أكانت المبررات التي ساقتها لولدها ولداخل نفسها مبررات حقيقية معقولة أم أنها كانت تخدع نفسها وتعمى عن أن ترى الحقيقة، وهنا خطر على ذهنها سؤال: لو كانت هي أستاذة تلك المادة أكانت تهب ولدها تلك الدرجة؟ وجاءتها الإجابة من داخلها: نعم وبلا تردد، لقد تبنت الحقيقة أمام عينيها؟ أي ميزان هذا الذي كانت تقوم بالتصحيح به؟ ميزان، هه، نعم ميزان على غيرك، أما على ابنك فطففي ولا حرج.

وأخذت تتاجي نفسها ما هذا الويل الذي يتوعدني به ربي؟ وهل ينقذني ولدي؟ وهو بالكاد يسأل عني بعد أن كبر وأصبحت له حياته الخاصة، فقد أذهلته الدنيا، وسلم لها قياده كما فعلت أنا تماماً.

لؤلؤ مجدول

قد كانت الآية آية الخير عليها، فقد أصبح القرآن بالنسبة لها بعد ذلك كاللؤلؤ المجدول، اتخذته كالمسبحة تحرك حباتها، ولا تنتقل للثانية إلا بعد إحصاء الأولى، وبدأت تجد إجابات للكثير من أسئلتها التي كانت تثور في عقلها، ولا تجد وقتاً أو اهتماماً للوصول إلى إجابات عنها، استغفرت كثيراً عن غفلتها وزهدتها في هذا الخير العظيم (القرآن)، وحمدت الله كثيراً على تيقظها قبل فوات

اكتشفت أنها قد تكون من هؤلاء المطففين الذين تشملهم الآية الكريمة.

ميزان مائل: تذكرت مثلاً أنها في مرة

من المرات عندما أحضرت أوراق امتحان الطلبة معها إلى منزلها لتقوم بتصحيحها، رسب أحد الطلبة على درجة واحدة فقط، فآلح ولدها عليها أن تهب الطالب هذه الدرجة لينجح، فقالت له بحزم: إن التصحيح هذا كالميزان تماماً لا نبخس منه شيئاً، ولا نزيد عليه شيئاً، ولكنها عندما دخل نفس الولد إلى الجامعة، واستطاعت معرفة نتيجته من «الكونترول»، وعلمت أنه راسب على درجة واحدة أيضاً، اتصلت بأستاذ المادة، وهي ثائرة: على درجة واحدة يرسم الولد، وأخذت تجادل أستاذ المادة وتلح عليه أن يعطي ابنها هذه الدرجة.

ذهلت السيدة عندما تذكرت أيضاً أن ابنها وقتها قال لها: أهذه عدالة المسلمين يا أماء، لقد بخلت بدرجة تعطيها لطالب لكي ينجح، والآن تلحين على زميلك أن يفعل من أجل ولدك ما استكفنت أنت عن فعله؟ استغرقت بعض الوقت لكي تسترجع رد فعلها الداخلي تجاه كلام ابنها، لقد قالت له: هذه أمور لا تدركها أنت حالياً، وحين تكبر ستفهم، أما من داخلها فقد فوجئت بمقالة ولدها، وأخذت تبحث في داخلها عن مبرر لتصرفها، مثل أنه لا أحد يدرك مشاعر الأم تجاه ابنها إلا أم مثلاً، وأنها طلبت من زميلها، ولم تقم هي بهذا العمل والقرار قرار زميلها ليس قرارها، أي أن ما فعلته حقيقة كان مجرد مراجعة لزميلها في قراره،

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

طعم الحياة

الحياة خلقها الله تعالى، وخالقها أعلم بها؛ ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١٤) (المالك)، وقد قدر الخالق بأن لذة الحياة لن تُمنح لإنسان إلا إذا قام بما أرادته الخالق في هذه الحياة، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٩٧) (النحل).

ومن أعرض عما أرادته الخالق لن ينال سوى الهم والغم والتعاسة، لذلك قال الله تعالى فيمن خالف ما أراد الله منه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (١٢٤) (طه).

فَمَنْ زهد في الدنيا، وملاً فراغه بالعمل للأخرة، وملاً قلبه بما اتصل بالهدف الذي خلق من أجله؛ منحه الله سبحانه طعم الحياة، وأجمل ما في الدنيا، وهي الراحة والسعادة، ومحبة الناس، وتسيير الأمور، والرزق، والصحة والعافية، والتوفيق للطاعات، والرضا بما قسم الله له، وهذا أجمل ما في الدنيا، ومن أفرغ قلبه من الآخرة، وكرس حياته كلها للدنيا، ولم يعط شيئاً من وقته للأخرة، فإن الله تعالى يملأ قلبه بالضيق، والحياة الضنك، والهم والغم، والتعاسة، والقلق، مهما كان يملك من المال، والمنصب، والجاه، والسلطان.

ومن هنا نفهم قول الزاهد العارف يحيى بن معاذ عندما قال: «تُرِكَ الدنيا كلها أخذها كلها، فمن تركها كلها أخذها كلها، ومن أخذها كلها تركها كلها، فأخذها في تركها، وتركها في أخذها» (الاستعداد ليوم المعاد، ص ٢٦١).

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية



بلب عقله فطلقها.

هول المفاجأة

تسمرت عيناها عليها، وكأنني وإياها بمفردنا في هذه الدنيا، فمن هول المفاجأة، شعرت أن هذه اللحظة قد توقفت عندها الزمن، وأخذت أتفرس فيها، فوجدت الانكسار والندم يكسوها بالخزي والرجاء.

أكملت بقولها:
ستقولين لي لا بد من

إخبار زوجها بالحقيقة حتي يغفر لي ربي، أتعلمين أنني إن فعلت ذلك سيطلقني زوجي على الفور، وسيفقد الثقة في كل شيء، فهو يثق في كل كلمة أتقوه بها، وعندي أربعة من الأولاد الذكور، لن أستطيع أن أنظر إلى عيونهم، ولي أخوات كثير لن أستطيع أن أخالطن، أو أن أحضر معهن، أو أن أشاركهن أي شيء، ما يعني أن توبتي ستكون نهايتي، فهل يرضى الله بذلك لمن جاءه تائباً خاضعاً خاشعاً، فقط أريد مخرجاً رحيماً.

أمسك الصمت بلساني ولم أستطع أن أحركه فقط مجرد حركة لأرد عليها، ففي بوتقة الشيطان انصهر زوج صديقتها الذي أراه وقد تعجل ولم يتحقق، فأين هو من قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلٰى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (٦) (الحجرات).

يمكن أن يقول قائل: ولكن من قالت ذلك ليست بفاسقة، إنها سيدة فاضلة ويشهد لها زوجها أنها لا تكذب، نقول هذه شهادة واحدة، أين ما يعضدها من شهادات؟ يطلق امرأته بشهادة امرأة واحدة، وقد أمر القرآن بغير ذلك في قضية أهون من ذلك: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِّن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِّن تَرَضُّونَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَن تَضَلَّ

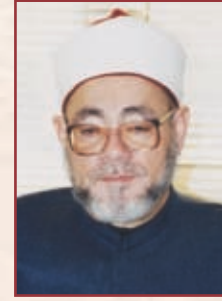
إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرُ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَىٰ﴾ (البقرة).

وهي آية في حفظ الحقوق المادية، فما بالناس في حفظ كرامة الإنسان، وصيانة عرضه، كيف استطاع زوج المفتري أن يبلغ زوج البريئة بدون تحقق، مهما كان من يقول؟ لماذا لم يطبقوا الآيات والأحاديث وفعل الصحابة؟ لماذا نقول نحن مسلمون ولا نفعل ما يفعله المسلم ولا نتخلق بأخلاقه لماذا؟ وكيف؟ أخذتني بعيداً بعيداً، إلى حيث الدار الآخرة، فحمدت الله أن عافانا وسألته الستر والرحمة.

البحث عن مخرج

كل ذلك، والأخت تنتظر مني إجابة، وكأنها في بحر لحي تنتظر يداً حانية لتشتب بها، قلت لها: بقينا لك مخرج، فقد غفر سبحانه لمن قتل مائة نفس، كما أخبرنا ﷺ، وغفر لموسى عليه السلام وقد وكز الرجل فقتله، وغيرهم كثير كانت للناس عليهم حقوق لعل الله يتحملها عنهم، ونحن ندعو: «اللهم ما كان بيني وبينك فاغفره لي، وما كان بيني وبين الناس فتحملة عني»، فليتك تتصلين بأحد أعمدة الفتوى ليفيدك، فما عندي من علم يقف فيه سؤالك صخرة كؤود، لا أتحمل تخطيها، ونظرت إلى الدنيا وما فيها وهتفت كم تحملين يا دنيا من أسرار.

وخشع قلبي لرب يكفيه سبحانه أنه بذنوبنا خبير علیم، يطعم ويسقي، ويحفظ ويرعى، ويمهل ويتوب على من يشاء كيفما شاء، فله الشاء والحمد ■



د. سعد المرصفي (*)

الفكر الغربي.. والثقافة الإسلامية

انحلالاً.. ليس إلا موتاً وخلاءً يحلان في قلوبنا التي بلغ من خمولها وكسلها أنها لا تستمع إلى الصوت الأزلّي.

ثم ليس ثمة علامة ظاهرة تدل على أن الإنسانية - مع نموها الحاضر - قد استطاعت أن تشبّ عن الإسلام.. إنها لم تستطع أن تبني فكرة الإخاء الإنساني على أساس عملي، كما استطاع الإسلام أن يفعل، حينما أتى بفكرة القومية العليا المتمثلة في الأمة، إنها لم تستطع أن تشيد صرحاً اجتماعياً يتضاءل التصادم والاحتكاك بين أهله فعلاً على مثال ما تم في النظام الاجتماعي الإسلامي، بل لم تستطع أن ترفع قدر الإنسان، ولا أن تزيد في شعوره بالأمن، ولا في رجائه الروحي وسعاده.

لقد أيد الإسلام بما وصل إليه الإنسان من أنواع الإنتاج الإنساني؛ لأن الإسلام كشف عنها، وأشار إليها، على أنها مستحبة، قبل أن يصل إليها الناس بزمان طويل.

ولقد أيد أيضاً - على السواء - بما وقع في أثناء التطور الإنساني من قصور وأخطاء وعثرات؛ لأنه كان قد رفع الصوت عالياً ووضحا بالتحذير منها، من قبل أن تتحقق البشرية أن هذه أخطاء.

وإذا صرفنا النظر عن الاعتقاد الديني نجد - من وجهة نظر عقلية محضة - كل تشويق إلى أن نتبع الهدي الإسلامي، بصورة عملية، وبثقة تامة.

ونحن لا نحتاج إلى فرض إصلاح على الإسلام - كما يظن بعض المسلمين - لأن الإسلام كامل بنفسه من قبل.

أما الذي نحتاج إليه فعلاً، فهو إصلاح موقفنا من الدين، بمعالجة كسلنا وغرورنا، وقصر نظرنا، وبكلمة واحدة: معالجة مساوئنا.

إن الإسلام كمؤسسة روحية واجتماعية غني عن التحسين، وإن كل تغيير في مثل هذه الحال يطرأ على مداركاته، وعلى تنظيمه الاجتماعي، بافتئات من ثقافة أجنبية - ولو بإشراق ضئيل - سيكون مدعاة إلى الأسف الشديد، وسترجع الخسارة حتماً علينا نحن. ■

بينهما، فإن نتائج ذلك إنما تنعكس على الثقافة والقيم والمجتمع معاً، فلا مناص للثقافة - بسبب ذلك - من الضمور، وللقيم من الخمود، وللمجتمع من الانحطاط؛ إذ لا يتصور أن تنمو الثقافة من غير رفد يغذيها، أو تحيا القيم إذا لم تجد مجالها في التطبيق والواقع.. أما المجتمع فلا بد من أن تتفاقم مشكلاته، وتشتد أزماته، ويصبح عاجزاً عن التحرك الجدي، والإنتاج المثمر حتى تفتريسه العلل، وتعصف به الأحداث، ويمزقه الضياع.

ومن هنا - كذلك - يتجه أكثر الباحثين المسلمين في تعريف الثقافة الإسلامية إلى تعريفات متعددة منها أنها «علم يبحث مقومات الأمة الإسلامية العامة المتعلقة بماضيها وحاضرها، والتي تتكون من الدين الإسلامي، واللغة العربية، والتاريخ والتراث، والأرض والحكم، والحضارة وأنماط السلوك، وأساليب الحياة المشتركة والمتنوعة»، أو «علم يبحث في مقومات الدين الإسلامي، وأثار تلك المقومات في الماضي والحاضر، والمصادر التي استقيت منها هذه المقومات بصورة إجمالية مركزة»، كما أن هناك تعريفاً آخر يقول: إنها «علم يبحث في المتغيرات والمستجدات، والشبهات الماضية والحاضرة التي تتعلق بمقومات الأمة الإسلامية عامة، أو مقومات الدين الإسلامي خاصة بصورة مقنعة موجهة».

ومما لا شك فيه أن الثقافة الإسلامية شهدت نهضة مجيدة، وعهداً من الازدهار، وكان لها من القوة ما يلهم الرجال جلائل الأعمال وأنواع التضحية، ولقد غيرت معالم الشعوب، وخلقت دولا جديدة.. ثم سكنت وركدت، وأصبحت كلمة جوفاء.. وها نحن أولاء اليوم نشهد انحطاطها التام وانحلالها! ولكن هل هذا كل ما في الأمر؟

إذا كنا نعتقد أن الإسلام ليس مدنية من المدنيات الأخرى، وليس نتاجاً بسيطاً لأراء البشر وجهودهم، بل هو شرع سنّه الله لتعمل به الشعوب في كل زمان ومكان، فإن الموقف يتبدل تماماً.

وإذا كانت الثقافة الإسلامية - في اعتقادنا - نتيجة لاتباعنا شرعاً منزلاً.. فإننا حينئذ لا نستطيع أبداً أن نقول: إنها كسائر الثقافات خاضعة لمرور الزمن، ومقيدة بقوانين الحياة العضوية، ثم إن ما يظهر

الفكر الغربي يعاني قصوراً شديداً في نظرته إلى الدين، حيث يعد قضية ميتافيزيقية تخص الفلسفة، كما يعد الدين ظاهرة اجتماعية، ويعالجه كما يعالج أي ظاهرة أخرى من ظواهر المجتمع ومؤسساته، ولا يرى مانعاً - إن لم يجد ذلك ضرورياً - من إخضاع الدين للمفاهيم الفكرية الجديدة الناشئة في سياق تطور الدراسات الفلسفية، غير أنه لما ينبج عن ذلك من انهيار العقيدة، ودمار القيم، وضعف سلطان الوازع الديني على النفوس، وأوضاع الحياة.

ويقع الفكر الغربي في خطيئة كبرى تتمثل في فصل الدين عن المجتمع، وما يتصل به من نظم وأوضاع، ويحصره في الأمور الروحية فحسب، وعلى هذا فإن تفسير الباحثين الغربيين للثقافة، وتحديد علاقتها بالمجتمع، من حيث كونه عنصراً من عناصر تراثه، أو عاملاً من عوامل التغيير فيه، لا يضع الدين حيث يجب أن يكون من حياة الإنسان، باعتباره السلطان النازع الوازع، الذي يضمن تماسك المجتمع واستقرار نظامه، والتنام أسباب الراحة والطمأنينة فيه، ويكون خير ضمان لقيام التعامل بين الناس على قواعد العدالة، والنصف، والتعاون المثمر الخير.

ولا ينظر الفكر الغربي - الذي سيطرت عليه المادية - إلى الدين من زاوية حقيقته الأصلية التي تقرر أنه فطرة إنسانية، وضرورة اجتماعية، وقيمة إيمانية وكرامة إنسانية، وأنه لا تداني سلطانه على النفس أي سلطة أو قوة أو نظام.

ومن هنا نجد الثقافة الإسلامية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدين القيم.. ذلك أن الثقافة الحقّة هي تلك التي تعبر تعبيراً حياً عن القيم الأساسية التي تعطي المجتمع ملامحه الصحيحة، وتضبط حركته السديدة، وترسم له وجهته الرشيدة.. فإذا انعزلت الثقافة عن القيم ووقع الفصل التام

(*) أستاذ الحديث وعلومه



الإجابة للشيخ
عبد العزيز بن
باز

حكم موالاة الكفار

• ما الموالاة الممنوعة عنها شرعاً؟
- محبة الكفار واعتنائهم على باطلهم، واتخاذهم أصحاباً وأخذاناً، ونحو ذلك من كبائر الذنوب، ومن وسائل الكفر بالله. فإن نصرهم على المسلمين وساعدهم ضد المسلمين، فهذا هو التولي، وهو من أنواع الردة عن الإسلام؛ لقول الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَمِنْهُمْ فَانَّهُ مِنَ اللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ (٤٤)﴾ (المائدة)، وقال سبحانه: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

مقدار ثواب الجماعة الثانية

• رجل فاتته صلاة الجماعة الأولى ولحق بالجماعة الثانية، فهل تستوي صلاة الجماعة الأولى مع صلاة الجماعة الثانية؟
- من حيث الثواب هذا من شأن الله عز وجل، أما أن نقول في تفصيلاتها قد يكون حكماً بغير علم، فالأساس أن الرسول يقول: «إن صلاة الجماعة تعدل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة»، فإذا صلى الجماعة أفضل من صلاته وحده، وقد أعلن النبي



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الاستهزاء بالصحابة

• ما حكم إقحام الصحابة رضي الله عنهم في النكت لاستجداء الضحك أو الفكاهة، والاستهزاء على بعضهم لمقاصد الطعن فيهم؟

- لا يجوز إقحام الصحابة رضوان الله عليهم لاستجلاب الضحك والفكاهة، فذلك من باب الاستهزاء، فإذا تضمن تقبيحاً أو لعناً فقد حرّمه كثير من الفقهاء، وإذا كان الاستهزاء يتناول زهدهم أو شجاعتهم أو علمهم، فيوصفون بالبخل أو الجبن أو الجهل، فينكر ذلك على قائله، ويستحق التأديب والتعزير، ومن نسب بعضهم إلى الفسق فقد كفر، لأنه يكذب ما نص القرآن عليه فيمن رضي الله عنهم، والاستهزاء في دائرة السب عند الفقهاء، فإذا كان الضحك والفكاهة لما ينسبهم إلى الكذب أو الفسق، فقد ارتكب محرماً بل اعتبر الفقهاء مجرد غيبتهم محرماً، ولذا قال ابن تيمية سب أصحاب رسول الله ﷺ حرام بالكتاب والسنة، لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات: ١٢)، وأدنى أحوال السب لهم أن يكون مغتاباً، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب)، والصحابة هم صدور المؤمنين، فإنهم المواجهون بالخطاب في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (البقرة ١٠٤)، حيث ذكرت، ولم يكتسبوا ما يوجب أذاهم، لأن الله سبحانه وتعالى رضي عنهم رضاً مطلقاً بقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالْأَنْصَارُ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

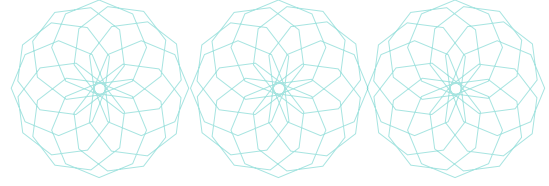
فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)﴾ (التوبة)، فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان، ولم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان، وساق ابن تيمية آيات كثيرة تشير إلى مكانة الصحابة ووجوب تقديرهم وحرمة الاستهزاء بهم منها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح).

حكم الربيبة

• أنا مطلقة، وعندني بنت، وقد تزوجت رجلاً آخر، فهل هو ملزم بالإنفاق عليها؟ وما أهم الأحكام المتعلقة بها بالنسبة لزوجي؟

- الربيبة هي ابنة الزوجة من غير زوجها الثاني، وهي من المحرمات تحريماً مؤبداً عليه إذا كان قد دخل بأماها، وهذا يعني أنها قد أصبحت من محارمه.

لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (٢٣) (النساء)، ويعتبر محرماً لها ولكل بنات من تزوجها ودخل بها، ولا تحتجب عنه، ولكن النفقة والخدمة والطاعة لا تجب بينهما، ومطلوب منها ومنه حسن العشرة بينهما، وإن أنفق عليها فله الأجر والمثوبة. ■



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

الزواج في شهر المحرم

● ابن أخي سيتزوج في شهر المحرم، وأم العروس قالت: إنها سمعت أن الزواج فيه غير مستحب، وماذا عن اعتقاد بعض الناس أن الزواج في شهر المحرم شؤم، فهل لهذا الاعتقاد أساس من الدين؟

- هذا الاعتقاد لا أساس له من الدين، والذي في دين الإسلام أن شهر المحرم من الأشهر الأربعة الحرم التي عظمها الله، وحرم فيها القتال، وجعل الإثم والعدوان فيها أشد نكراً منها في غيرها، وسماه النبي شهر الله تشريفاً له، وقال للرجل الذي سأله عن صيام التطوع: «إن كنت صائماً بعد رمضان، فصم المحرم فإنه شهر الله، فيه يوم تاب الله على قوم، ويتوب فيه على قوم آخرين». وشهر هذا شأنه ينبغي أن يستبشر الناس به، ولا يحجموا عن الزواج فيه.

معنى القاسطون

● ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (١٥) وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا (١٦) (الرحن)؟

- القاسط: هو الجائر، الظالم. أي من عدل عن القسط، وانحرف عن العدل فالقاسط غير المقسط، والمقسط: هو العادل. والله تعالى يحب المقسطين؛ ولكنه يفيض القاسطين.

وكلمة مقسط من فعل أقسط.. وكلمة قاسط من فعل قسط، فالهمزة جعلت بين الفعلين فرقاً كبيراً في المعنى.. فرق تضاد؛ فأقسط معناها عدل وقسط معناها: ظلم.

المقصود بكلمة «قاسطون» هنا إذن: الظالمون الذين ظلموا أنفسهم، فلم يؤمنوا بالله ولم يسلموا، فأولئك كانوا لجهنهم حطباً، ولو أسلموا وآمنوا واتقوا ربهم واستقاموا على منهج الله، منهج الإسلام، ليسرنا لهم أمور حياتهم ومعيشتهم، وتنزلت عليهم بركات السماء والأرض، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (١٦) ■

إذا كانت أيمانه على أفعال متعددة؛ كان يقول: والله لا أكلم فلاناً، والله لا أسافر، والله لا أزور فلاناً، أو ما أشبه ذلك.

لكل مسكين نصف صاع من قوت البلد من أرز أو بر أو غيرهما، مقدارها: كيلو ونصف، أو كسوتهم بما يجزئ في الصلاة، فإن لم يستطع صام ثلاثة أيام، والأفضل أن تكون متتابعة؛ تقول الله عز وجل في سورة المائدة: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْفِغْرِ فِي آيَاتِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْآيَاتِ فَكَفَرْتُمْ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُمْهُمُ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ آيَاتِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاقْفُوا آيَاتَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٨٩) (المائدة).

أما إن كانت الأيمان على فعل واحد؛ كأن يقول والله لا أكلم فلاناً، والله ما أكلم فلاناً، ويكرر ذلك كثيراً، فإنها تعتبر يميناً واحدة، يجزئه فيها كفارة واحدة، والله ولي التوفيق. ■

كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢) (المجادلة)، وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعًا مِمَّنْ الدِّينُ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارُ أَولِيَاءُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كَثْرَ الْمُؤْمِنِينَ (٥٧)﴾ (المائدة).

تعدد الكفارات

● من كانت عليه أيمان كثيرة، وأراد أن يكفر عنها كلها، فهل يجوز أن يدفع عن كل يمين صاعاً من الأرز على مسكين واحد؛ يعني عن كل يمين صاع واحد على مسكين واحد، وهل يدفع على السائلين إذا لم يوجد غيرهم، وهل يدفع على الرجل وأولاده، كل واحد منهم له صاع؟ - يجب على من كانت عليه أيمان على أفعال متعددة، إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة على كل يمين،

عن الذي تخلف عن الصلاة، قال: «من يتصدق على هذا فليصل معه»، والصدقة إنما هي بصلاة الجماعة، ولا شك أن الناس تتفاضل في الجماعة الواحدة، فالذي يصلي في الصف الأول غير الذي يصلي في الصف الثاني، والذي يأتي مع تكبيرة الإحرام غير الذي يأتي بعد ركعة أو بعد ركعتين. صحيح من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة، لكن لا يمكن أن يكون أجره كالذي أدرك تكبيرة الإحرام.

الدعاء بعد الصلاة

● هل يجوز الدعاء بعد الانتهاء من الصلاة المكتوبة؟

- نعم بل هذا من الأوقات التي يستحب فيها الدعاء، وكان النبي إذا سلم يقول: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن

عبادتك»، وكان يقول ﷺ: «اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجند منك الجند تباركت ربنا وتعاليت» هذا ذكر ودعاء.

أما الذي قال فيه بعض أهل العلم: إنه من البدع هو رفع اليدين بعد الصلاة بالدعاء، فرفع اليدين بعد الصلاة بالدعاء لم يكن من هدي النبي صلوات الله وسلامه عليه، ولكن أن تذكر الله في دبر الصلاة بالذكر المشروع، وهو أن تسبح ثلاثاً وثلاثين، وتحمد ثلاثاً وثلاثين وتكبر ثلاثاً وثلاثين، وتقول تمام المائة: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»، هذا عمل عظيم جداً ينبغي الحرص عليه.

فالشاهد أنه بعد الصلاة ينبغي للإنسان أن يشتغل بالتسبيح، ولا بأس بأن يدعو الله تبارك وتعالى ببعض الأدعية له ولأهله وللمسلمين. ■



الخطاط الصانع: «الحرف» سيف أدافع به عن الإسلام ورسوله

بعد أن اهتزت الأرض بصيحات ملايين المسلمين دفاعاً عن حبيبهم ورسولهم الكريم محمد ﷺ، قال خطاط نصرة الرسول، عبد الله عبد الرزاق الصانع، خطاط الكلمة الملكية السامية وسجل التشريفات بالملكة العربية السعودية سابقاً، والعضو الاستشاري للتجمع العالمي لخطاطي المصحف الشريف: بدأت منذ أكثر من ثلاث سنوات في الرد على بعض من أساء لرسول الله ﷺ، بل ونصرتهم أوروبياً، من خلال رسومهم المسيئة. وذلك بخط وزخرفة ٢٠ لوحة تمثل معجزات الرسول ﷺ بالأحاديث الشريفة من الصحيحين مع الآيات التي تمجد الرسول ﷺ وتكنيه بأسماء اختارها الله تعالى له.

المدينة المنورة: خاص «المجتمع»

وقد كان شرف لي أن كان معرضنا في بداية انطلاقته على صفحات مجلة «المجتمع» الإسلامية المباركة قبل ٣ سنوات، عدد (١٨٦٣) تاريخ ١٠ شعبان ١٤٣٠هـ، وكنت بعدها ومنذ

ذلك التاريخ مستعداً لأعداء الإسلام ورسوله ﷺ ولنواياهم الخبيثة المتكررة، وفي مناطق أخرى من العالم، حتى تحقق ظني وخرج خبث أعداء الله تعالى وأعداء نبي الأمة محمد ﷺ بإخراجهم الفيلم المسيء لرسول المليار ونصف المليار مسلم في أمريكا، فكان

رد الحرف العربي لهؤلاء سريعاً، فهو ليس مدافعاً ولكنه حرف حاد النهايات، فضاعفت أعداد تلك الحروف بمضاعفة أعداد لوحات المعرض، وأطلقنا عليه اسماً جديداً، فبعد أن كان اسم معرضنا الأول «رسول الرحمة والإنسانية وفضائله في المدينة النبوية»، سميناه «فخراً بهذا الحرف» الخط العربي في نصرة النبي.

والآن، وبعد تلك المستجدات، وما سمعناه من إساءة للرسول وللإسلام، سيصبح معرضنا سيفاً ذا حدين، أو موهبتين؛ الأولى: موهبة الخط العربي بتركيباته وزخارفه في عرض الآية والحديث.. والموهبة الثانية: ما درسناه من علم التجويد على أساتذتي الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، والشيخ محمد صديق المنشاوي يرحمهما الله في السبعينيات؛ لأجود كل آية معروضة بصوتي من خلال سماعات تتدلى أمام كل آية معروضة، لنوصل لأعداء الله ورسوله رسالة أخرى جديدة؛ مضمونها أن من رد على هذا الفيلم المسيء لرسول الله إنسان مسلم من أبناء مدينة هذا الرسول العظيم لا يملك إلا حرفاً حاداً وصوتاً ينطق بنداء السماء، وكان هذا فننا وذاك فنهم لا يثنيه من هذا التحدي عمره الذي قارب ٦٥ عاماً؛ حيث كان ذلك الرد ليس بالإساءة كما يفعل فنانو الكفر والضلالة، ولكن بالإقناع وبالثبات هي أحسن، كما أمرنا ديننا الإسلامي بذلك.





الإسلامية؛ حيث تم الإخراج ورسم جميع الأحاديث الشريفة في هذا المعرض على شكل الفم المنفرج بين شفتين عليا وسفلى، وكأنها تكلم المشاهد وتروي له ما أتى به رسول الله ﷺ من معجزات وفضائل كثيرة اختصت برسولنا دون غيره، عدا الآيات المعروضة والتي يصاحبها نداء السماء بصوت ترق له قلوب المشاهدين كما ذكرنا سابقاً.

ثالثاً: الأهداف التعريفية والرد المقنع المسالم؛

وهي طريقة سلمية سمحة ورد هادئ على كل إساءة وبآلتي هي أحسن كما أخبرنا الله تعالى.

رابعاً: الأهداف الاجتماعية والحضارية؛

أن نتواصل مع الآخرين المعتدلين في الغرب ممن يتواصلون معنا، وأن نشيد معهم جسور المحبة والتآلف بين حضارتنا الإسلامية وفنونها وحضارة الغرب وفنونه.

خامساً: الأهداف الإسلامية والدعوة للسلام؛

التركيز على إنسانية المسلم وسماحة مورثاته وإسهاماته في تأسيس تاريخ الحضارة البشرية، ونقل الصورة الواقعية لجمال هذا الفن من خلال نقل حضارتنا وفنوننا، ودعوة للتآخي ونبد الإرهاب، وهي رسالة سلام تظهر سماحة الفكر الإسلامي وتعكس الموروث العربي الأصيل، حيث تمت ترجمة هذه الآيات والأحاديث باللغة الإنجليزية ليفهمها الجميع. ■

للسلام، وبتشجيع من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن ماجد، أمير منطقة المدينة المنورة الذي انطلق من أرضها الطاهرة معرضنا، فقد تمت دراسة وإعداد هذا المعرض الشخصي الفريد والأول من نوعه سنوات من التحضير والإخراج، واختيار الآيات والأحاديث من البخاري ومسلم، وأهم هذه الأهداف:

أولاً: الأهداف الدينية العامة؛

وهي دعوة لجميع المسلمين وغير المسلمين في شتى بقاع العالم لإبراز عظمة هذا الدين، ممثلة بسيد المرسلين وبديستورنا العظيم، من خلال الآيات والأحاديث، ونبين لهم سماحة هذا الدين، وأن ديننا لا يفرق بين أحد من رسله، وأنه للناس كافة، وأن نثبت للآخرين ونقنعهم بأن هناك حضارات وأدياناً وعقائد يجب عدم المساس بأي منها، وأن نجعل هناك توافقاً ومحبة بين الجميع.

ثانياً:

الأهداف الفنية؛ هي إظهار الروح الفنية التراثية من خلال الخطوط والزخارف

فيكفي أن يكون الحرف العربي بجماله عندما يسطر بخطه الرشيقي آيات تمجد ذلك الرسول ﷺ، وأحاديث تظهر معجزاته ألا يكون سيفاً مسلولاً نسلطه على من عادى رسول الإنسانية جمعاء، وتبيناً لمن يجهل ذلك، ونوراً لمحبيه.

أهداف المعرض

إن معرضنا يتماشى مع التوجهات الإسلامية أولاً، ثم مع توجيهات وتوصيات واهتمامات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لفناني المملكة في الخارج؛ ليكونوا سفراء بلدهم إلى دول العالم بفنهم وثقافتهم وعقيدتهم ودعوتهم



ولدي الحبيب.. متى تعود؟



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

هذا أب رحيم، ذو قلب رقيق، وإحساس مرهف.. زارني بين المغرب والعشاء، بعد عشرة ولقاءات بالمسجد في الصلوات، نظرت في وجه الرجل، فقرأت فيه آلاماً وأحزاناً، وقد بدت على وجه الرجل تجاعيد، تعكس معاناة بدنية ونفسية.. فبادرت أنا بسؤال الرجل: ماذا بك؟ فتنهد تنهيدة تخالطها آلام الحسرة والحزن، ثم قال: «أقول إيه ولا إيه»!

ذرفت الدموع من عيني الرجل، فحاولت التخفيف عنه، وبعد أن هدأ الرجل قصص علي حكايته، فقال: عندي ابن كان مثلاً ونموذجاً في الخلق الحسن، كنت كلما ذهبت إلى المدرسة للتواصل مع معلميه في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وبداية المرحلة الثانوية، كان المعلمون يثنون على خلقه وتفوقه ثناء جميلاً عظيماً، ويبدون سعادتهم قائلين: نحن سعداء لأننا رأينا من ربي فلاناً (ويذكرون اسم الابن)، ونحن نعتز ونفخر بأننا درسنا لابنك.

لم أصدق نفسي عندما اتصل بي الاختصاصي الاجتماعي بالمدرسة الثانوية التي يدرس فيها ابني، ليسألني عنه: أين هو؟ لماذا لم يأت اليوم إلى المدرسة؟ كاد عقلي أن يطير مني من شدة

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

تغيرات سلبية أكبر على تصرفات وأقوال ابني، فقد أعلن عصيانه لي ولأمه، وكان يطلب مالا كثيراً، ويلج في طلب الخروج، وإذا لم نلب له طلبه خرج دون إذن منا، بعد أن يرمينا بوابل من الشتائم والسباب، وكانت شتائمه خارجة عن اللياقة، تخلو من أدنى درجات الحياء!!

تطور الأمر بعد ذلك، فأسرف في المعاصي والذنوب، كان يسرق المال مني ومن والدته، وكنت أضع بعض النقود في شنطة، وأغلق أرقامها برقم سري، واكتشفت أكثر من مرة أنه يتفطن في فتحها وأخذ المال الكثير منها دون رحمة، بل تجاوز كل الحدود، فكان يستولي على مصروف إخوته، سواء باقتراض منهم، أم بالاستيلاء عنوة، ثم انقطع عن الصلاة، وتدنى مستواه الدراسي، وكثر خروجه من البيت، وكان يطيل السهر، وربما يؤذن للفجر وهو خارج البيت، وأدمن الكذب، وصار شديد الانفعال، فما إن أنقذه إلا وينفعل ويعلو صراخه، ويكسر ما أمامه من أغراض، وربما شق ثيابه أو لطم وجهه!! فكنت أتمزق حسرة عليه، وأبكي حزناً عليه وخاصة عندما أقرن بين حاله الآن وحاله في السنوات السابقة.

ذهبت بولدي إلى كثير من الأطباء النفسيين، وقالوا: إنه يعاني اضطراباً سلوكياً، وعانيت كثيراً كي ينتظم في العلاج، فقليلاً ما كنت أوفق في ذلك، وأخفقت في مرات عديدة في مساعدته على الاستمرار في العلاج، وكنت أسري عن نفسي بإقناع ذاتي أنها فترة مراهقة، وستمر وتنقضي بحلها ومرها، ولكن ابني الآن تجاوز السن التي ترفع فيها الوصاية، ويكون الإنسان فيها أهلاً للمسؤولية الذاتية، وطال انتظاري لعودة ابني إلى الاستقامة وما كان عليه، فلقد كان ودوداً هادياً باراً يحبني حباً شديداً، ويحب أمه وإخوته، لكنه الآن يأتي إلى البيت فقط للنوم، وقد قلب حياته، فجعل الليل نهاراً والنهار ليلاً، حيث ينام بالنهار ساعات طويلة، ويسهر ليلاً، حتى اللحظات القليلة

دهشتي، واستأذنت من رئيسي في العمل، وخرجت مسرعاً أبحث عن ولدي، فإذا به مع بعض رفاق السوء، في مطعم يأكلون في أثناء اليوم الدراسي، وقد تركوا مدارسهم، فراقبت الموقف من بعيد، إذا بهم يخرجون بعد ذلك إلى الأسواق والشوارع، يتعرضون للبنات بالمعاكسات والمضايقات، ويدخنون السجائر، ثم انتهى بهم المطاف إلى الجلوس على مقهى يدخنون «الشيشة» أو النرجيلة، ثم عاد إلى البيت.

عدت إلى عملي مرة ثانية بعد أن رأيت ما لم أكن أتمناه، ثم عدت إلى بيتي، وفي الطريق كنت أحاول أن أستجمع حلمي وحكمتي كي لا أنفعل على ابني، ودعوت الله أن ينزل علي سكينة، وأن يُضغ علي صبراً، وبعد أن تناولنا طعام الغداء ناديت ابني وأغلقتنا الغرفة علينا، وسألته بهدوء: أين كنت اليوم؟ فكانت الصاعقة المذهلة، حيث كذب علي ابني وقال: كنت بالمدرسة.. فبادرته: طوال اليوم كنت بالمدرسة لم تخرج؟ فأجابني وقد اضطرب وتلعجج: نعم طوال اليوم وأنا بالمدرسة، فأسررت ذلك في نفسي، وأنهيت الحوار دون أن أواجهه، في محاولة مني لحفظ ماء وجهه، وتجنب إحراجة.

تطور الأمر بعد ذلك، إلى أن علمت وتأكدت أن ابني صار يدخن بشراهة، بل علمت أنه يشرب الحشيش، فحاولت أن أتأكد من ذلك بسؤال بعض زملائه الذين يعرفون الكثير عنه وخاصة المحترمين منهم، فكانت الطامة المفجعة، حيث أكد لي بعض زملائه أنه بالفعل يتعاطى الحشيش، وربما يتعاطى أنواعاً أخرى من المخدرات.. فبادرت بمهاتفة أحد أصدقائي من الأطباء المتخصصين في التحاليل الطبية، وأخبرته بأنني أرغب في أن أحلل لابني لأعرف إن كان يتعاطى المخدرات أم لا؟ وإن كان يتعاطى فأني الأنواع من المخدرات يتعاطاها؟

بالفعل أجريت تحاليل طبية لابني، وتأكدت من أنه يتعاطى الحشيش.. ثم تطور الأمر بعد ذلك، حيث حدثت

التي يكون فيها مستيقظاً في البيت، يخلو فيها مع نفسه، ويعتزلنا، ويغلق غرفته، فمتى يعود ولدي الحبيب؟

ولصاحب المشكلة أقول:

إن كلماتك تعكس عاطفة أبوية يفيض حبا لولده وحنانا عليه، وهي كلمات تنطق بالأسى والحزن، كلمات لا أخفي أنها اعتصرت قلبي ألما وحزنا، فأنا أب وأعلم تماماً عاطفة الأبوة، وأدرك الجرح الغائر الذي يصيب الأب عندما يتطاول عليه ولده، بعد أن رباه، وشقى ليسعد ولده، ولكنك بحق والد حنون، أعجبتني حلمك وهذوؤك مع ولدك، فهو جزء رئيس في العلاج.

أرجو منك أن تتذكر دائماً أن ولدك مريض، والمريض ضعيف يحتاج إلى المساعدة، كما ينبغي أن تدرك أن ولدك يعيش فترة المراهقة، وهي من أخطر مراحل الحياة، وقد شخض الأطباء حالة ولدك بأنه سلوك مضطرب.. والسن التي يعيشها ولدك طيش عارض، تسبب فيه رفاق السوء، وقد أدت بعض الانحرافات التي سببها هؤلاء إلى انفصال ولدك عنك وعن الأسرة، فهو - في أثناء انحرافه - لا يشعر بانتمائه إلى أسرته، إنه يشتمك ويشتم أمه وأخوته، والذي يدفعه إلى ذلك شعوره بالانفصال عنكم، حيث لا يشعر بأنه فرد ينتمي إلى هذه الأسرة، وهو انفصال شعوري وليس انفصلاً حقيقياً.. إن شتمه لكم هو صورة من التمرد عليكم، يدفعه إلى ذلك شعوره النفسي بأنه منفصل عنكم، لأن في عقيدته أن أصحابه يفهمونه أكثر، وهم يعانون نفس مشكلاته، ويرغبون في الانطلاق متحررين من قيود الأسرة والمجتمع، ويرونكم معوقاً لانطلاق حرياتهم.. ولكني أؤكد لك أن هذا الشعور النفسي لن يستمر، فهو مؤقت، سرعان ما يتلاشى إذا نجح المحيطون بولدك من الأخذ بيده إلى طريق الله وعلمتم على الارتقاء به إيماناً وشعورياً، فليكن هذا مدخلكم إلى العلاج، واهتم جيداً باحتواء ولدك اجتماعياً وتقبله.. فعلى سبيل المثال قد يعنف الأب ولده المنحرف، ويلومه، مبرزاً أنه سيفضح الأسرة، وهذا تصرف خطأ من الأب.. وفي المقابل هناك أب يبين لابنه مدى حبه له وشقيقته عليه،

ومن ثم فهو حريص على أن يأخذ بيده.. إن الابن المنحرف عندما يشتم والدته أو والده، إنما يقصد أن يظهر أنه قادر على أن يفعل ما يريد، وأن أحداً من الأسرة لن يستطيع أن يصده عن ذلك.. إنه بعبارة أخرى، يريد أن يقول: لا يستطيع أحد في هذه الأسرة أن يردعني، حتى إن كان «أكبر رأس»، ومن ثم فإن الأب يخطئ عندما يقسو على ابنه ظناً منه أن ذلك علاج لابنه، فبعض الآباء يضربون الابن المنحرف، وبعضهم يقابل انحرافه بسبل من الشتائم والصراخ، ومنهم من يبالغ في القسوة والخطأ، فيطرد ابنه من البيت، وهؤلاء لا يدركون أنه يزيد الطين بلة، ويزيد المشكلة تعقيداً.

إن تحليلي لحالة ولدك أنه يعاني - هذاه الله - من رد فعل عنيف تأثراً برفاق السوء، ولديه نزعة تحد تدفعه لإثبات ذاته بصورة هوجاء مضطربة، ومن ثم فسلكه المضطرب أدى إلى عدم استقرار قيمة بر الوالدين وكرامهما في نفسه، ومن ثم أنصح في علاج حالة ولدك بما يلي:

١ - التضرع إلى الله بالدعاء، وأكثر من الدعاء لولدك، وأنت تشعر بالحاجة إليه سبحانه: ﴿أَمِنْ يَجِبُ الْمُضْطَرُّ إِذَا دَعَا وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ﴾ (النمل).

ولقد نصح رسولنا الكريم ﷺ الآباء بذلك في قوله: «ثلاث دعوات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده» (أخرجه الإمام أحمد في المسند).

٢ - حافظ على قوة شخصيتك، واحتفظ بهيبتك، دون قسوة ولا هوان ولا ضعف، وأظهر له حبك.

٣ - احرص على استيعاب ولدك، وهذا يستلزم أن تجلس معه عندما يكون هادئاً، ومن المفيد هنا تبادل الأدوار، بمعنى أن تأتي الأم وتجلس معه، وتحاول أن تثير عاطفته، كأن تذكر له أن الوالد يتعب من أجل راحتنا، وهو يحبك، ويدعو لك في صلاته، ويحزن لحزنك، ويتألم لألمك، فكيف تشتم والدك؟ اذهب إليه واعتذر، وقبل يده.. ويمكن لأحد إخوته أيضاً أن يحاوره في هذا الشأن، ويبين له وجوب بر

الوالدين، فقد يتوفى الوالد أو الوالدة في أي لحظة، فماذا تقول لريك إن ماتا وهما غاضبان عليك؟ مثل هذا الحوار يحرك عواطف ولدك وحبه لك الدفين الذي يحاول ولدك أن يظهر غيره.

٤ - السعي برفق إلى تخليصه من الصحبة السيئة، وإحلال صحبة الخير، واشراكه في الأنشطة الإيجابية التي تضم رفاق الخير.

٥ - تقوية صلته بالله عز وجل، وإيقاظ الإيمان المخدر لديه، إلى أن تردده إلى الله رداً جميلاً، والصبر عليه في ذلك حتى يعود إلى رشده وطاعة ربه.

٦ - عرضه على أهل الخير والصلاح من الحكماء وخاصة الدعاة المحبوبين المؤثرين، وأخبارهم بحاله في غيابه، حتى لا تجرح مشاعره.

٧ - لا تجعل الصدمة تؤثر على تعاملك معه، فلا يكن ردك عليه عنيفاً، ولا تضربه، واحذر أن تطرده من البيت، وحافظ دائماً على هدوئك واتزانك.

٨ - لا تشعره بأنك منزعج خشية الجرح من الناس، ولكن أشعره بأنك تحبه وتخاف عليه.

٩ - أظهر له بشكل غير مباشر، كحكاية القصة مثلاً أن عاقبة الانحراف الهلاك في الدنيا والآخرة، وأن السعادة الحقيقية هي في طاعة الله واجتناب معاصيه.

١٠ - استر على ولدك ولا تقضحه أمام الآخرين، حتى إن كان الآخرون هم إخوته بالبيت، لأن ذلك يولد لديه كراهيته لك أنك أظهرته في مظهر سيئ أمام الآخرين.

١١ - اشغل أوقات ولدك بالأنشطة الرياضية والفنية والاجتماعية المفيدة، فهذه الأنشطة تقويه شر الوقوع في الانحراف.

١٢ - شجعه دائماً على أية بادرة طيبة وإن صغرت، وذكره بمواقف نجاحاته السابقة، ولا تستحضر ماضيه المؤلم أبداً.

١٣ - احذر هجرانه أو مخاصمته أو إهماله، وابدأ معه بالعلاج تدريجياً.

١٤ - لا تقارن بين سلوكياته السلبية وسلوكيات إخوانه وأخواته الإيجابية، واحرصوا جميعاً على حسن استقباله، والبشاشة وطلاقة الوجه عندما تلقونه، وأشعروه دائماً بحبكم له. ■



«زيت الزيتون» أفضل حل لجميع منتجات التوتون

الترطيب طبيعياً مرة أخرى للرأس هو استخدام زيت الزيتون مباشرة عليها.

ضعي زيت الزيتون على الشعر مستخدمة أداة وضع الصبغة، ثم مشطي شعرك بطوله وغطيه بعد بغطاء بلاستيكي واتركيه هكذا طوال الليل، ثم اغسلي شعرك في صباح اليوم التالي بالشامبو، ستلاحظين نتيجة مذهلة.

ولإضفاء بعض اللعان على الشعر، امزجي مقدار ٥٠ مل من

زيت الزيتون مع مقدار مماثل من زيت الفار، ثم وزعي هذا المزيج المغذي على شعرك بعيداً عن الجذور - في حالة إن كانت فروة الرأس دهنية بطبيعتها - أما إذا كانت جافة فوزعي الخليط جيداً على فروة الجذور، ثم غطي شعرك بمنشفة دافئة واتركيه لمدة ٣٠ دقيقة، ثم اغسلي شعرك كالمعتاد. ■



أغلب المشكلات المتعلقة بالبشرة الجافة تأتي نتيجة نقص الترطيب في الجسم بسبب التغيرات المناخية التي تحدث بصورة مفاجئة دون وجود وقت كاف للبشرة للتأقلم الطبيعي مع هذا المناخ.

وبعد جفاف فروة الرأس من أكثر أشكال الجفاف إزعاجاً لأغلب السيدات؛ لأن معه تعاني الرأس من القشرة والالتهاب وبعض الوخز البسيط مما يؤثر حتماً على صحة وجمال الشعر.

وعلاج هذا الأمر عادة يتطلب دائماً أنواعاً معينة من الشامبو مع تجنب أغلب المعاملات الكيميائية للشعر المتمثلة في الصبغة والهالي لايت والفرد. ولكن أفضل طريقة لتجنب كل هذا وإعادة

«الكمثرى» أفضل لأصحاب المعدة الحساسة



أوصت هيئة استعلامات المستهلك بمدينة بون الألمانية المستهلكين الذين لديهم معدة حساسة، بتناول الكمثرى، وقالت: إنها أفضل لهؤلاء من التفاح، لكونها تحتوي على كمية أقل من حمض الفاكهة، مما يجعلها سهلة الهضم.

وبالإضافة إلى ذلك، تمتاز الكمثرى بأنها غنية بفيتامين «ب»، وحمض «الفوليك»، ومركبات «الأبيض» الثانوية، والألياف الغذائية التي تحفز عملية الهضم. وأشارت الهيئة الألمانية إلى أن الكثير من المواد المفيدة توجد تحت القشرة مباشرة، لذا فمن الأفضل تناول ثمار الكمثرى دون تقشيرها. ■

«البطيخ».. صديق الصيف!



١٠- يقلل البطيخ من احتمال الإصابة بسرطان القولون والمستقيم، ففي دراسة أجريت في كوريا وجد أن الأشخاص المكثرين من تناول البطيخ الأحمر هم أقل عرضة للإصابة بسرطان القولون والمستقيم.

ولكن يمنع الإكثار من البطيخ لأصحاب الأمراض التالية:

١- الجلطات ونشاف أو احتشاء في الأوعية الدموية مثل الفالج.

٢- المصابين بأمراض المفاصل. ■

٥- يكسر العطش ويخفض الحرارة المرتفعة.

٦- منشط لوظائف الكبد ويعالج اليرقان وأنواع التهاب الكبد الوبائي.

٧- القشرة الخارجية توضع على البهاق للعلاج، وهي تمتاز بخصائص منعمة للجلد.

٨- يحتوي البطيخ على نسبة عالية من الماء، ولا يحتوي البطيخ على أي دهون أو كولسترول؛ لذلك فهو فاكهة مفيدة وخاصة للتخلص من السمّة.

٩- البطيخ من أهم المصادر الغنية بفيتامين «C»، وهو مصدر جيد لفيتامين «A»، و«بيتا كاروتين»، وكوب واحد يومياً من البطيخ يمدنا بـ ٢٤.٢٪ في اليوم الواحد من فيتامين «C».

في فصل الصيف تكون فاكهة البطيخ هي الأمثل في الحر الشديد، يتناولها الكثير من الأشخاص، ولكن هل تعلم فوائدها الصحية لك؟ وهل تعلم أنه يحذر تناولها لبعض الأشخاص؟

فوائد البطيخ الأحمر الطبية:

١- البطيخ الأحمر مدر للبول، مفتت للحصى والرمل، ويزيل الأملاح التي تترسب داخل الجسم.

٢- مقشع وملطف للسعال خصوصاً مع الغسل والزنجبيل.

٣- مهدئ للأعصاب ويزيل التوتر والقلق.

٤- مهضم، يمنع كسل الأمعاء ويكافح قبوضة المعدة.



«الخس» يقطع العطش ويصلح الكبد ويمنع القيد وينقي الدم

علاج العقم لما فيه من فيتامين «هـ»، ومادة «اللاكتوكاريون» الموجودة فيه بمثابة مهدئ للأعصاب، وهو ينقي الدم وفيه نسبة عالية من الألياف المفيدة للتخلص من الإمساك، ومفيد للمرأة الحامل، ومادة الكلوروفيل الموجودة فيه تعمل على إزالة الروائح الحادة أو الكريهة مثل رائحة الثوم والبصل والدخان.

وزيت الخس يعمل على تخفيض كل من الكوليسترول (LDL) السيئ والدهون الثلاثية ونسبة السكر في الدم وتخفيف غازات الأمعاء وتنشيط الدورة الدموية.

وتدليك الجبين بعصير الخس المزوج بماء الورد يخفف من وجع الرأس، ويساعد على النوم الهادئ، ويُصنع المصابون بمرض السكري بتناول الخس بحرية كاملة؛ لأن نسبة الكربوهيدرات فيه قليلة جداً. ■

الفوليك والأملاح المعدنية. ومن فيتاميناته أ، ب، ج، د، إي، ك، هـ. وكلما كان الخس أشدّ اخضراراً كثرت فيتاميناته، وللكلوروفيل، المادة الخضراء في النبات، فوائد جمة في تقوية الجسم، وتحسين عملية الهضم وتخفيض نسبة حوامض الجهاز الهضمي ومنع تكوّن الحصى في الكليتين، كما وفيه خاصية ضد التأكسد وقدرته على الالتصاق بمواد مسرطنة ومنع إصابة الـ«DNA» (الحامض النووي). ومما قاله الطب الحديث عنه أنه مفيد في

استخدم الفراغة الخس في علاج التخمة ووجع الخاصرتين والنزلة الحادة والتهاب الأصابع والحروق والنقرس والأرق والبدانة وقتل الدود ومنهًا للقدرة الجنسية ومساعدًا في عملية الهضم، كما أنه مفيد للمخ وللجهاز العصبي والرتتين. وفي الخس وفرة من مواد كيميائية وبروتينية ودهنية ومعدينية مثل البوتاسيوم والحديد والتوتيا والزرنيخ والفوسفور والكلوروفيل والكالسيوم والكلور والكاروتين والكوبلت واللاكتوكاريون والمغنيسيوم والنحاس والنياسين واليود وحمض

قل لي: ماذا يؤلمك.. أقل لك: ماذا تأكل!

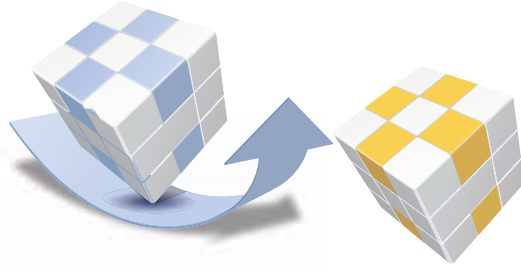


- ترعجك البواسير وتؤلمك؟ تناول بعض حبات التين المجفف.
- تشعر بالتعب؟ اشرب كوباً من عصير البرتقال.
- مصاب بالاضطرابات؟ أكثر من تناول الثوم.
- منزعج من حرقة المعدة؟ اشرب نقيع البابونج.
- يئتابك ألم في رأسك؟ تناول البطاطا.
- تعاني ارتفاع مستويات الكوليسترول؟ تناول حبة كمثرى.
- تضايقك عوارض الحساسية؟ عليك بالأناناس.
- مفاصلك تؤلمك؟ احرص على تناول السمسم. ■

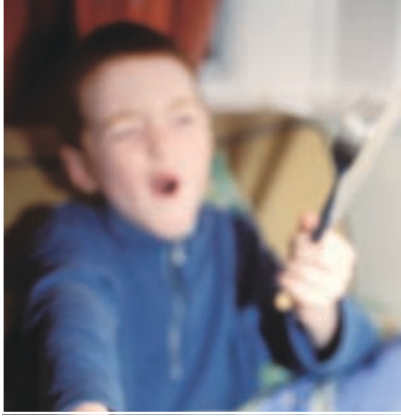
- تشعر بالقلق والتوتر؟ تناول ثمرة موز.
- تعاني انخفاضاً في ضغط الدم؟ أضف حفنة من الزبيب إلى طبق سلطة الفواكه.
- متضايق من الإمساك والغازات؟ عليك باللبن.
- معرض للإصابة بحصى الكليتين؟ أكثر من تناول المشمش.
- تشعر بهبوط في المعنويات وبالاكتئاب؟ تناول علب من سمك التونة.
- يئتابك إحساس بالغثيان؟ اشرب نقيع الزنجبيل.
- تعاني اضطرابات معوية؟ لا تتردد في إضافة أوراق الريحان إلى السلطة.
- يرهقك السعال المتواصل؟ تناول بعض عسل الجنطة السوداء.
- معرض للإصابة بقرحة المعدة؟ عليك بالملفوف (الكرنب).
- تجد صعوبة في الخلود إلى النوم؟ كل شطيرة من لحم الديك الرومي.

استخدام الخلايا الجذعية لاستعادة السمع

تمكن باحثون بريطانيون من استعادة السمع لمجموعة من فئران التجارب باستخدام الخلايا الجذعية؛ ما فتح آفاقاً جديدة لعلاج أنواع معينة من الصمم لدى البشر في المستقبل. وأعرب «مارتشيلو رينولنا»، كبير الباحثين والمتخصص في بيولوجيا الخلايا الجذعية بجامعة «سيفيلد» في دراسة، أعرب عن الأمل مستقبلاً في استخدام خلايا جذعية بشرية جينية لم تنضج بعد لعلاج الصمم الذي يعاني منه بدرجات تتراوح ما بين المتوسط والحاد أكثر من ٢٧٥ مليون شخص في العالم، معظمهم نتيجة لوجود قطع في الوصلة بين الأذن الداخلية والمخ. وأوضح أنه تمكن هو وزملاؤه الباحثون خلال تجاربهم من عمل وصلة بين الأذن الداخلية والجهاز العصبي المركزي باستخدام خلايا جذعية تم زرعها في ١٨ من فئران التجارب كانت تعاني من الصمم التام في إحدى أذنيها تم إحداثها بإعطائها عقاراً أدى إلى قتل الخلايا العصبية التي تقوم بنقل المعلومات من الأذن إلى المخ. ■



عبارات تؤثر في نفسية الأطفال (أخيرة)



- يجب أن تكون الأول دائماً؛

ولنغيرها إلى «يجب أن تفهم المنهج جيداً.. وأن تتفوق.. وأن يكون مجموع درجاتك في أعلى مستوى ممكن»؛ فبهذا يتحول الأمر من تنافس الطلاب بعضهم بعضاً إلى تنافس بين الطالب وبين المجموع النهائي.

- أنت بنت وهو صبي؛

هذه العبارة لا تجوز شرعاً، ولا يصح قولها أبداً؛ لأنها مخالفة لأبسط الحقوق الإنسانية الإسلامية؛ العدل.

- لم أعد أملك السيطرة على

ولدي؛

إنها تقال على مسمع ومشهد من الأطفال؛ فيسعدون بأن الناس يتحدثون عن بطولاتهم، ويفرحون بأنهم لافتون للأنتظار، كما أن الطفل بحاجة فطرية للسلطة وانعدامها يسيء له ويقلقه، ورغم حاجته للسلطة فإن التمرد طبع أصيل فيه، وهذه العبارة تسهل على الطفل التمرد وتعينه على العصيان، ثم عن الأم إذا فشلت في السيطرة على طفل صغير ضعيف، هل ستتجح في التعامل معه عندما يصبح مرأهاً مشاكساً؟!

- إن أزعجتني فسأتيك بالطبيب

ليؤثلك بإبرته؛

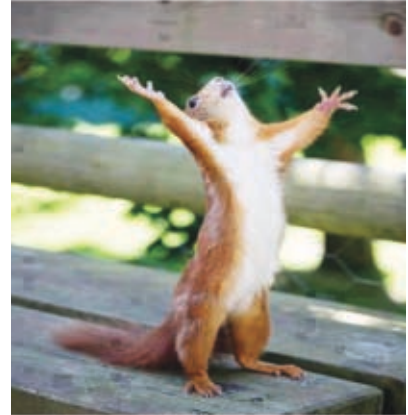
لا يجوز أن تلقن الأم ابنها معلومات خاطئة، كما أن الطفل يصدق كل ما يقال له، أضف على ذلك أنه قد يتعلم الولد الكذب ليحصل هو الآخر على منافع عاجلة، وقد تكمن هذه المخاوف في عقله اللاواعي، فإذا احتاج يوماً لإبرة الطبيب بدا جباناً هياباً!

- دع اللعب فقد كبرت عليه.
- لم أعد أحبك.
- فلان أفضل منك.
- اجلس واسكت.
- مازلت صغيراً.

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(مجتمع) على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

هل تلجأ إلى الله دائماً؟



هذه الصورة لمصور بريطاني اسمه «باتن مارت»، يقول:
رأيت السنجاب منفعلاً، ويجري في كل اتجاه يبحث عن طعامه، ثم رفع يديه إلى السماء فكانما يدعو الله ليرسل له رزقه.. سبحان الله!!

شلال «هورستيل» (ذيل الحصان) أو شلال النار



يقع هذا الشلال في كاليفورنيا في منتزه «يوسمايت» الوطني، وهو شلال موسمي حيث تتدفق المياه فيه في فصل الشتاء وأوائل فصل الربيع، ويكون لون الشلال طبيعياً كأي شلال آخر إلا في أوائل الربيع، تتغير لون المياه من اللون الطبيعي لتصبح برتقالية زاهية لعدة أيام أو ليومين فقط، وهذا بسبب أشعة الشمس، فيصبح المشهد قمة في الروعة والجمال، وتظهر الإضاءة بلونها وتوهجها الذهبي التي تشابه بشكلها الحمم البركانية! ■

قصة حقيقية وقعت في لندن

بينما كانت تسير فتاة بريطانية مسلمة في أحد الشوارع ليلاً عائدة من عملها الإضافي، فإذا برجل يتبعها تبدو عليه أمارات الشر، فأسرعت الخطى، فأسرع خلفها، فبدأت تتمتم بآيات من القرآن الكريم، وأكثرت من قراءة آية الكرسي، فإذا بالرجل يتوقف فجأة عن متابعتها ويدخل في شارع جانبي، فحمدت الفتاة ربها وأسرعت إلى بيتها.

وفي الصباح قرأت الفتاة في الجريدة نبأ مصرع فتاة بعد اغتصابها بوحشية (والعياذ بالله) في الشارع نفسه الذي كانت تسير فيه وفي وقت قريب من لحظة مرورها فيه، وأن الشرطة ألقت القبض على مجموعة من المشتبه فيهم، وتهيب بمن يعرف معلومات عن الحادث أن يتقدم بها.

أخبرت الفتاة والديها بما حدث فشحجها على أن تدلي بمعلوماتها للشرطة.

وفي مركز الشرطة تعرفت الفتاة على المجرم من الصفات التي قالتها المجني عليها قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة، لأنه كان هو الشخص نفسه الذي كان يتبعها، وعندما واجهته اعترف بجريمته.

قبل أن تنصرف الفتاة سألت المجرم سؤالاً واحداً، لماذا لم تهاجمني رغم أن الشارع كان خالياً؟

فقال لها، لقد هممت في بداية الأمر أن أهاجمك إلى أن جاء «رجلان» شديداً فسارا بجانبك، أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك، فكيف أجروا على هذا، فتوقفت ودخلت شارعاً جانبياً؟

فدهشت الفتاة وقالت: والله ما كان معي أحد، ولم يكن في الطريق سواي!

فأقسم المجرم أنه رأى الرجلين القويين يحميانها.

وهنا قالت أمها: صديقي يا ابنتي، لقد حفظك الله بفضل القرآن الكريم، وآية الكرسي حصن حصين، وأراه الله الملائكة التي تحرسك رجالاً أشداء ليخاف منهم وتتخلصي من شره.. إلى هنا انتهت القصة، لكن مغزاها لا ينتهي؛ ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف).

صخور كروية تثير الدهشة



بأن حضارة الأولمك هي التي صقلتها، وأيضاً صخور تم اكتشافها في روسيا في إحدى قرى سيبيريا وفرنسا ونراها في الأرجنتين، حيث تتفاوت في الأحجام، وغالباً ما توصف بأنها «قنابل المدافع المتحجرة»، وعلى شاطئ «بولنغ بول» في كاليفورنيا.

إحدى الألغاز التي حيرت علماء الجيولوجيا صخور «المويراكي» (Moeraki)، وهي صخور دائرية الشكل مجهولة المنشأ، فشكلها الكروي الغريب وتجويفها الداخلي وقشرتها الخارجية المتصدعة وتواجدها في أماكن غير متوقعة جعلها سرا من أسرار الجيولوجيا.

بعض الصخور تشكلت من الحجارة، والبعض الآخر من الحديد، وتقدر أعمارها من 5 إلى 50 مليون سنة، ومن المذهل أن هذه الصخور قد تشكلت أيضاً على سطح المريخ، ويفيد العلماء بأن ذلك حدث بسبب صواعق البرق.

شوهدت الصخور أيضاً في الصين وفي البوسنة، وحتى في كوستاريكا؛ حيث يُعتقد

أول امرأة مسلمة تقتل كافراً

فقال حسان للسيدة صفية رضي الله عنها: يغفر الله لك! لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا (أي أنه ليس له في القتال). فاحتجزت (أي: شددت وسطها) وأخذت عموداً ونزلت فقتلته، فكانت أول امرأة مسلمة تقتل رجلاً من المشركين، وحمت بذلك نساء النبي ﷺ ومن كان في الحصن.

تحدث السيدة صفية عمة النبي ﷺ عن ذلك فتقول رضي الله عنها: كنا في يوم الخندق، كان حسان بن ثابت معنا، فمر بنا يهودي فجعل يطيف بالحصن، فقلت لحسان: اخرج اقتله، إن هذا لا آمنه أن يدل على عورتنا، فقم واقتله حتى يعرف من وراءه أن بالحصن رجالاً.

«البلشون الأخضر».. طائر مدهش يصطاد السمك بـ«طعم» مثلنا!

لا ينقض عليها من السماء كالنورس، بل «يصطاد» السمك من خلال إلقاء طعم في الماء، وحين تقترب السمكة من الطعم يقوم بالانقضاض عليها وأكلها.



تنظر نحن البشر دائماً لأنفسنا على أننا الكائنات الذكية الوحيدة على ظهر هذا الكوكب، لكن الطائر الصغير سيثبت لنا غير ذلك.

اسمه «البلشون الأخضر»، وهو طائر صغير يعيش في أمريكا الشمالية والوسطى.

يتغذى هذا الطائر على الأسماك، لكنه



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

الخبرة

توظيف نتائج الثورات العربية لإنهاء الصراع «العربي - الإسرائيلي»

فاذا كان المطلوب غريباً هو استخدام الثورة العربية التي فتحت جوف المجتمعات العربية، فإنها تعثرت حتى الآن في أن تعيد صياغة الجسد وفقاً لروحها، مما يسهم في استكمال ضياع فلسطين، وإرهاق الشعوب وتحميلها بأثمان باهظة.

فقد تشرد الفلسطينيون على يد «إسرائيل»، كما تشرد العراقيون بمؤامرة الاحتلال الأمريكي والتقسيم، وضياع العراق كقوة مؤثرة، وقد تم كل ذلك بمخطط مدروس أدى البطل «القومي» فيه - ربما دون أن يدري - دوراً درامياً واضحاً منذ البداية وحتى إسدال الستار.. فالتحالف بين النظام القديم و«إسرائيل» يحاول إجهاد أحلام الثورة، وقد كشفت «إسرائيل» عما تحلم به من تفتيت العالم العربي حولها؛ حتى يضمن لها استكمال مخطط تهويد فلسطين دون منازع، وحتى تتخلص من الظهير العربي الذي كان داعماً للمقاومة، ولا يجرى اليوم على مجرد استخدام الكلمة في خطابه السياسي والإعلامي، فإذا ما هزمت آمال الوحدة العربية، والوحدة الوطنية، وأحببت الأموال المعلقة على الثورة، وجهت الشعوب العربية إلى أن الثورة كانت كارثة، وأن الأوطان والشعوب تحت الحكم الاستبدادي كانت أفضل من المقاومة بقيام الثورة، فيبدأ العالم العربي دورة جديدة هذه المرة مفتتاً ومحبطاً، وينتهي الصراع العربي «الإسرائيلي» لعقود قادمة.

وقد عبرت «إسرائيل» بوضوح عن أحلام التقسيم بمناسبة تطور الأوضاع في سورية، بحيث تمنع في مخطط التمزيق الطائفي، وكان الصراع «السني - الشيعي» حل محل الصراع مع «إسرائيل» الذي رد العرب إلى حالتهم البدائية.

تحلم «إسرائيل» بأن تقوم دولة علوية في اللاذقية، بينما يتواصل سنة سورية مع سنة العراق، وتنشأ دولة كردية في سورية والعراق، كما تنشأ دولة شيعية لحزب الله في جنوب بيروت صوب جنوب لبنان، ويفقد «حزب الله» البقاع، ثم ينزح الفلسطينيون في سورية ولبنان إلى الأردن ليقيموا الدولة الفلسطينية البديلة بدلاً من الأسرة الهاشمية، وتحتضن السعودية ومصر وتركيا سنة المنطقة، بينما تحتضن إيران شيعة المنطقة، وتقع حروب طاحنة بين الشيعة والسنة في لبنان وغيرها، بما يورط إيران والسعودية، ويختفي نفوذ إيران كما تنهي كل مقاومة لـ «إسرائيل».

فماذا فعل العرب في سورية حتى يوقفوا حلم «إسرائيل»؟ ■

الثورة العربية مطلوبة ضد الحاكم المستبد الفاسد الذي أعاق الشعب عن تقرير مصيره، وأوقف نموه الحضاري، وأتبع قراره للخارج، وبيد طاقة الشعب في طلب الحرية، كما بيد ثروته البشرية والطبيعية، وقد هلك الغرب لهذه الثورة وأسماها «الربيع العربي»، فانتعش الأمل في أن يتحول شتاء العرب الطويل وانكساراتهم وتبعيتهم إلى ربيع تستقل فيه النظم وتزدهر أشجار الحرية والديمقراطية.

ولكن الذي نراه الآن هو أن هذا «الربيع العربي» الوهمي لم يحقق سوى إطاحة الحاكم، بينما نظامه ورجاله وأمواله في قبضة الغرب و«إسرائيل»، وإذا كانت الثورة بشرت بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والاستقلال، وبدت وكأنها طوق النجاة للشعب الفلسطيني، إلا أن مسار الثورة وانحرافها صوب طرق خطيرة جعل كل هذه الآمال تبدو أوهاماً، بل وأصبح وجود الدولة العربية «القطرية» في خطر داهم أمام أشباح التشرد والتقسيم، وكأن هذا الربيع قد استحدث كبديل أسرع نحو إنفاذ مخطط إضعاف الدولة العربية.

الطريف أن النظم المستبدة التي قدمت نفسها على أنها من دعاة الوحدة العربية والقومية العربية، قد أفرطت في مؤامراتها على توحيد العالم العربي عندما حاربت فكرة قوة الدولة بتحريرها من الاستبداد والطابع «المافايوي» الذي صادر مقدرات الدولة العربية، وتحول الدولة العربية إلى دول «مافياوية» يسهل للغرب التعامل مع نخبها الفاسدة، وكانت ذريعة محاربة قوة الدولة القطرية هي أن هذه القوة تعوق اندماج الدول العربية وارتفاع أسوار السيادة بينها؛ مما يقضي على حلم الوحدة، وهو ما دفع أستاذنا د. حامد ربيع يرحمه الله تعالى المتأثر بتجربة الوحدة الألمانية، إلى أن يحلم بأن تقوم مصر بتوحيد العالم العربي، وقد اتفق مع د. جمال حمدان يرحمه الله تعالى بأنه لما كانت مصر هي القاطرة، فقد ركز الغرب مؤامراته عليها، وأكبر صور المؤامرة هو زرع «إسرائيل» في خاصرة مصر، وعزل مصر واستباحة الساحة العربية بعد استباحة مصر نفسها.

وهكذا تسلط على الدول العربية نظم مخترقة، كما تم فصم أواصر العلاقة بين الدول العربية، وفصم الجسد العربي عن القضية الفلسطينية، ثم ضرب العمود الفقري الفلسطيني نفسه، رغم كل تمثيلات السلام الزائف والتي قام فيها العرب بأدوار أساسية وأحياناً مدروسة.

(*) أستاذ القانون الدولي